

وَسَيَلَا

فَاتِي طَبَقَ الْبَرْهَرِ هَرَاءَ

تَأَلَّفَ

الْعَالِمُ الْجَلِيلُ

السَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

مِنْ أَهْلِ الْقُرُونِ الثَّالِثَةِ عَشَرَ الْهَجْرِيَّةِ

إِعْدَادُ

السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الْغُبَرِيِّ





دار حفظ التراث البحراني
من تراث البحرين [٤]

وفاته

فاطمه بنت هاشم

تأليف

العالم الجليل

الشيخ يحيى البدرى البحراني

من اعلام القرن الثالث عشر الهجري

اعداد وتحقيق

المسترحم الغريفي



الهيئة العامة للثقافة

وفاة فاطمة الزهراء

تأليف: المرحوم الشيخ علي البلادي البحراني

تحقيق: السيد محمود الغريفي البحراني

تنضيد الحروف الاخراج الفني: جعفر الوائلي

المقابلة والتصحيح: الشيخ اسماعيل الغلداري

الطبعة الاولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

الفيلم والالواح الحساسة: بيروت - المطبعة: شريعت

رقم الابداع الدولي: 6 - 17 - 6223 - 964

يهدى ولايباع

وكيل النشر والتوزيع



الاهداء

البضاعة المزجاة هي اكثر ما عندي ..

والكيل الاوفى هو اقل ما يعطوه ..

فإن اعطيت من الكيل الاوفى على اقل ما أتيت به لا أجد إلا
أن أشرك في عملي هذا ثلاثة :

(الاول): إلى الذي نهض فاستنهض ..

الى الذي هزته المصيبة فلم تقرّ له قرار .. فافتى وأخذ يكتب
ويدافع ويجاهد من أجل «ضلعها المسكور» و«محسنها السقط
الشهيد» .. وامتلات عيناه من الحزن ، فهو !!

إلى مرجع الدفاع عن أهل البيت عليه السلام الميرزا جواد التبريزي
(حفظه الله).

(الثاني): إلى أول من فضح المؤامرة ودفع بها الى المحاكمة
الاخ الاكبر ابو هادي .

(الثالث): إلى التي تقربني إلى المظلومة كلما نادى
يازهراء .. (ع.م).

إليهم وإلى كل من لم يتيه في موجة الانحراف المعاصرة
اهدي هذا المجهود .

محمود



كلمة الدار

تعد سلسلة (من تراث البحرين) منبراً للثقافة الإسلامية الأصيلة التي بلورها اعلام الطائفة من السلف الصالح عبر رسائل متنوعة وآثار تنوعت في موضوعاتها، ويمكن أن تكون في مجموعها تمثل موسوعة عن فكر الإسلام، بيد أن ما بيدنا هو قليل من كثير مما كُتب ووصل، فقد مُنيت أكثر آثار علمائنا الماضيين بالضياع والتضييع.

أما الضياع فهو نتيجة الإهمال تارة وأخرى إثر التنقل الدائم لمؤلفوا تلك الآثار لما تفرضه ظروف التكوين العلمي واكتشاف المعرفة في آفاقها الرحبة وفي إمتدادها الواسع.

وأما التضييع فهو إثر الحملات الحاقدة التي تعرضت لمملكة التراث بالمصادرة وبشكل بشع كان ينطلق من روح متعصبة لا تريد لامة آل محمد ﷺ أن تعرف ثروتها العلمية، فكان ما كان من حرق وطمس وسرقة لتلك الآثار التي عُرف بعضها إسماء ولم يعرف مكاناً، وأخرى لم يعرف لها حس ولا خبر.

أما البعض القليل الذي لم تطاله أيدي العابثين فهو مانسعى

لجمعه، وإحياءه بالتحقيق والتقديم والنشر، وفي حوزتنا عدد قليل من تلك الآثار التي نامل لها بأن ترى النور وتمثل إضافة قيمة لمكتبة المعرفة الإسلامية ولميدان العلم والفكر، ويعود قلة ما بأيدينا لصعوبات جمة نواجهها كجيل شبابي يتوق إلى نهضة إحياءية لتراث بلده في وقت عزف فيه كبار القوم عن هذا التجليل للماضين.

ولانريد في هذا التقديم أن نرثي مشروعنا ونعلن إنه عما قريب سيودع الساحة وسيعلن هزيمته، بل نريد أن نؤكد طموحنا الذي لن يسحقه الزمن الصعب ولن يسقطه جيل هرم لم يقدم شيئاً لأولياء نعمه من الماضين، وإن سرنا بخطى بطيئة، فما حيلة الوفي في زمن النكران.

ومن هذا المنبر نحدد دعوتنا لأبناء البحرين أن يمضوا قدماً في طريق الاهتمام بماضي بلدهم وتراث أبنائه العلمي، وأن يستخرجوا الكنوز من زواياها المظلمة وأن ينفضوا عنها الغبار، وأن يقدموها بيضاء ناصعة تسر الناظرين...

والحمد لله رب العالمين...

عن هيئة الامناء

دار حفظ التراث البحراني

مقدمة التحقيق

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد النبي الأمين ﷺ، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين المنتجبين عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين، لاسيما بقية الله في أرضه أرواحنا لمقدمه الفداء، واللعن الدائم والمؤبد على أعدائهم أعداء الدين والانسانية والبشرية من الآن وكل آن إلى قيام يوم الدين . . .

وبعد:



وجعٌ يتجدد

الايام تمضي، وتنكشف أوراق التاريخ، وتصدق بالحقيقة قائلة: إنه لم تقع ظلامه على أحد كما وقعت على سيدة نساء العالمين الطاهرة المطهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام) والشواهد على ذلك كثيرة، ولست في صدد بيانها الآن بالرغم من أن الخصم سيقول لاتطلق الدعوى وتمضي عنها.

إن الخصم يعتقد أن حديث ظلامه الزهراء (عليها السلام) هو نوع من

الترف الفكري أو لهو الحديث ، أو أنها ورقة يستخدمها قوم من الشيعة لتحريك وجدان عوام الشيعة نحو أهدافهم ، وإن كان الكل يعرف إنها حقيقة قطعية الوقوع ، وإنها أكبر جرح هذّ الوجدان الشيعي ومحبي آل البيت ﷺ وما زال الجرح ومنذ أكثر من ألف عام يوجع الخلف من الشيعة ولا يندمل ، ويتجدد يوماً بعد يوم كلما علت أصوات لا تملك أي تقوى لكي تغيب هذه الحقيقة التاريخية أو تهملها .

من هنا تمس الحاجة دائماً وأبداً لتثبيت الحقيقة في متون الكتب والصدوح بها في كل آن حتى لا تكون هناك أي فرصة للعابثين باسم الاسلام أن يلهو كيفما شاؤوا .



نهضة الدفاع عن الزهراء

والحمد لله فإن النهضة اليوم على جميع الأصعدة في الدفاع عن سيدة نساء العالمين المظلومة تتلج صدر الموالي ، فحصد المرجعية الدينية واقف امام المسئين لامنا الصديقة الشهيدة فاطمة الزهراء ﷺ ومن خلفهم الحوزات العلمية وإن صمت الضعاف فيها ، وكذلك أهل المنبر وأهل الرثاء وأهل البيان والبنان كلهم الحمد لله في خندق الدفاع والمواجهة للأصوات العمرية المعاصرة في انكار ظلامات

الزهراء عليها السلام، وقد أثرت الساحة في العقد الاخير بالكتابات والابحاث المثبتة لحن وظلاماتها عليها السلام.



أما هذا الكتاب

ومع كل هذا النشاط الحافل بالعطاء إلا أن الخطاب المقدم للساحة اتسم أغلبه باللغة التخصصية التي يصعب على أكثر الناس من الطبقة الاجتماعية البسيطة فهم مفرداتها الممنهجة فكانت الحاجة ماسة إلى خطاب يستخدم السنية مفهومه لدى العوام، فكان اختيار هذا الكتاب القيم من المكتبة التراثية لانه بالاضافة الى لغته السهلة فإنه يضم مباحث تحقيقية بقلم عالم متمحص في العلم، وبالرغم من أنه طبع قبل ذلك، إلا أنها طبعة خالية من المصادر والتوثيق.



مؤلف الكتاب

هو الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد البلادي، نسبة إلى منطقة (البلاد القديم) في البحرين المعاصرة، وهي قرية من

قراها خرج منها الكثير من العلماء والادباء والفقهاء، وكانت في حقبة من الزمن حاضرة من حواضرها العلمية.

وفي ما لدينا من مصادر لم نجد له تاريخ ولادة أو وفاة، إلا أن كل ما ذكر من تحقيق في عصره هو ما ذكره الاستاذ أبو عبدالله في كتابه اعلام الثقافة الاسلامية في البحرين (ج ٢، ص ٤٧١) انه: يمكن ادراجه ضمن علماء القرن الثالث عشر الهجري، فقد كان متأخراً عن العلامة الشيخ حسن الدمستاني الشاعر البحراني المعروف المتوفى في أواخر القرن الثاني عشر سنة ١١٨١ هـ، فقد نقل عن الاسفار للدمستاني التالي ذكره [أي هذا الكتاب]، كما أن الشيخ البلادي في الأنوار ذكره في معرض تراجم علماء هذا القرن [انتهى].

وقد أثنى عليه مؤلف أنوار البدرين عند ذكر ترجمته [ص ١١٦] إذ قال عنه: «كان رحمه الله فاضلاً أديباً كاملاً».

كما أنه لم نعثر على ذكر لمؤلفاته سوى هذا الكتاب الذي بين أيدينا.

وعلى كل حال فمن مطالعة هذا الكتاب يُعرف فضله وعلمه، ولو تيسرت الظروف لنهضة إحيائية لتراث علماء البحرين لأصبح من السهل الوقوف على تراجم مفصلة لعلماء البحرين.



إشارات في موضوع الكتاب

يلاحظ في بدء الكتاب إن المؤلف البلادي يورد أخباراً وروايات في موضوعين (الموضوع الاول) هو: ثواب البكاء على الامام الحسين عليه السلام الذي قتل شهيداً. و(الموضوع الآخر)، هو: ثواب حضور المجالس المعروفة بـ «المجالس الحسينية» أو «المآتم والتي تهدف إلى إثارة حالة البكاء. وقد يستغرب البعض لذلك، فما هي علاقة ذلك الموضوع بمادة الكتاب، وهي «وفاة فاطمة الزهراء عليها السلام» أو بالتحديد شهادتها، ولدفع «الاستغراب» ننقل رواية أوردها العلامة السيد محمد رضا الحسيني الحائري في كتابه القيم «نجاة الامة في إقامة العزاء على الحسين والائمة عليهم السلام» ينقلها عن كتاب «كامل الزيارات» لابن قولويه، بسنده عن الامام الصادق عليه السلام، قال فيها:

«وما من عين أحب إلى الله ولا عبرة من عين بكت عليه - يعني على مولانا الحسين عليه السلام - ودمعت عليه، وما من باك يبكيه إلا وقد وصل فاطمة عليها السلام وأسعدها، ووصل رسول الله صلى الله عليه وآله وأدى حقنا».

وأيضاً كان هذا فعلها الذي لا بد وأن يتأسى به، فكما في كامل الزيارات لابن قولويه عن المصدر المتقدم، جاء خبر عن الإمام الصادق عليه السلام يتحدث فيه مع أبي بصير، يقول له فيه:

«يا أبا بصير: إن فاطمة لتبكيه، وتشق فتخرجهم زفرة؛ لولا أن الخزنة يسمعون بكائها وقد استعدوا لذلك مخافة أن يخرج منها عنق أو يشرد دخانها فيحرق أهل فيحفظونها ما دامت باكية، ويزجرونها ويوثقون عن أبوابها مخافة على الأرض، فلاتسكن حتى يسكن صوت فاطمة الزهراء عليه السلام. وإن البحار تكاد أن تتفتق فيدخل بعضها على بعض وما منها قطرة إلا بها ملك موكل فإذا سمع الملك صوتها أطفأناها بأجنحته وحبس بعضها على بعض مخافة على الدنيا وما فيها ومن على الأرض، فلاتزال للملائكة مشفقين يبوكنه لبكائها ويدعون الله ويتضرعون إليه ويتضرع أهل العرش ومن حوله وترتفع أصوات من الملائكة بالتقديس لله مخافة على أهل الأرض. ولو أن صوتاً من أصواتهم يصل إلى الأرض لضعف أهل الأرض وتقطعت الجبال وزلزلت الأرض بأهلها». ثم قال عليه السلام:

«يا أبا بصير: أما تحب أن تكون فيمن سعد فاطمة عليها السلام». يقول الراوي:

فبكيت حين قالها فما قدرت على المنطق وما قدر على كلامي

من البقاء .

[المصدر المتقدم: ص ٥٠]

ثانياً:

يلاحظ أن المؤلف لا يصرح بأسماء «أبو بكر» و«عمر» اللذان وردت أسماؤهما في سجل الاحداث المريرة بحق الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، بل كان دائماً يرمز إليهما بـ «أبي فلان» و«الثاني». وسبب ذلك، هو: الرعب الذي أولدته الانظمة الحاكمة في البحرين - وهي مهد إقامة المؤلف - بحق الحقيقة التاريخية بدأ من غصب الخلافة، وما مورس من إرهاب بحق أهل بيت النبوة والطهارة وأتباعهم من ذلك الزمن وحتى يومنا هذا، بل كانت تنزل عقوبة القتل بمن يتجرأ بذكر أي حقيقة من الحقائق. وغابت الحقيقة من على:

١- المنابر: مدارس الثقيف .

٢- كتب التاريخ والسيرة والادب والشعر .

٣- المجالس العامة وفي لقاءات الناس العامة .

حتى وجدت مدارس التجديد وما يسمى بالإصلاح ممن اندسوا في الوسط الشيعي أرضيتها لنفي كل تلك الحقائق. وهو ذاته السبب الذي دفع بالمؤلف إلى تسمية كتابه «وفاة فاطمة

الزهراء (عليها السلام) ولم يسمه (شهادة) في الوقت الذي يثبت فيه أنها ماتت شهيدة ومظلومة كما في الفصل الاول. وإن كتاب الشيعة وباحثيهم، لو وجدوا الحرية في الكتابة والبحث لعكسوا من الحقيقة ما يهدي إلى طريق «الفرقة الناجية».

ثالثاً:

ينقل المؤلف في هذا الكتاب وقلما ينقل في غيره من الكتب التي تناولت موضوع ظلامتها (عليها السلام) كلاماً لابن الخطاب كتبه إلى معاوية يؤرخ فيه حادثة الدار وهي شاهد من لسانه لانتحاج إلى تعليق، ومن الضروري اشاعة هذا النص لكي يطلع الشيعة على اعترافات المؤسس لظلامه البتول (عليها السلام).



عملنا في الكتاب

أولاً: عمدنا إلى مطبوعة مكتبة الشريف الرضي في مدينة قم المقدسة (عام ١٤١٢ هـ) والتي هي أوفست على مطبوعة المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف الاشرف (عام ١٣٨٥ هـ):

ثانياً: مقابلتها مع مصورة مخطوطة منتشرة في الايدي

ومودع منها نسخة في دار المصطفى ﷺ لإحياء التراث بمدينة قم المقدسة، وحددنا موارد الاختلاف في الهامش.

ثالثاً: قمنا بتصحيح أخطاءها الكثيرة سواء أكانت مطبعية أو املائية، وساعدنا في ذلك فضيلة الشيخ اسماعيل الغلداري البحراني.

رابعاً: تم تقطيع النص من جديد وإضافة عنونات تسهل على القارئ متابعة الموضوع.

خامساً: استخرج ما أمكن من مصادر نصوص الكتاب وإضافة بعض الهوامش النافعة والمفيدة.



ختاماً

اتقدم بالشكر والتقدير لكل الاخوة الذين اسهموا في اشاعة الجو الذي مهد لانجاز هذا الكتاب وولادته واخص بالذكر فضيلة الاخ الشيخ عباس الهزاع، والاخ محمود بيروتي وحرمة المصون ابنة السيد علي سيادت (رحمه الله) وأسأل الله لهم ولنا الموفقية، وآخر دعوانا:

اللهم ارزقنا شفاعَةَ الزهراء ؑ ولطفها بنا في الدنيا
والآخرة، والشهادة على نهجها.

والحمد لله ربّ العالمين

السيد محمود الغريفي البحراني

١

هذه وفاة فاطمة الزهراء ع تصديق الشيخ علي بن الشيخ حسين الشيرازي
محمد بن يوسف بسم الله الرحمن الرحيم البلاد الجبلية
الحمد لله الذي خلق محمد وآله من نور عظمته وأضطفاهم بمنزلة ركنهم على
جميع برئته وأوضح لهم محبة دينه وهدايته وقرن طاعته ومعصيته
بطاعتهم ومعصيته الموصلة للمراتب والدرجات جنته و
البسم ثم ثوب المناقب والمصائب بمكنون سر مشيئته فهم الباب الذي
قلا بتلى بهم مجموع خليقته فاللّا خل فيه داخل في سلك طاعته
والخارج عنه خارج عن رتبة دينه ورحمته وأشهد أن لا إله إلا هو
المتفرد في إلهيته المتوحد في كبريائه وقدرته وأشهد أن محمداً
عبده ورسوله الطالع في سماء الوجود الأمكاني وأفضل جامع
لكمال النوع الأنساني وأرفع صاعد في مراتب العلو الشاني وأرفع
صانع بالنبز الرباني المخصوص بالقرآن العظيم والسبع المثاني النسل
من سلالة العنصر الحبيب العدناني الواردين لا وارتباً ربنا
الشرف الأقصى الصمد صلى الله عليه وآله الخلق من نور
الشعاع المستطيرين بمنبسط متالق نور كماله الجناني والأكواني

٧٧

الأعظم وبما فيها من أسمائك الحسن أن تُصلي على محمد وآل محمد وأن
 تفرج عزال محمد وشيعتهم ومجيبهم وعنه وتفتح أبواب السماء للمعالي و
 ترضعني عليين وتأخذني بهذا اليوم وفي هذه الساعة بمحمد وآل
 أبي وسؤلي في الدنيا والآخرة يا من لا يعلم كيف هو وقدره إلا
 هو يا من سدّ القوي بالسماء وكسّر الأرض على الماء واحسن
 لنفسه الحسن الأسماء يا من سمي نفسه بالاسم الذي لا يقدر
 حاجته من غير عونه أسألك بحق ذلك العظيم ولا اله الا هو
 أن تصلي على محمد وآل محمد وتقبض عليّ عليّ وأجمع عليّ
 وعليّ وآل عليّ والحسين والحسين وعليّ وعليّ ومحمد وآل محمد
 وعليّ ومحمد وعليّ والحسين والحسين المظفر لأفادك كبرك
 وسلامك ورحمتك وبركائك عليهم صلواتك السعدية
 وتسليمهم في كل يوم في كل حين لا اله الا انت يا ادم

[خطبة الكتاب]

الحمد لله الذي خلق محمداً وآله من نور عظمته، واصطفاهم
بمنه وكرمه على جميع بريته، وأوضح بهم محجة دينه وهدايته،
وقرن طاعته ومعصيته بطاعتهم ومعصيتهم. الموصولين لدركات ناره
ودرجات جنته، والبسهم ثوب المناقب والمصائب بمكنون سر
مشيئته. فهم الباب الذي قد ابتلى به مجموع خليقته، الداخِل فيه
داخِل في سلك طاعته، والخارج عنه خارج عن ربة دينه ورحمته.

وأشهد أن لا إله إلا الله، المتفرد في أزليته، المتوحد في
كبريائه وقدرته. أشهد أن محمداً عبده ورسوله، الطالع في سماء
الوجود الامكاني، وأفضل جامع لكمال النوع الانساني، وأرفع
صاعد في مراتب العلو الشاني، وآخر صاعد بالدين البرهاني.

المختص بالقرآن العظيم والسبع المثاني، المنتسل من سلالة
العنصر الاطيب العدناني، الوارد حين لاوارد، تبار عباب الشرف
الاقعس الصمداني، صلى الله عليه وآله المخلوقين من نوره
الشعشعاني المستضيء بمنبسط متالف نور كماله الجناني
والاروجواني.

فإنه وإياهم - صلى عليهم وأرضاهم على رغم من جحدهم

وعاداهم - أول من كان ذوي الإمكان حيث لازمان ولا مكان،
وآخر من برز إلى العيان من المعصومين الأعيان، فهم القاطنون
لحضرة القدس، والقاطفون لورود الأنس، في رياض الرضوان
حيث لا جنان ولا رضوان ولا سماء ولا مكان.

[مقدمة المؤلف]

وبعد . . .

فيقول فقير ربه السبحاني علي بن حسين بن محمد البلادي
البحراني: قد التمس مني بعض أصحاب اليقين، تأليف رسالة
وجيزة تتضمن وفاة سيدة نساء العالمين أجمعين، فاطمة
الزهراء (عليها السلام)، بضعة سيد المرسلين، والددة الأئمة المعصومين
(عليهم السلام)، المغصوبة نحلة وتراثا، والصائمة تطوعاً ثلاثاً، فأجبت
مسؤوله، وأسعفت مأموله.

هذا مع قصوري عن الانتظام في سمط أرباب هذه الصناعة،
وعبوري على قناطير التفريط والاضاعة، ولكن الطلب لمرضات الله
ورسوله الأشرف، وآله الخائضين في بحر كماله الذي لا ينزف،
أقدم بي على ذلك، ونظمني في سلك هذه المسالك.

[ترتيب الكتاب]

وقد رتبته على ثلاثة فصول وخاتمة طالباً من الله التوفيق
لحسن المبدأ والخاتمة.

ف (الاول): في بيان فضلها، وشرفها، وحالها مع القوم بعد
أيها، وكلامها حين منعت ميراثها.

و(الثاني): في ذكر شيء من مصاب ولدها الحسين - صاحب
الكربات العظام - وندبها عليه في حياتها إليه.

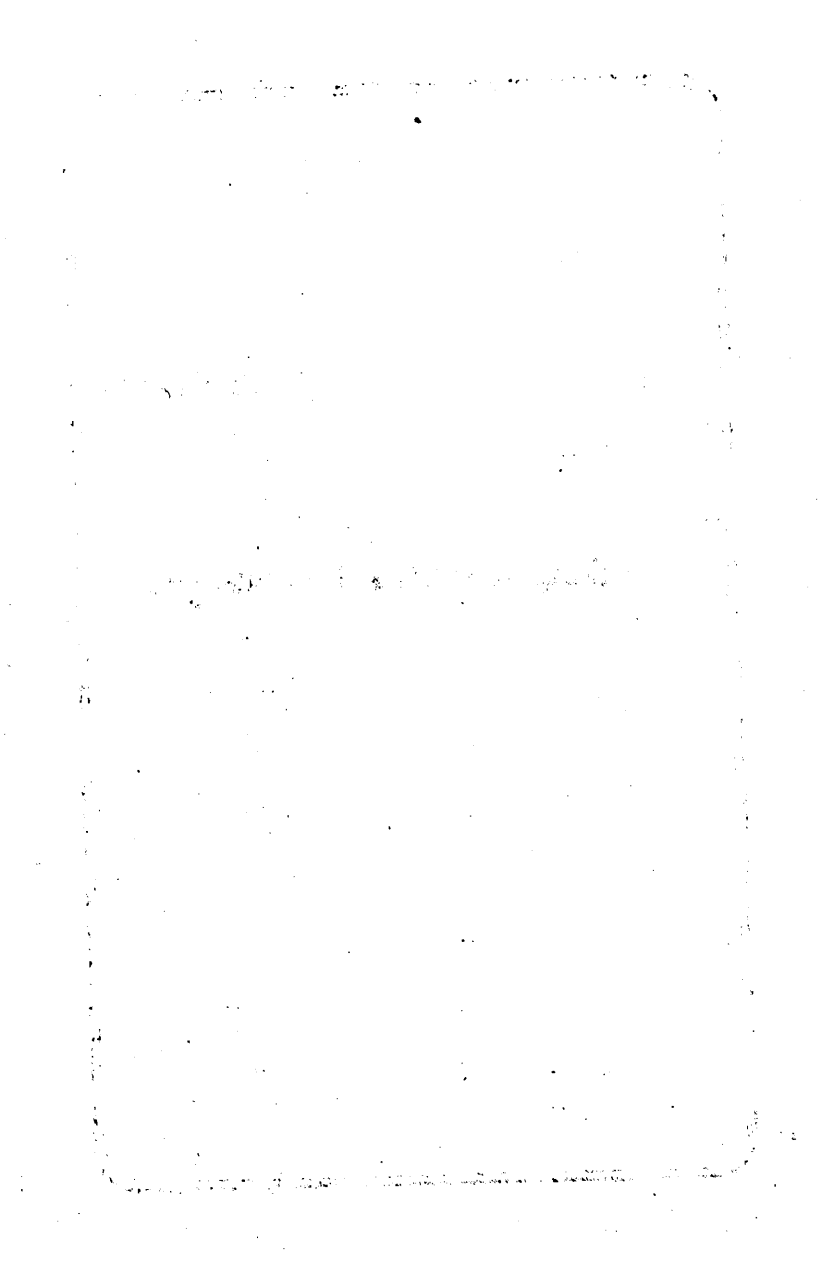
و(الثالث): فيما كان من أمرها في مرضها، ووصيتها،
وموتها ودفنها.

و(الخاتمة): في بيان عمرها وموضع قبرها.

مورداً في أول الفصل الاول كلام من نبذة وأخبار في فضل
البكاء على الآل والاطهار، ليبذل السامع جهده في ارسال الدموع
الغزار، سالكاً فيه طريق الاختصار، خارجاً من مراحب التطويل
والاكثار، ملتصقاً فيه ارسال سجال زواجر هوامر سحائب التوفيق
من الواجب الوجوب، مستمداً منه تعالى شأنه لبلوغ الغاية
والمقصود.

الفصل الأول

[في ظلامه الزهراء عليها السلام وشهادتها]



[مدخل: في ثواب إقامة العزاء]

النبذة التي في أولها :

اعلموا . . أيها الراغبون في الثواب الجزيل ، والراهبون من العذاب الويل ، هذه سلايم المثوبات^١ منصوبات ، فهلا صعدوا الراغبون ، وهذه سفن النجاة مرسيات ، فهلا ركبها الراهبون .

أقيموا مآتم آل الرسول ﷺ ، واسكبوا عليهم الدمع المهمول ، فإنه سلم الوصول إلى غاية السؤل ونهاية المأمول ، والدرع الواقى في يوم المهول ، والتجارة التي أمن عاملها الخسران ، والبضاعة التي لا ثمن لها إلا الجنان كما صرحت به صحیحات الاخبار الواردة عن الائمة الاطهار [عليهم السلام] .

[الخبر الاول - عن الامام زين العابدين عليه السلام:]

فعن سيدنا علي بن الحسين عليه السلام أنه قال : «أيما مؤمن ذرفت^٢ عيناه على خذه فينا لما مسنا من عدونا في الدنيا بوآه الله مبوء

(١) سلايم جمع سلم ، والمثوبات هي الثواب الكثير .

(٢) ذرفت : صبت دمعاً وسالت .

صدق»^١.

[الخبر الثاني - خبر الإمام الرضا :]

وعن الرضا أنه قال : «من تذكر مصابنا وبكى لما ارتكب

(٢) والرواية على ما في تفسير علي بن ابراهيم (ج ٢ ، ص ٢٩١) وكامل الزيارات (ص ١٠٠) وثواب الأعمال للصدوق (١٠٨) : «أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي دمعة حي تسيل على خده لاذى مسنا من عدونا في الدنيا بواه الله مبوا صدق في الجنة». ونقل السيد بن طاووس في الملهوف صيغة أخرى للخبر . قال : روي عن مولانا الباقر أنه قال : «كان زين العابدين يقول : أيما مؤمن ذرفت عيناه لقتل الحسين حتى تسيل على خده بواه الله بها في الجنة غرقاً يسكنها أحقاباً ، وأيما مؤمن ذرفت عيناه حتى تسيل على خده فيما مسنا من الاذى من عدونا في الدنيا بواه الله منزل صدق ، وأيما مؤمن مسه اذى فينا صرف الله عن وجهه الاذى وآمنه من سخط النار يوم القيامة» [المصدر : ص ٨٦] والمؤدى واحد . وروي عن الامام الصادق إنه قال : إن زين العابدين بكى على أبيه [الامام الحسين] أربعين سنة ، صائماً نهاره قائماً ليله ، فإذا حضره الإفطار جاء غلامه بطعامه وشرابه فيضعه بين يديه ، فيقول : كل يا مولاي ، فيقول : قتل ابن رسول الله جائعاً ، قتل ابن رسول الله عطشاً ، فلا يزال يكرر ذلك ويبكي حتى يتلّ طعامه من دموعه ويمتزج شرابه منها ، فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عز وجل [الملهوف : ص ٢٣٣] .

متا كان معنا في درجتنا يوم القيامة، ومن ذكر [ب]^١ مصابنا وبكى^٢ وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون، ومن جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يميت قلبه يوم تموت فيه القلوب»^٣.

[الخبر الثالث - خبر الإمام الصادق عليه السلام]:

وعن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: «من ذكرنا عنده ففاض^٤ من عينيه ولو مثل رأس الذبابة^٥ غفر الله له ذنبه ولو كانت مثل زبد البحر»^٦.

[الخبر الرابع - خبر الإمام الصادق عليه السلام أيضاً]:

وعنه عليه السلام أنه قال: «من بكى وأبكى فينا مائة فله الجنة، ومن بكى وأبكى خمسين فله الجنة، ومن بكى وأبكى ثلاثين فله الجنة، ومن بكى وأبكى عشرين فله الجنة، ومن بكى وأبكى عشرة فله الجنة، ومن بكى وأبكى واحداً فله الجنة، ومن تباكى فله الجنة،

(١) عيون اخبار الرضا: ج ١، ص ٢٢٩، ح ٤٨، وأمالى الطوسي: ج ١، ص ١١٧.

(٢) كذا في المصدر.

(٣) في المصدر: فبكى.

(٤) في بعض المصادر ففاضت [الملهوف على قتلى الطفوف: ص ٨٦].

(٥) في المصدر: ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب.

(٦) كامل الزيارات لابن قولويه: ص ١٠٢، ح ٨، والمحاسن للبرقي: ج ١، ص ٦٣٠، ح ١١٠.

ومن لم يستطع أن يبكي فليقشعراً^١ قلبه من الحزن»^٢.

[النتيجة:]

فإذا كان الحال هكذا فليجتهد المحبون في إقامة العزاء،

(١) حالة تحدث في البدن تدل على الرهبة من الشيء أو تدل على تحرك المشاعر.

(٢) الرواية وردت في أمالي الصدوق كالآتي: «من أنشد في الحسين بن علي شعراً فابكى خمسين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فابكى ثلاثين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فابكى عشرين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فابكى عشرة فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فابكى واحداً فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فابكى فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فابكى فله الجنة» [المصدر نجاة الامة، ص ٤٦].

[المستدرك على الاخبار]

* روى الشيخ الطوسي في الامالي عن المفيد بسنده عن أبي عمارة الكوفي قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: «من دمعت عينه فينا دمعة لدم سفك لنا، أو حق لنا أنقصناه، أو عرض انتهك لنا، أو لاحد من شيعتنا، بوأه الله تعالى بها في الجنة حقبة». [أمالي الطوسي: ج ٢١، ص ١٩٧، ومجالس المفيد: ص ١٤٧].

* روى ابن قولويه باسنادين عن الامام الصادق عليه السلام انه قال: «إن الحسين لينظر الى من يبكيه فيستغفر له ويسأل أباه الاستغفار له، ويقول له: أيها الباكي، لو علمت ما أعد الله لك، لفرحت أكثر مما حزنت» [كامل الزيارات: ص ١٠٥].

وليغتنموا جزيل الاجر والجزاء، وليرغبوا فيما هو أشرف عقبي وأوفر ثواباً وجزاءً، وليقوموا بمآتم أهل العباء، فقد حث عليه صريح: ﴿قُلْ لَا اسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^١.

فاذبحوا فرح استطرافكم^٢ مناقب مجدهم ومزاياهم في ترح^٣ سماعكم مصائب فقدهم ورزاياهم، فإنه أجلب للخشوع وأسكب للدموع. وأسجروا^٤ نيران الاحزان على الاكباد، وأهجروا السلوان^٥ مدى الآباد^٦، وازجروا الهجوع من الجفون، واحذروا من الشؤن^٧.

ولاتكونوا كالذين قد ادعوا ولاء الآل فكذب دعواهم لسان الحال، يقول: لو أدركنا يومهم العبوس لبذلنا دونهم نفائس النفوس. وتواهم الآن إذا ذكر لهم مصائبهم للدموع يجسسون، ويسمعونها وهم ينعسون.

(١) الآية ٢٣ من سورة الشورى.

(٢) أي اذبحوا فرح استحداثكم لمناقب مجدهم.

(٣) الترح هو الحزن.

(٤) السجور اسم الخطب.

(٥) قال في كتاب العين: هو تراب القبر ينقع في ماء ليشربه العاشق:

ص ٢٩٧.

(٦) وهو مرادف للدهور بل هي معناه.

(٧) أي احذروا السلاسل والقيود.

ياملون أن يدخلوا بحبهم غرفات الجنان، ولا يصطلون
لرزتهم نيران الاحزان، كلا، أبى الله أن تُدرك الفوائد الجليلة إلا
بإرتكاب الشدائد الوبيلة، فما ملأ الراحة من استصحب الراحة،
ولا لعق العسل من غرق في الكسل وما أجود من قال:

محيط البلا دائر بالعلا فإن سار سار وإن حل حل
فستان ما سالك للعلا ومن لم يزل قابعاً في الكسل
يروم المعالي في راحة ولسع اليعاسيب دون العسل
تمت النبذة وهذا وقت الشروع في الفصل الاول.

[مكانة فاطمة ؑ في أحاديث الفريقين]



روى الأربلي في كتابه (كشف الغمة^١ في فضائل الأئمة) عن قتادة^٢، عن أنس^٣، قال: قال رسول الله: «حسبكم من نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، وفاطمة ابنتي، وخديجة بنت خويلد، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون»^٤.

(١) كتاب نفيس في أحوال النبي ﷺ والزهراء ؑ والأئمة الاثني عشر ؑ وتواريخهم ومناقبهم وفضائلهم ومعجزاتهم، وهو جدير بالمراجعة والمطالعة.

(٢) قتادة بن النعمان وهو من أصحاب الرسول ﷺ.

(٣) أنس بن مالك: كان خادماً للرسول ﷺ وصاحباً له وروى عنه الأخبار إلا أنه كان يزيف في بعضها، وذكر الكشي أن أمير المؤمنين ؑ دعا عليه وبرص قدماه لكتمان حديث غدیر خم فحلف أن لا يكتم منقبة لعلي ؑ ولا فضلاً أبداً، نقد الرجال: ج ١، ص ٢٤٩.

(٤) مصادر الحديث:

الاستيعاب (ج ٢، ص ٧٥٠)، ومشكل الآثار (ج ١، ص ٤٨)، والمستدرک: (ج ٤، ص ١٥٧)، ومعالم التنزيل (ج ١، ص ٢٩١)، وذخائر العقبي (ص ٤٢)، ومعالم العترة النبوية (ص ١٩)، ومشكاة المصابيح (ج ٢، ص ٢٦٨)، وكنز العمال (ج ١٣، ص ١٢٧)، وتهذيب التهذيب للذهبي: (ص ١٣٤)، والبداية والنهاية (ج ٢، ص ٦١)، وتهذيب التهذيب للعسقلاني (ج ١٢، ص ٤١)، والفصول المهمة للمالكي (ص ١٢٧).



وعن علي بن الحسين [ع]، عن رسول الله ﷺ، انه قال :
«إذا كان يوم القيامة نودي : يا اهل الموقف ؛ غضوا أبصاركم حتى
تجوز فاطمة، فتمرو عليها حلتان أضوء من الشمس^١ .

(١) ورد عن الامام الرضا ﷺ إن الحلة مكتوب عليها : «أدخلوا بنت محمد
الجنة على احسن صورة، واحسن كرامة، واحسن منظر» [صحيفة الامام
الرضا ﷺ]، وقد ورد هذا الخبر بصيغ عديدة، ذكرت في المصادر التالية،
بحار الانوار (ج ٤٣، ص ٢٢٣) ومستدرک الحاکم (ج ٣، ص ١٥٣)، وكنز
العمال (ج ١٢، ص ١٠٥)، ومنتخب كنز العمال (ج ٥، ص ٩٦)،
وتلخيص المستدرک (ج ٣، ص ١٥٣) والدرة اليتيمة (ص ٤) والجامع الصغير
(ص ١٠٨) والفتح الكبير (ج ١، ص ١٥١)، ونبایع المودة (ص ٧٢) وذخائر
العقبی (ص ٤٥) وأسد الغابة (ج ٥، ص ٥٢٣) وجامع الاحاديث (١٧٥٨)،
١٧٥٩، ٢٤٦٩، ٢٤٧٠)، والمناقب لابن المغازلي (ص ٣٥٥) والکامل في
الرجال (ج ٥، ص ٢١٦٥) وإسعاف الراغبين (ص ١٨٦) وميزان الاعتدال
(ج ٢، ص ٣٨٢)، ونظم درر السمطين (ص ١٨٢) ودلائل الامامة (ص ٧)
وكشف الغمة (ج ١، ص ٤٥٧) وفرائد السمطين (ج ٢، ص ٤٩) والصواعق
المحرقة (ص ١١٣) ونزهة المجالس (ج ٢، ص ٢٢٦) والفصول المهمة للمالكي
(ص ٤٩) ونور الابصار (ص ٤٢) وجواهر البحار (ج ١، ص ٣٢١)،
والروض الازهر (ص ٢١٢) وتذكرة الخواص (ص ٣٢٠) ولسان الميزان
(ج ٢، ص ٣١٤) وتاريخ بغداد (ج ٨، ص ١٤١).



وروى ابن عرفة^١، عن رجاله، يرفعه الى أبي أيوب الانصاري^٢، قال: قال رسول الله: «إذا كان يوم القيامة، نادى منادي من بطنان^٣ العرش: يا أهل الجمع؛ انكسوا رؤوسكم، وغضوا أبصاركم، حتى تجوز فاطمة على الصراط، فتجوز ومعها سبعون ألف جارية من الحور العين وعليها ديتان»^٤.

(١) ومحدث معروف.

(٢) وهو خزرجي من أصحاب الرسول ﷺ وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه. ونص ما عن أبي أيوب الانصاري: قال رسول الله ﷺ: «ينادي مناد من بطنان العرش: يا أهل الجمع نكسوا رؤوسكم، وغضوا أبصاركم، حتى تجوز فاطمة بنت محمد على الصراط. قال: فتمر ومعها سبعون ألف جارية من الحور العين كالبرق اللامع». [فاطمة الزهراء رضي الله عنها أم الائمة وسيدة النساء: ص ٢٣٥].

(٣) جمع البطن وهو الغامض من العرش.

(٤) مصادر الحديث: مقتل الحسين رضي الله عنه لابن خوارزم (ص ٥٥)، وأخبار الدول (ص ٨٧)، ونظم درر السمطين (ص ١٨٢)، وذخائر العقبى (ص ٤٨)، والفصول المهمة (ص ١٢٩)، ونزهة المجالس (ج ٢، ص ٢٢٦)، ومنتخب كنز العمال (ج ٥، ص ٩٦)، والصواعق المحرقة (ص ١٨٨)، ومحاضرة الاوائل (ص ٨٨)، ووسيلة المال (ص ٩٢)، وينابيع المودة (ص ١٩٩)، واسعاف الراغبين (ص ١٩٠).



وعن نافع ابن أبي الحمراء، قال: شهدت رسول الله ثمانية أشهر، إذا خرج إلى الصلاة الغداة^١ مرّ بباب فاطمة [عليها السلام]، وقال: «السلام عليكم يا أهل البيت^٢ ورحمة الله وبركاته: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»^٣ و^٤.

(١) الغداة: هي صلاة الصبح.

(٢) أهل البيت هم علي وفاطمة والحسن والحسين [عليهم السلام] كما في المصادر التالية: صحيح مسلم (ج ٢، ص ٣٦٨، كتاب الفضائل الصحابة، باب فضائل أهل بيت النبي [عليه السلام])، وصحيح الترمذي (ج ٥، ص ٣٠، ح ٣٢٥٨، وح ٢٨٧٥)، ومسنند أحمد (ج ٢، ص ٢٠٩، ٣٠٨، ٣١٩)، والمستدرک (ج ٣، ص ١٣٣، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٨، وح ٢، ص ٤١٦)، والمعجم الكبير (ج ١، ص ٦٥، ١٣٥)، وأسباب النزول (ص ٢٠٣).

(٣) الآية ٣٣ من سورة الاحزاب.

(٤) أخرجه الترمذي عن علي بن زيد عن أنس وأخرجه بن مردويه عن أبيه [فاطمة الزهراء للبيومي، ص ٣٠] سعيد الخدري وأخرجه ابن جرير وذكروا أن الرسول [عليه السلام] كان يفعل هذا العمل مدة تسعة أشهر، راجع الدر المنثور للسيوطي، ج ٦، ص ٦٠٦.



ومن طريق الخضم وغيره، أنه لما جاءت فاطمة إلى أبيها قام إليها وقبلها، واجلسها مكانه^١.



وسئلت عائشة، من كان أحب الناس إلى رسول الله؟ قالت: فاطمة وزوجها علي^٢ وابناهما، وما يمنعه من ذلك، فوالله أنه كان

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک عن عائشة (ج ٣، ص ١٦٠) والطبراني في المعجم الاوسط (ج ٥، ص ٥٨، رقم ٤١٠١).

(٢) ورد في الاخبار ان فاطمة عليها السلام أحب النساء الى رسول الله ﷺ، وعلي عليه السلام أحب الرجال إليه، فعن أبي بريدة، عن أبيه، قال: كان أحب النساء الى رسول الله ﷺ فاطمة، ومن الرجال علي عليه السلام. [فاطمة الزهراء عليها السلام أم الائمة وسيدة النساء: ص ١٤٦].

وفي المفاضلة في حب النبي لايهما، افادت الاخبار أنها أحب من علي إليه وعلي أعز منها إليه، كما روي من طريق أحمد والعدني والمشهد والدورقي والبيهقي، مما سأل علي عليه السلام الرسول ﷺ: «أهي - أي فاطمة - أحب إليك أم أنا؟ قال: هي أحب إلي منك، وانت أعز علي منها» [المصدر المتقدم: ص ١٤٧].

صواماً قواماً^١، وقد سالت نفس رسول الله في يده فردها إلى فيه.

[أسماء فاطمة:]

وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

«للفاطمة تسعة أسماء عند الله تعالى: ^٢فاطمة^٣، والصديقة^٤،

(١) وقريب منه ما عن جميع بن عمير، قال: دخلت مع عمتي على عائشة،

فسألت: أي الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: فاطمة. قيل:

فمن الرجال؟ قالت: زوجها إن كان ما علمته صواماً قواماً.

مصادر هذا الحديث:

المستدرک (ج ٣، ص ١٥٧)، ونظم درر السمطين (ص ١٧٧)، ومشكوه

المصابيح (ج ٣، ص ٢٥٨)، وتاريخ آل محمد (ص ١٥٢)، وأعلام النساء

(ج ٣، ص ١٢١٧)، والمختار في مناقب الاخير (ص ٥٦)، وقرة العينين في

تفضيل الشيخين (ص ٥٦)، ومودة القريبى (ص ١٠١)، وجمع الفوائد

(ج ٣، ص ٢٣٣)، ووسيلة المآل (ص ٧٨).

(٢) في المصدر: عز وجل بدلاً عن تعالى.

(٣) ويأتي في الفقرة القادمة الحديث عن تسميتها بفاطمة.

(٤) الصديقة فعلية للمبالغة في الصدق والتصديق، فقد كانت ﷺ كثيرة

التصديق لما جاء به أبوها ﷺ وكانت صادقة في جميع أقوالها

[مرآة العقول: ج ٢٥، ص ٣١٥].

والمباركة^١، والطاهرة^٢، والزكية، والراضية^٣، والمرضية^٤، والبتولة^٥،

(١) وهو ما يأتي من قبله الخير الكثير، وقد أتى منها عليها السلام الخير الكثير والذرية الصالحة والذين هم الائمة الاطهار عليهم السلام ومن بعدهم من النسل الطيب. ولقد أورد الرازي في تأويل الآية «إنا أعطيناك الكوثر» والتي نزلت فيها عليه السلام، ان من معاني الكوثر: الاولاد الكثيرين [التفسير الكبير: ج ٣٢، ص ١٢٤].

ومن أسماءها عليها السلام: (١) المحدثه: وسميت بذلك لان الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها فتحدثهم ويحدثونها [بحار الانوار: ج ٤٣، ص ٧٨].

(٢) وسميت بذلك لطهارتها من كل دنس ورفث وما رأت قط يوماً حمرة ولا نفاساً [بحار الانوار: ج ٤٣، ص ١٩، ١٦].

(٣) في المصدر: الزكية.

(٤) وقد سميت بذلك لانها كانت راضية لما قدر لها من مرارة الدنيا ومشقاتها ومصائبها ونوائبها [مسند فاطمة للحافظ السيوطي ص ١١٠].

(٥) وسميت بذلك لان جميع أفعالها وأعمالها مرضية عند الله وعند رسوله عليه السلام كما في الآيتين الشريفتين ﴿فرضي الله عنهم ورضوا عنه﴾ المائدة: ١١٩، و﴿ارجعي الى ربك راضية مرضية﴾ الفجر: ٢٨.

(٦) في المصدر: المحدثه بدلاً عن البتولة، قال رسول الله عليه السلام: «وسميت فاطمة بتولاً، لانها تبتل وتقطع عما هو معتاد العورات في كل شهر، ولانها ترجع كل ليلة بكرأ، وسميت مريم بتولاً لانها ولدت عيسى بكرأ» [المصادر: المناقب المرتضوية: ص ١١٩، ومودة القرى: ص ١٠٣].

والزهراء^١»^٢.

[وجه تسمية فاطمة بفاطمة:]

وقال عليه السلام: «إنما سميت فاطمة لأنها فطمت من الشر»^٣.

(١) عن عائشة: «كنا نخيط ونغزل وننظم الابرة بالليل في ضوء وجه فاطمة، وقالت: إذا أقبلت فاطمة كانت مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وكسنت لا تحيض قط، لأنها خلقت من تفاحة الجنة، ولقد وضعت الحسن بعد العصر، وطهرت من نفاسها، فاغتسلت وصَلَّت المغرب، ولذلك سميت الزهراء» [المصدر: أخبار الدول: ص ٨٧].

[استدراك]

(٢١) المصدر: الخصال: ص ٤١٤، ح ٣، وعلل الشرائع: ص ١٧٨، ب ١٤٢، ح ٣.

(٣) نص الحديث الذي يُعدّ تمييزاً للحديث المتقدم مايلي: «ثم قال عليه السلام: أتدري أي شيء تفسير فاطمة؟ قلت: أخبرني سيدي، قال عليه السلام: فطمت من الشر». [المصدر المتقدم].

(٤) ووردت أخبار أخرى كثيرة في وجه تسميتها بفاطمة بأنها لم تحض ولم تطمث، وأنها وولدها وشيعتها بل ومحبوها فطموا من النار، وقد روى ذلك: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وحبر الأمة ابن عباس، والراوي المكثّر أبوهريرة، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وسلمان المحمدي، كما في المصادر التالية:

تاريخ بغداد (ج ١٣، ص ٣٣٢١)، وذخائر العقبى (ص ٢٦)، وكثر العمال (ج ١٣، ص ٩٤)، ومنتخب كثر العمال (ج ٥، ص ٩٧)، ورشفة الصادي

[علي ﷺ الكفو لفاطمة ﷺ]

لولا علي ما كان لها كفواً في الأرض^١.

→ (ص ٤٧)، وأرجح المطالب (ص ٢٤)، وص ٢٤٠، وص ٢٤٥، وص ٢٦٣، (ص ٤٤٥) وشرح جامع الصغير (ص ٣٢٨)، والفيض القدير (ج ١)، (ص ٢٠٦)، ووسيلة المآل (ص ٧٨، ص ٨٧)، والتحذير (ص ٣٢)، والشرف الموبد (ص ٥٤)، وإسعاف الراغبين (ص ١٢٠، ١٩١)، وجواهر العقدين (ص ٣٩٧)، وبنابيع المودة (ص ١٩٤، و ٢٤٠)، ومقتل الحسين (ص ٥١)، ونزهة المجالس (ج ٢، ص ٢٢٦)، وعمدة التحقيق (ص ١٥)، ومودة القربى (ص ١٠١)، والانوار المحمدية (ص ١٤٦)، والصواعق المحرقة (ص ٢٣٠)، وجواهر البحار (ج ٤، ص ٦١)، والمحاسن المجتمعة (ص ١٨٨).

(١) فقرة من الحديث المتقدم نصه: «ثم قال ﷺ: لولا أن أمير المؤمنين تزوجها لما كان لها كفواً إلى يوم القيامة على وجه الأرض آدم فمن دونه» [المصدر المتقدم]. وهناك أخبار كثيرة دلت على أن الإمام أمير المؤمنين ﷺ الكفو الوحيد للصديقة الشهيدة ﷺ، منها: ما عن الصادق ﷺ أنه قال: «لولا أن الله تبارك وتعالى خلق أمير المؤمنين ﷺ لفاطمة ﷺ ما كان لها كفواً على ظهر الأرض من آدم من دونه» [الكافي: ج ١، ص ٤٦١، ح ١٠]، وما عن رسول الله ﷺ أن جبرائيل هبط عليه فقال له: «يا محمد، إن الله جل جلاله يقول: لو لم أخلق علياً ﷺ لما كان لفاطمة ابنتك كفواً على وجه الأرض، آدم فمن دونه» [عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ١، ص ٢٢٥].

ولولا عليّ أمير المؤمنين لما لفاطم كان كفواً قط في اللبس
لكنه الكفو والبعل الكريم لها والصالح الناصح الخالي من الباس

[شفاعة فاطمة الزهراء]

وعن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: «الفاطمة موقفاً على باب
جهنم^١، فإذا كان يوم القيامة كُتِبَ بين عيني كل رجل: مؤمن أو
محب أو كافر، فيؤمر برجل محب قد كثرت ذنوبه، إلى النار،
فتقرأ بين عينيه: محباً، فتقول: إلهي وسيدي، سميتني فاطمة،
وفطمت بي من تولاني وتولى ذريتي من النار، و﴿وَعَدَكَ الْحَقُّ﴾^٢،
وأنت: ﴿لَا تُخْلَفُ الْمِيعَادُ﴾^٣، فيقول الله عز وجل: صدقت يا
فاطمة، إني سميتك فاطمة، وفطمت بك من أحبك وتولاك وأحب
ذريتك وتولاهم من النار، ووعدني الحق وأنا لا أخلف الميعاد. وإنما
أمرتُ بعبدِي هذا إلى النار لتشفعي فيه فأشفعك، فيتبين^٤ لملائكتي
وأنبيائي ورسلي وأهل الموقف مقامك مني^٥، فمن قرأت بين عينيه

(١) في المصدر: وقفة على باب جهنم.

(٢) الآية ٤٥ من سورة هود.

(٣) الآية ١٩٤ من سورة آل عمران.

(٤) في المصدر: ليتبين.

(٥) في المصدر: موقفك مني ومكانتك عندي.

مؤمناً أو محباً فخذيه بيده وأدخله الجنة»^١ و^٢.

[كرامات فاطمة الزهراء عليها السلام]

وروى الراوندي: أن أم أيمن (رضي الله عنها)^٣، لما توفيت فاطمة عليها السلام حلفت أن لا تكون بالمدينة، إذ لا تطيق أن تنظر إلى موضع كانت فيه، فخرجت إلى مكة، فلما كانت في بعض الطريق عطشت عطشاً شديداً، فرفعت يدها إلى السماء، وقالت: «يارب؛ أنا خادمة فاطمة تقتلني عطشاً»، فانزل الله عليها دلواً من السماء^٥،

(١) في المصدر: فجذبت بيده وأدخلته الجنة.

(٢) بحار الانوار: ج ٨، ص ٥١، ب ٢١، ح ٥٨، وج ٤٣، ص ١٤، ١٥، ب ٢، ح ١١.

(٣) أم أيمن، بركة بنت ثعلبة، كانت وصيفة لعبدالله بن عبدالمطلب، وكانت من الحبشة، فهاجرت إلى المدينة. يقال لها: مولاة النبي وخادمتها عليها السلام، إذ لما ولدت آمنة بالنبي عليه السلام بعدما توفي أبوه، حضنته أم أيمن حتى كبر ثم اعتقها عليها السلام ثم أنكحها زيد بن حارثة، وكان يقول عليه السلام: من سره أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليتزوج أم أيمن. وشهد لها أنها من أهل الجنة، وكان عليه السلام يزورها ويقول: أم أيمن أمي من بعد أمي. توفيت بعد النبي عليه السلام بخمسة أشهر وقيل: سبعة أشهر.

(٤) تقول الرواية أن بعض الطريق هو الجحفة وهي قرية على طريق المدينة من مكة.

(٥) تقول الرواية التي في المصدر أنه أنزل عليها دلواً من ماء الجنة.

فشربت منه ولم تحتاج الى الطعام والشراب سبع سنين^١. وكان الناس يتبعونها في اليوم الشديد الحر فما يصيبهم عطش^٢.

[معاجز فاطمة الزهراء]

ومن طريق الخصم^٣، عن أنس، قال: سألني الحجاج بن يوسف (لعنه الله) عن حديث عائشة والقدر، رأت فاطمة [عليها السلام] تحركها بيدها وهي تغلي وتفور وفاطمة تحرك ما في القدر بيدها، فخرجت عائشة فزعة مرعوبة فدخلت على أبيها، وقالت: يا أباي إني رأيتُ من فاطمة [عليها السلام] عجباً، رأيتها وهي تعمل في القدر والقدر على النار تغلي وهي تحرك ما في القدر بيدها، فقال: يا بنية اكتمي هذا فإنه أمر عظيم، فبلغ رسول الله ﷺ ذلك، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

«إن الناس يستعظمون ويستكبرون^٤ ما رأوا من القدر والنار؛ والذي بعثني بالنبوة واصطفاني بالرسالة لقد حرم الله عز وجل النار

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣، ص ١١٧، وعنه بحار الانوار: ج ٣٢، ص ٤٦، ٤٥.

(٢) الخرائج والجرائح: ج ٢، ص ٥٣٠.

(٣) عن حماد بن سلمة، عن حميد الطويل.

(٤) وفي نسخة: يسمعون ويستكبرون.

على لحم فاطمة [عليها السلام] ودمعها، وعصبها، وشعرها، [وعظمها] وفطم من النار ذريتها وشيعتها. ان من نسل فاطمة [ع] من تطيعه النار والشمس والقمر، [والنجوم، والجبال] وتضرب بين يديه الجن بالسيف، وتوفي إليه الانبياء بعهودها، وتسلم إليه الارض كنوزها، وتنزل عليه السماء بركات ما فيها، الويل ثم الويل، الويل لمن شك في فضل فاطمة [عليها السلام]، ولعنة الله [على من يبغضها] ثم لعنة الله على من يبغض بعلمها علي بن أبي طالب [عليه السلام]، ولم يرض بامامة ولديها، ان لفاطمة [عليها السلام] موقفاً، ولشيعتها أحسن موقف، وان فاطمة تدعو قبلي وتشفع وتشفع على رغم كل راغم^١.

[شعر في حادثة فاطمة [عليها السلام] والقدر]

ولقد أجاد فيها الفاضل الشيخ حسن الدمستاني حيث يقول:

ايكبر عن قدر البتولة أنها تلامس ما في القدر وهي تفور
أما هي بنت المصطفى طابع الحصى بخائمه والمسلمون حضور
ومظهر أسرار الإله التي لها على باطن السر الخفي ظهور
ومن كان الحور الحسان تزورها لهن لديها غبطة وسرور

(١) الثاقب في المناقب (النسخة الخطية: ٢٩٣ ح ١ و ٢٥٧، ينقله صاحب العوالم ج ١١ / ١، ص ١٩٨)، بحار الانوار: ج ٨، ص ٦٨، ب ٢٢، ح ١٢، ج ١٧، ص ٢٤٣، ب ٢، ح ٢.

وفي هذا القدر كفاية في بيان فضلها وشرفها .

[فاطمة بعد النبي ﷺ]

وأما ما كان من حالها بعد أبيها ﷺ فقد روي : أنها لازالت بعد أبيها وهي مغمومة محزونة ، باكية العين ، محترقة القلب ، يغشى عليها ساعة بعد أخرى حين تذكره . .

وتذكر الساعات التي يدخل فيها وعليها ، فيعظم حزنها مرة بعد أخرى ، وتنظر مرة للحسن ومرة للحسين وهما بين يديها ، فتقول ﷺ : « أين أبوكما النبي ﷺ ، كان يكرمكما ويحملكما مرة بعد أخرى ، كان أشد الناس شفقة عليكمما فلا يدعكما تمشيان على وجه الأرض ، أنا لله وإنا إليه راجعون ، فقد والله جدكما وحبيب قلبي ، ولا أراه يفتح هذا الباب أبداً ، ولا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما ، وأنت أنة ، وقالت ﷺ :

نفسي على زفرائها محبوسة باليتها خرجت مع الزفرائ
لاخير بعدك في الحياة وإنما أبكي مخافة أن تطول حياتي^١

(١) مناقب آل أبي طالب : ج ١ ، ص ٢٠٦ .

[الزهراء عليها السلام مع مؤذن النبي صلى الله عليه وآله]

وروى الصدوق في الفقيه^١ مرسلاً^٢، أنه: (لما قُبض النبي صلى الله عليه وآله امتنع بلال عن الاذان، وقال: لا أؤذن لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. وإن فاطمة عليها السلام [عليها السلام] قالت - ذات يوم - : إني أشتي أن اسمع صوت مؤذن أبي بالاذان، فبلغ ذلك بلالاً، فآخذ في الاذان؛ فلما قال: الله أكبر. . الله أكبر، ذكرت أباه وأيامه، فلم تتمالك من البكاء، فلما بلغ إلى قوله: أشهد أن محمداً رسول الله، [شبهت فاطمة و]^٣سقطت فاطمة لوجهها، وغشي عليها، فقال الناس لبلال: امسك يا بلال، فقد فارقت بنت^٤ محمد صلى الله عليه وآله° الدنيا، وظنوا أنها قد ماتت، فقطع أذانه ولم يتمه، فلما أفاقت سألته^٥ أن يتم الاذان، فلم يفعل، وقال [لها]:^٦ يا سيدة النساء إني

(١) المصدر: من لا يحضره الفقيه (ج ١، ص ٢٩٧، ح ٩٠٧) وعنه بحار الأنوار: (ج ٤٢،

ص ١٥٧، ح ٧)، وعنه: عوالم العلوم: (ج ١١ / ٢، ص ٨٠٠، ح ٢٥، ج ٢).

(٢) المرسل: وهو الذي ليس فيه ذكر لرجاله.

(٣) إضافة من المصدر.

(٤) في المصدر: ابنة.

(٥) في المصدر: رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٦) في المصدر: فافاقت فاطمة عليها السلام وسألته.

(٧) إضافة من المصدر.

أخشى عليك مما تنزليه بنفسك إذا سمعت صوتي بالأذان، فاعفته
عن ذلك).

فهل أنتم ياذوي العقول باكون بالدمع المهمول، لما أمتحت
به الزهراء البتول، وابن عمها الفارس البهلول، من الكفرة المردة
النغول، ولما نالته من:

[١] الضر والاضغط، و

[٢] إلقاء الجنين والاسقاط.

[٣] [الهجوم على دار الزهراء]

فقد روي أنه: لما قضى النبي المبجل [ص]، وحل الدين
المؤجل، وعمل الثاني والاول، لمقتضى ما كان من صكهما
المسجل، وساقا إلى الوصي المفضل، سياق الغدر المعجل، وأعدا
إلى حربه كل أغر محجل، وذابل ومنصل، وارتضا دونه أخلاف
الخلافة، وأظهر خلافا لله ولرسوله خلافة، نفذ إليه الملعون قنفذاً
كما رواه الطبرسي في احتجاجه^١ نقلاً من كتاب سليم بن قيس
الهلال^٢.

(١) كتاب الاحتجاج.

(٢) بالرغم من كل ما قيل من الطعن في هذا الكتاب الوثائقي لا يعدو كونه إلا
مجرد تشكيك لا يتضمن الدليل والبرهان، فأن كلمات أعلام الطائفة

[رواية سليم بن قيس الهلالي لحادثة الهجوم]

[قال عمر لابي بكر: ما يمنعك ان تبعث إليه فيبايع؟! فإنه لم يبق أحد إلا وقد بايع غيره وغير هؤلاء الاربعة] [فقال له ابو بكر: من نرسل إليه؟ فقال عمر: نرسل إليه قنقذاً^١، وكان قنقذاً رجلاً غليظاً، جافياً^٢، من طلقاء^٣، أحد بني تميم بن كعب^٤، وأرسلنا معه اعواناً، فانطلقوا واستأذنوا على عليّ فلم يأذن لهم، فرجع أصحاب قنقذ إلى الاول والثاني^٥ وهما جالسان في المسجد، وقالوا: لم يأذنلنا. فقال الثاني^٦: اذهبوا فإن أذن لكم وإلا فادخلوا عليه من غير إذن، فانطلقوا واستأذنوا، فقالت فاطمة: أخرج

→ تشيد به، وعده الشيخ المفيد أصلاً من اصول الشيعة بل من اكبر الاصول [الغيبة: ص ١٠١] ويكفي ما قاله صادق أهل البيت عليه السلام الامام جعفر بن محمد أنه من لم يكن عنده من شيعةنا ومحبينا كتاب سليم بن قيس الهلالي فليس عنده من أمرنا شيء، ولا يعلم من أسبابنا شيئاً، وهو أبجد الشيعة، ومن أسرار آل محمد، وغيرها من هذه الكلمات.

(١) اضافة من المصدر لتوضيح المراد.

(٢) في المصدر: وهو رجل فظ.

(٣) في المصدر: من الطلقاء.

(٤) في المصدر: أحد بني عدي بن كعب.

(٥) أبو بكر وعمر.

(٦) عمر عليه اللعنة والعذاب.

عليكم أن تدخلوا عليّ بيتي^١. فنفذ قنفذ الملعون إليهم، [وقال]: إن فاطمة قالت كذا وكذا فخرجنا على أنفسنا أن ندخل عليها بيتها بغير إذن، فغضب الثاني، وقال: مالنا والنساء.

ثم أمر أناساً حوله أن يحملوا حطباً، وحمل هو معهم، وجعلوه حول منزل علي عليه السلام، وفيه علي وفاطمة وابناهما، ثم نادى الثاني حتى أسمع علياً وفاطمة: والله لتخرجن يا علي ولتبايعن خليفة رسول الله وإلا أضرمت عليكم النار.

فقامت فاطمة [ع]، وقالت: يا ثاني، أما تتقي الله، تدخل عليّ بيتي^٢.

فأبى أن ينصرف. فقال: مالنا، ويلك، افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم بيوتكم. ثم دعا بالنار فأضرمها في الباب، ثم دفعه ودخل، فاستقبلته فاطمة عليها السلام [وصاحت: يا أبتاه، يا رسول الله. فرفع الثاني السوط^٣، وأوجعها ضرباً فصاحت: يا رسول الله، لبسئما خلفك أبو فلان والثاني.

فوثب علياً وأخذ بتلابيبه وصرعه، ووجأ أنفه ورقبته، وهمّ

(١) في المصدر تنمة: بغير إذن.

(٢) في المصدر: فقالت فاطمة عليها السلام: يا عمر مالنا ولك؟

(٣) في المصدر: فرفع عمر السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها، فصرخت: يا أبتاه! فرفع السوط فضرب به دؤابها.

بقتله، فذكر [قول]^١ رسول الله ﷺ وما أوصاه به، فقال: والذي أكرم محمداً بالنبوة، يابن صهاك: لولا كتاب من الله سبق، وعهد عهده إليّ رسول الله لعلمت انك لا تدخل بيتي.

فأرسل الثاني يستغيث، فأقبل الناس، حتى دخلوا الدار، وثار علي [عليه السلام] إلى سيفه، فرجع قنفذ إلى أبي فلان، وهو يتخوف ان يخرج^٢ علي بسيفه لما عُرف من بأسه وشدته.

فقال أبي فلان لقنفذ: أرجع، فإن خرج وإلا فاقترح عليه بيته. فإن امتنع فأضرم عليهم في^٣ بيتهم النار.

فانطلق قنفذ [الملعون]^٤، فاقترح هو وأصحابه بغير إذن، ثار علي [عليه السلام] إلى سيفه، فسبقوه إليه [وكاثروه وهم كثيرون]^٥، فتناول بعض سيوفهم، فتكاثروا عليه وألقوا في عنقه حبلاً، وحالت بينهم وبينه فاطمة [ع] عند باب البيت، فضربها قنفذ الملعون بالسوط، فماتت حين ماتت، وان عضدها كمثل الدمليج^٦

(١) كذا في المصدر.

(٢) في المصدر: أن يخرج.

(٣) في المصدر (في) زائدة: فأضرم عليهم بيتهم النار.

(٤) من المصدر.

(٥) في المصدر.

(٦) معنى الدمليج: الجرح الغزير الذي يبان احمراره.

من ضربه .

ثم انطلقوا بعلي [عليه السلام] حتى انتهى به إلى الاول، والثاني قائم بالسيف على رأسه وخالد بن الوليد وغيرهما من سائر الناس^١ وعليهم السلاح .

ف قيل لسلمان (رضي الله عنه)^٢ : ادخلوا على فاطمة بغير إذن؟ فقال : اي والله، وما عليها خمار، فنادت : يا ابتاه، يا رسول الله، لبئسما خلفك أبي فلان والثاني في آلك، وعيناك لم تفق^٣ في قبرك^٤ .

[قيام الزهراء عليها السلام بنصرة أمير المؤمنين عليه السلام]:

وخرجوا بأمر المؤمنين عليهم السلام فخرجت خلفه فاطمة عليها السلام،

(١) وهم كما في المصدر: أبو عبيدة بن الجراح، وسالم مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل، والمغيرة بن شعبة، وأسيد بن حضير، وبشير بن سعد، وآخرون .

(٢) والقائل هو سليم كما في الشعر:

قال سليم قلت يا سلمان هل دخلوا ولم يك استيذان

قال بلى وعزة الجبار وما على الزهراء من خمار

(٣) في المصدر: وعيناك لم تتفقا في قبر .

(٤) المصدر: كتاب سليم بن قيس الهلالي: ص ٣٥ - ٤٠ .

فلم تبق امرأة هاشمية إلا وخرجت معها. حتى انتهت إلى قبر أبيها [عليه السلام]، فنادت بعد أن أخذت بعضادتي^١ باب المسجد.

قالت: «خلّوا عن ابن عمي، فوالذي بعث محمداً بالحق نبياً لئن لم تخلوا عن ابن عمي لأنشرن شعري، ولاضعن قميص رسول الله [صلى الله عليه وآله] على رأسي، ولاصرخن إلى ربي - عز وجل - منكم، فما ناقة صالح بأكرم على الله مني، ولا الفصيل أكرم عليه من أولادي».

قال سلمان (رضي الله عنه): لقد رأيت أساس حيطان المسجد قد انقلعت من أسفلها، حتى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها لنفذ، فدنوت منها، وقلت: يا سيدتي ومولاتي، إنّ الله تبارك وتعالى بعث أباك رحمة فلا تكوني عليهم نقمة، فرجعت ورجعت الحيطان حتى سقطت الغبرة من أسفلها، فدخلت في خياشيمنا^٢.

[آثار موقف الزهراء (عليها السلام) مما جرى لأmir المؤمنين (عليه السلام)]

وفي رواية أخرى:

(١) معنى عضادتي: ما يمسك الباب ليفتح به.

(٢) زيادة من المصدر.

(٤) المصدر: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣، ص ١١٨.

أنها رفعت قناعها، ودعت على قومها، فارتفعت حيطان المدينة كلها عن الأرض، حتى أن الناس صاروا يرون بعضهم بعضاً من تحت الجدران، ونزل العذاب على الناس، حتى لو قام الرجل لانغمس في العذاب.

فلما رأى أمير المؤمنين [عليه السلام] ذلك منها؛ جاء إليها، وقال: يا بقية الصفوة، إنَّ أباك كان رحمةً على الأمة فلا تكوني عليهم نقمة. فرجعت ورجعت الحيطان^١.

[موقف آخر في الدفاع عن أمير المؤمنين عليه السلام]

وروى المجلسي في (بحار الانوار):

من أنها صلوات الله عليها أغلقت الباب في وجوه القوم لما قدموا بيتها وهي لاتشك أن يدخل عليها أحد إلا بإذنها، فضرب الثاني الباب برجله وكسره، وكان من سعف النخيل، فدخلوا وأخرجوا عليها ملياً، فخرجت فاطمة [ع] وقالت: «يا أبي فلان، ويا فلان، أتريدان أن ترملاني من زوجي، والله لئن لم تكفاه عنه لانشرن شعري، ولاشقن جيبتي، ولأتين قبر أبي، ولاصيحن

(١) الاحتجاج: ج ١، ص ١١٤.

إلى ربي» .

فأخذت بين الحسن والحسين [عليهما السلام] تريد قبر رسول الله ﷺ، فقال علي [ع] لسلمان: أدرك ابنة محمد ﷺ فاني أرى جنيات المدينة تكفان، والله إن نشرت شعرها وشقت جيبها وأتت قبر أبيها وصاحت إلى ربها لا ينظر بالمدينة أن يخسف بها وبمن فيها. فأدركها سلمان، وقال: يا بنت محمد إن الله بعث أباك رحمة فأرجعي، فقالت: يا سلمان، يريدون قتل علي، ما على علي صبر فدعني حتى آتي قبر أبي فأنشرن شعري وأشق جيبني وأصبح إلى ربي، فقال سلمان: اني أخاف أن يخسف بالمدينة، وعلي ﷺ بعثني إليك يأمرك أن ترجعي إلى بيتك^١.

[رحمة الزهراء ﷺ بأعداءها]

وروى الكليني، يرفعه إلى أبي جعفر وأبي عبدالله [عليهما السلام] قالا: «إن فاطمة [ع] لما كان من أمرهم ما كان أخذت بتلايبب الثاني وجذبتة إليها، ثم قالت: أما والله يابن الخطاب لولا إنني أكره أن يصيب البلاء من لا ذنب له لعلمت أني سأقسم على الله ثم أجده سريع الإجابة»^٢.

(١) بحار الانوار: ج ٢٨، ص ٢٢٨.

(٢) مجمع النورين: ص ٨٩.

وروى الكليني أيضاً في الروضة^١، قال:

«لما أخرج بعلي [ع] خرجت فاطمة [ع] واضعة قميص رسول الله ﷺ على رأسها أخذت ابنيها الحسن والحسين، وقالت: مالي ولك يا أبا فلان^٢، تريدان أن تيتما أولادي وترملاني من زوجي، والله لولا أنني أخاف أن أكون سيئة لنشرت شعري وأصرخت إلى ربي. فقال رجل من القوم: ماتريد إلا هذا ثم أخذت بيده وانطلقت»^٣.

وعن أبي جعفر عليه السلام، قال:

«لو نشرت شعرها ماتوا طراً»^{٤و٥}.

[حادثۃ الدار بروایۃ الزهراء علیہا السلام]

وروى المجلسي حديثاً يتضمن بعض ما وافاها من القوم،

(١) المقصود به كتاب «روضة الكافي» وهو آخر جزء من كتاب الكافي الذي يبدأ بالاصول ثم الفروع ثم الروضة في احاديث الموضوعات المتفقرة.

(٢) تشير الى أبي بكر في حديثها.

(٤) الكافي: ج ٨، ص ٢٣٧.

(٥) اي جميعاً.

(٦) الكافي: ج ٨، ص ٢٣٨.

يحسن إيراد بعض ذلك في هذا الموضع لإنتضامه في سلك هذا المصائب المفجع والخطاب الموجه، إلى أن قال فيه:

«لقد ظلموني حقي، واخذوا إرثي، ومزقوا صحيفتي التي كتبها لي أبي ملك فذك، وكذبوا شهودي، وهم: الله، وجبرئيل، وميكائيل، وأمير المؤمنين، وأم أيمن. وطفت عليهم في بيوتهم وأمير المؤمنين يحملني ومعني الحسن والحسين ليلاً ونهاراً إلى منازلهم أذكركم الله ورسوله الاتظلمونا ولا تغضبونا حقنا الذي جعله الله لنا فيجيئون ليلاً ويقعدون نهاراً.

ثم ينفذون إلى دارنا قنفذاً ومعه ابن الخطاب، وخالد ابن الوليد، ليخرجوا ابن عمي علياً إلى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة، فلا يخرج إليهم متشاعلاً فيما وصاه به رسول الله بتأليف القرآن^١، وقضاء ثلاثين ألف درهم وصاه بقضائها عنه ديناً وعده.

فجمعوا الخطب الجزل على بابنا وأتوا بالنار ليحرقوه ويحرقونا، وقفت بعضادة الباب وناشدتهم بالله وبأبي عليه السلام أن يكفوا عنا وينصرفوا، فأخذ الثاني السوط من يد قنفذ مولى أبي فلان، فضرب به عضدي، فالتوى السوط على عضدي حتى صار كالدملج، وركل الباب برجله فردّه عليّ وأنا حامل فسقطت

(١) تأليف القرآن هنا يعني: جمعه.

لوجهي، والنار تسفع^١ في وجهي، فضرمني بيده حتى انتشر قرطي^٢ من اذني، وجاءني المخاض فأسقطت محسناً قتيلاً بلا جرم^٣.

[شعر للشيخ حسن الدمستاني في هذه الحادثة]

ولله درّ الدمستاني حيث يقول:

فاق النفاق وخر الدين متصدعاً غداة أصبح وحي الله منطلقاً
وأزمت عصبة غصب الوصي ولن تعباً بنص له المختار قد صدعا
قاده قسراً لتضليل وذوي احن لا دين يحميه عن إثم ولا ورعا
فاقبلت فاطمة الزهراء حاضرة عنه ومحجرها بالدمع قد همعا
ترجو النبيلة أن ترعى فما رعيت بل روعت لا لهم رب السماء رعا

[وثيقة عن الهجوم على دارها] [❦] من عهد إلى معاوية]

وروى الكليني فيما كان من مضمون العهد الذي كتبه إلى معاوية حين استخلفه على الشام، إلى أن قال فيه:

(١) تلفح.

(٢) الحلقة.

(٣) بحار الأنوار: ج ٣، ص ٣٤٩.

(ولقد أحسنتُ بعده وثبة على شهاب بني هاشم، وعلمها الناصر المسمى بحيدرة المصاهر لمحمد على المرأة التي جعلوها سيدة نساء العالمين، حتى أتيت دار علي وفاطمة والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم والامة فضة، ومعني خالد وقنفذ وصحب من خواصنا، فقرعت الباب عليهم قرعاً شديداً، فأجابتنني الامة فضة، فقلت لها: قولي لعلي، دع عنك الابطايل ولا تطمع في الخلافة فليس الامر لك، الامر لمن اختاره المسلمون. فقالت: هو مشغول. فقلت لها: قولي له يخرج والآ دخلنا عليه داره وأخرجناه كرها.

فخرجت فاطمة، [و]أوقفت وراء الباب، وقالت: أيها المكذبون الضالون، ماذا تقولون، وأي شيء تريدون؟ قلت: ما بال ابن عمك أوردك الجواب، وجلس من وراء الحجاب. فقالت لي: طغيانك يا شقي أخرجني الزمك الحجة وكل ضال غوي. فقلت: دعي عنك أساطير النساء وقولي لعلي يخرج. فقالت: لاحقاً ولا كرامة لحزب الشيطان، أتخوفني، وكان حزب الشيطان ضعيفاً. فقلت: إن لم يخرج جئت بالخطب الجزل وأضرمتها ناراً على أهل هذا البيت وأحرق من فيه، أو يقاد علي إلى البيعة.

فاخذت السوط من يد قنفذ، وقلت لخالد: أنت ورجالنا هلموا في جمع الخطب، فقلت: إني مضرهما يا فاطمة. فقالت:

عليك يا عدو الله ورسوله . فضربت فاطمة يدها على الباب لتمنعني من فتحه ، فرمته ، فتعصب علي ، فضربت يدها بالسوط فآلمتها ، وسمعت لها زفيراً وبكاءً فكدت أن ألين ، وانفلت عن الباب ، فذكرت أحقاد علي وولوغه في دماء صناديد العرب ، وكيد محمد وسحره ، فركلت الباب وقد ألصقت حشاها به تستر به ، وسمعتها وقد صرخت صرخة حبستها جعلت المدينة عاليها أسفلها .

وقالت : يا ابتاه يا رسول الله ، هكذا يفعل بحبيبتك وابتنتك ، آه يا فضة ، إليك فخذيني ، فقد قتل والله ما في أحشائي من حمل وسمعتها تمخض وهي مستندة إلى الجدار ، فدفعت الباب ودخلت ، فأقبلت عليّ بوجه أغشى بصري نوره ، فصفقتها صفقة على خديها من ظاهر الخمار ، فانقطع قرطها ، وتناثرت إلى الأرض ، وخرج علي ، فلما أحسست به أسرعت إلى خارج الدار ، وقلت لمن معي نجوت من أمر عظيم^١ .

[إقرار ابن الخطاب على نفسه بالجناية]

وفي رواية أخرى :

(١) ذكر هذا النص في دلائل الإمامة : ج ٢ ، ونقل عنه بحار الانوار : ج ٨ ، ص ٢٣٠ .

(قد جنيتُ جنايةً عظيمةً لا آمن على نفسي، وهذا عليّ قد برزَ من البيت ومالككم ولكم جميعاً به طاقة، وخرج عليّ وقد الصقت فاطمة يدها إلى ناصيتها ليكشف عنها وتستغيث بالله العظيم مما نزل بها، فأسبل عليّ عليها الملائكة، وقال لها: يا بنت رسول الله ﷺ، ان الله بعث أباك رحمة العالمين، والله لئن كشفت عن ناصيتك شاكية إلى ربك ليهلكن هذا الخلق بأجابتك حتى لا يبقى على وجه الأرض منهم بشرٌ لأنك وأباك عند الله أكرم من نوح الذي أغرق قومه بتكذيبه وجميع من على الأرض إلا من كان في السفينة. فكوني يا سيدة النساء رحمة على هذا الخلق المنكوس ولا تكوني عليهم نقمة. فاشتد بها الخاض وأسقطت محسناً^(١).

[شعر الدمستاني]:

شعراً للفاضل الشيخ حسن الدمستاني - عطر الله قبره - :

دعي عدى لم تدع من دعامة	لدين الهدى إلا هدمت أساسها
ولا سنة أشاد النبي فنائها	لامته إلا أردت اندراسها
ترصدت تبغي الخلافة فرصة	فراقبتها حتى أجدت اختلاسها

(١) المصدر المتقدم.

شمت بموت المصطفى وشتمته وعاطيت أرباب الشماتة كأسها
وبضعته أسقطت ضغنأ جنينها بضغط كما بالسوط قنعت رأسها
وغادرتها ولضاء مطوية الحشاء على زفرات لاتطبق احتباسها
وأبعدتها عن إرثها وأشعت في دعايا عدي لينها وغراسها
تغشاهم اللغو الإلهي كلما نفى مدمع العين السجوم نعاسها^١

[تعقيب من المؤلف حول أفعال ابن الخطاب]

قال المؤلف - سامحه الله تعالى - :

فليتفكر ذو الاستدلال والنظر فيما فعله الثاني في ذرية سيد
البشر، أظهر النفاق المضمّر، وأصدر الفساد الأكبر، حين تمّ له ما
دبر، وانقاد له ما قدر، فقتل كيف قدر، ثم قتل كيف قدر.

حاد بالخلافة عن حيدر، وداس رأس الرؤوس دوس البيدر،
واخفى تحت حقه آناف عبد مناف الاشراف، وأطلل في هوة شقاقة
والكفر التطلع والاشراف، فانحصر الحكم في كفه بلامنازع
ولامناف، من ذوي الظلم والاسراف.

وفكه لبلع بلغة البتول من نخلة وتراث، وأشاعها

(١) أوراد الابرار: (او الاسفار) [مخطوطة]: ص ١٩.

للأرجاس، وهي وبنوها غراث^١. وهتك والله منيع حجابها،
وخفض رفيع جناها، وأشرقها بريق مصابها، وأبدا لبكائها
وانتحابها، وأبرزها حاسرة من جلبابها وأضغطها ما بين حائطها
وبابها، فالقت في الحال بذلك الضغط العنيف جنينها، وأخفت
حياء أنينها، واختنقت بعبرتها، وشرقت بريقة كربتها، ولعقت
لمدامة زفرتها، وما زالت ضجيجة السقام، وقريعة^٢ الآلام، حتى
انتقلت إلى دار السلام، تشكوا حبتراً والدلام^٣، إلى الملك العلام.

[مقطع شعري لمؤلف الكتاب]

شعراً طرفاه للحريري وأوسطه عقده للمؤلف - سامحه الله - :

دكدك القوم مسجـدك غـصـبـوا فاطم فدك
اسقطوها جنينها وهي مـخـدومة الملك
اسخطوا في أدائها من إلى الملك قد ملك
قنـمـوها عـداوة بـسـيـاط على الحنك

(١) أي جياع.

(٢) القريعة: الحد.

(٣) وهو بن حثمة.

غير خاشين للذي للسماوات قد سمك
فاغتدت وهي صارخة إذ لها الضرب قد نهك
بأبيها وقلبها للأسى فيه معترك
يا أبي كنت بدرنا ان المت فـينا الحلك
غـبت عنا فلم نزل من اذى القوم في شرك
ليس منهم سوى الذي في اذانا لقد شرك
فعلى القوم لعنته كلما حرك الفلك

[خطبة الزهراء في منع ميراثها]

قال المؤلف - سامحه الله تعالى - : فهذا ما كان من حالها،
وأما ما كان من كلامها في منع ميراثها، فقد روى الطبرسي في
احتجاجه عن عبدالله بن الحسن، بإسناده عن آبائه :

[ظروف الخطبة]

إنه لما أجمع أبي فلان على منع فاطمة عليها السلام^١ فذك وبلغها ذلك

(١) وكان ذلك بعد ١٠ أيام من وفاة الرسول ﷺ كما في شرح نهج البلاغة
لابن أبي الحديد.

لائت^١ خمّارها، واشتملت بجلبابها، وأقبلت في [لمة]^٢ حفدتها ونساء قومها تطأ^٣ ذيلها، ماتفرق مشيتها من مشية رسول الله ﷺ.

حتى دخلت على الأول وهو في جماعة من المهاجرين والانصار وغيرهم، ونيطت دونها ملائكة^٤، وجلست، ثم أنت أنه أجهد القوم لها بالبكاء والنحيب حتى ارتج المجلس، ثم أمهلت هنيئة، حتى سكن نسيج^٥ القوم، وهذات فورتهم، افتتحت بالكلام، وحمدت الله تعالى حمداً يليق بشأنه^٦، وتخرس البلغاء عن تبيانه، وتعجز الفصحاء عن بيانه وكشفت الغطاء عن مآثر أبيها الفاخرة والنعم التي أفاضها الله على خلقه في الدنيا والآخرة.

ثم إلتفت إلى أهل المجلس بعد ذلك، وقالت :

- (١) شدت الخمار وهو ثوب يغطي الرأس.
- (٢) زيادة من المصدر، واللمة الجماعة.
- (٣) زائدة لا توجد في المصدر.
- (٤) نيطت أي أغلقت، والملائكة النار.
- (٥) النسيج صوت البكاء الرفيع الذي فيه توجع وتفجع.
- (٦) وهذا نص الحمد: «الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم، والثناء بما قدّم، من عموم نعم ابتدأها، وسبوغ آلاء أسداها، وتمام من أولها، جمّ عن الإحصاء عددها، ونأى عن الجزاء أمدّها، وتفاوت عن الإدراك أحدها، وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها، واستحمد إلى الخلائق بأجزالها، وثنى بالنذب إلى أمثالها».

«وانتم عباد الله نُصِبُ امرِهِ ونَهْيِهِ، وَحَمَلَةُ دِينِهِ وَوَحْيِهِ» «وان لابي عهداً قدمه إليكم»^١ «وبقيةً استخلفها عليكم»، كتابُ الله الناطق، والقرآنُ الصادق، والنورُ الساطع، والضياءُ اللامع، بينةٌ بصائرهِ، منكشفةٌ سرائره، متجليةٌ ظواهره، مغتبطةٌ [به]^٢ أشياعه، قائدٌ الى الرضوان أتباعه، موردٌ^٣ إلى النجاة أسماعه^٤.

وقد نطق بأن طاعتنا نظام الامة، وإمامتنا أمان من الخلة، وصلة الارحام حماة للصدد، والامر بالمعروف خصلة إلى كل احد، فاتقوا الله حق تقاته، ولا تموتن إلا وانتم مسلمون، فاطيعوا فيما أمركم، وانتهوا عما نهاكم، قبل أن تعضوا أيديكم ندماً، فإنه إنما يخشى الله من عباده العلماء.

شعر للشفهيبي (رحمه الله):

نسال تيم عنهم وعديها أوائلها ما اكدت لاخيرها

(١) في المصدر: وعهد قدمه إليكم.

(٢) سقط في المخطوطة أثبتناها من المصدر.

(٣) في المصدر: مؤد.

(٤) في المصدر: استماعه.

ويسأل عن ظلم النبي وآله غواة مشير القوم عن مستشيرها

ثم قالت :

«أيها الناس : إني فاطمة ، وأبي محمد ﷺ . أقول ذلك^١
 عوداً وبدءاً^٢ ، ولا أقوال [ما أقول]^٣ غلطاً ، ولا أفعال [ما أفعال]^٤
 شططاً ، ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ
 عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾^٥ . فإن تعزوه وتعرفوه تجدوه أبي
 دون نسائكم ، وأخي^٦ ابن عمي دون رجالكم .

ولنعم المعزى إليه - صلوات الله وسلامه عليه -^٧ ، فببلغ
 الرسالة صادعاً بالندارة ، ماثراً عن مدرجة المشركين ، ضارباً
 بتياجانهم^٨ ، اخذاً بأكظامهم ، داعياً الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة
 الحسنة ، يكسر الاصنام وينكت الهام ، حتى إنهزم الجمع وولوا

(١) غير موجودة في المصدر .

(٢) في المصدر : وبدواً .

(٣ و ٤) إضافة من المصدر .

(٥) الآية ١٢٨ من سورة التوبة .

(٦) في المصدر : وأخا .

(٧) في المصدر : صلى الله عليه وآله .

(٨) في المصدر : ضارباً ثبجهم .

الدبر، وتعرى^١ الليل عن صبحه، وأسفر الحق عن نصحه^٢، ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق الشياطين، مطلع وسيط النفاق^٣، وانحلت عقدة^٤ الكفر والشقاق. وفهمتهم بكلمة الإخلاص، مع السفراء البيض الخماص، [الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً].

﴿وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَاَنْقَذَكُمُ﴾^٥ وانتم مذقة الشارب^٦، ونهزة^٧ الطامع، وقبسة العجلان، ومواطاة الاقدام^٨، تشربون الرتق^٩، وتقتاتون الودق^{١٠}. اذلة خاسئين، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم، فانقذكم^{١١} الله [تبارك و] ^{١٢} تعالى

(١) في المصدر: حتى تفرى الليل عن صبحه.

(٢) في المصدر: عن محضه.

(٣) في المصدر: مطاح وشیط النفاق.

(٤) في المصدر: عقد.

(٥) الآية ١٠٣ من سورة آل عمران.

(٦) الشربة من اللبن الممدوق أي المزوج بالماء.

(٧) الفرصة.

(٨) في المصدر: وموطئ الاقدام.

(٩) الماء الكدر.

(١٠) في المصدر: القذ.

(١١) موجودة في المصدر.

بِحَمْدِ اللَّهِ بعد اللتيا واللتي، وبعد أن دهيتهم^١ بهم الرجال، وذؤبان العرب، ومردة أهل الكتاب.

﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِحَرْبٍ أَطْفَاها اللَّهُ﴾^٢، أو نجم قرن الشيطان^٣، أو فغرة^٤ فاغرة من المشركين، قذف أخاه في لهواتها، فلا ينكفيء حتى يطأ صماخها^٥ [بأخمصه]^٦، ويخمد لهيها^٧ بسيفه، مكدوداً في ذات الله، [و]^٨ مجتهداً في أمر الله، لا تاخذه في الله لومة لائم^٩.

«وأنتم في رفاهية من العيش، فازعون فاكهون^{١٠}، تتربصون

(١) المصدر: وبعد أن مني.

(٢) الآية ٦٤ من المائدة.

(٣) في المصدر: جناحها.

(٤) في البحار: للشيطان.

(٥) في البحار: فغرت.

(٦) في بحار الانوار: ج ٢٩، ص ٢٢٤.

(٧) في البحار: لهبها.

(٨) كذا في البحار.

(٩) هذه الفقرة غير موجودة في كتاب بحار الانوار وانما يوجد بدلاً عنها مايلي:

«قريباً من رسول الله، سيد اولياء الله، مشعراً ناصحاً، مجدداً كادحاً»

[المصدر، ج ٢٩، ص ٢٢٤].

(١٠) في البحار: «وادعون فاكهون آمنون».

بنا الدوائر، [وتتوكفون الاخبار]^١، وتنكسون^٢ عند النزال،
وتفرون عند^٣ القتال.

فلما اختار الله لنبيه دار أنبيائه وماوى أصفياه، ظهرت فيكم
حسيكة النفاق^٤، [وسمل جلباب الدين]^٥، ونطق كاظم الغاوين،
[ونبغ حامل الاقلين]^٦، وهدر قتيق^٧ المبطلين...».

[فخطر في عرصاتكم، وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه
هاتفاً بكم، فالفاكم لدعوته مستجيبين، وللغرة فيه ملاحظين، ثم
استنهضكم فوجدكم خفافاً، واحمشكم فالفاكم غضباً...]^٨.

«فوسمتم غير إبلکم، وأوردتموها^٩ غير مشربکم^{١٠}، هذا

(١) غير موجودة في المخطوطة أثبتناها من بحار الانوار [ج ٢٩، ص ٢٢٥].

(٢) في البحار وتنكسون.

(٣) في المصدر: من.

(٤) معنى حسيكة النفاق: عادة النفاق.

(٥) من المصدر.

(٦) سقط في المطبوعة أثبتناه من المصدر.

(٧) في البحار «فتيق» ولكن الاوجه «فتيق» وهو الرجل الفصيح اللسان.

(٨) هذا النص غير موجود في المطبوعة أضفناه من المصدر فقد يكون سقطاً.

(٩) في البحار: «وأوردتم» وفي المصدر: «ووردتم».

(١٠) في البحار: «شربكم».

والعهد قريب، والكلام رحيب، والجرح لما يندمل، والرسول لما يقبر، ...».

ولقد هداكم الى الهدى، واستنقذكم من غمرة الردى، فلم تجهدون فيّ وقد جمرتي بأبي حتى تشتعل، وتوسعون جرح قلبي به ولما يندمل. فسا صبر منكم على مثل حز المدى، ووخز اللسان في الحشاء، وكيف لا؛ وانتم تزعمون أن لا إرث لي، أفحُكُم الجاهليّة يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ^١.

شعر لأبي دهب^٢:

وقيل: هو لعبد الله بن الحر الجعفي، كما في المجالس للمرئضي، أو بحار الانوار للمجلسي «رضوان الله عليه»:

وما أفسد الإسلام إلا عصابة تأمر نوكيها وجار زعيمها^٣
فصارت قناة الدين في كف ظالم إذا اعوج منها جانب لا يقيمها
فاقسم لا تنفك نفسي حزينه وعيني تبكي لا يجف سجومها^٤

(١) قريب من نص الآية القرآنية ٥٠ من سورة المائدة.

(٢) هو أبو دهب الجمحي.

(٣) في المصدر: تأمر نوكاها قدام نعيمها.

(٤) معجم البلدان: ج ٤، ص ٣٦.

ثم قالت :

«أفلا تعلمون؟! بلى، قد^١ تجلّى لكم بغير لبس^٢ كالشمس الطالعة^٣ اني ابنته أيّها المسلمون، أغلب على إرثي^٤».

«يا ابن أبي قحافة، افي كتاب الله ترث أباك ولا ارث أبي، ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً فَرِيّاً﴾^٥، افعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم، وقد قال جلّ ثناؤه: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾^٦، واخبر عن زكريا إذ قال: ﴿هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ أَلِ يَعْقُوبَ﴾^٧، وقال تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^٨، وقال: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ الْفُؤَادِ﴾^٩، وقال: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْأَقْرَبِينَ وَالْأَقْرَبِينَ

(١) هكذا في المصدر، أما في بحار الانوار: تجلّى، بدون قد. [ج ٢٩، ص ٢٢٦].

(٢) «بغير لبس» غير موجودة في البحار ولا في الاحتجاج.

(٣) في الاحتجاج: الضاحية.

(٤) هكذا في المصدر وفي البحار: إرثيه.

(٥) الآية ٢٧ من سورة مريم.

(٦) الآية ١٦ من سورة النمل.

(٧) الآية ٥ من سورة مريم.

(٨) الآية ٦٠ من سورة الاحزاب.

(٩) الآية ١١ من سورة النساء.

بالمعروفِ حقاً عَلَى الْمُتَّقِينَ^١، ازعتم ان لاحظ لي من أبي^٢، ولا إرث لي منه، ولا رحم بيننا، افخصكم الله بآية اخرج أبي منها؟! [أم هل تقولون اهل ملتين لايتوارثان؟!، أولست أنا وأبي من اهل ملة واحدة؟!]^٣، أم انتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي؟! فدونكما - يا ابن أبي قحافة - مخطومة، مرحولة، مزمومة،^٤ تلقاك يوم حشرك ونشرك^٥، فنعم الحاكم الله^٦، والزعيم محمد ﷺ، والموعد القيامة، وعند الساعة ما توعدون^٧، ولا ينفعكم إذ تندمون، و: ﴿لِكُلِّ نَبَأٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾^٨، و: ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحُلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾^٩.

(١) الآية ١٨٠ من سورة البقرة.

(٢) في البحار: وزعتم الأخطوة لي [ج ٢٩، ص ٢٢٧].

(٣) إضافة من المصدر لا توجد في الكتاب لعلها سقط.

(٤) لا توجد في المصدر ولا في البحار.

(٥) وتشرك لا توجد في المصدر ولا في البحار.

(٦) في البحار: فنعم الحكم الله.

(٧) في المصدر: يخسر المبطلون بدل ما توعدون، وفي البحار: ما تخسرون.

(٨) الآية ٦٧ من سورة الانعام.

(٩) الآية ٤٠ من سورة الزمر.

شعر للشافهيني (رض):

يا أمة نقضت عهود نبيها أفمن إلى نقض العهود دعاك
وصاك خيراً في الوصي كأنما متعمداً في بغضه وصاك
فأطعت لك ن باللسان مخافة من بأسه والغدر حشى حشاك
حتى إذا قبض النبي ولم يطل يوماً مداك له سللت مداك
وعدلت عنه إلى سواء ضلالة ومددتي جهلاً في خطاك خطاك
وزويت بضعة أحمد عن إرثها ولبعلها إذ ذاك طال أذاك^١

ثم رمقت بطرفها (صلوات الله عليها) نحو الانصار،
فقلت: «يا معشر الفتية، وأعضاء الملة، وحصنة^٢ الاسلام، [ما
هذه الغميمة في حقي، والسنة]^٣ على ظلامتي، أما كان رسول
الله ﷺ أبي، يقول: المرء يحفظ في ولده، سرعان ما أحدثتم،
وعجلان ما نكثتم^٤، الكم طاقة على ما أحاول، وقوة على ما

(١) الدر النضيد: ص ٢٤٠.

(٢) كذا في المصدر، وفي البحار: انصار الإسلام.

(٣) سقط من المطبوعة والمخطوطة.

(٤) في البحار: وعجلان ذا إهالة.

اطلب وازاول .

اتقولون مات أبي محمد ﷺ، فخطب جليل استوسع وهنه،
واشتهر^١ فقهه، وانفتحت رتقه، وأظلمت الأرض لغيبته، وانتشرت^٢
النجوم لمصيبته، [واكدت الآمال، فخشعت الجبال، وأضيع الحريم،
وأزيلت الحرمة عند مماته]^٣ فتلك والله النازلة الكبرى والمصيبة
العظمى، [لا مثلها نازله، ولا بائقة عاجلة]^٤، أعلن بها كتاب الله
على لسان الحق^٥، فقال: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ
قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ
عَقْبِهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾^٦.

إيها بني قيلة! أهضم تراث أبي بمرأى ومسمع، ومبتدء أو
مجمع؟ تلبسكم الدعوة، وتشملكم الخبرة، وأنتم: ذوو العدد

(١) في البحار: واستنهر .

(٢) كذا في المصدر، وفي البحار: وكسفت .

(٣ و٤) إضافة من المصدر .

(٥) في المصدر توجد هذه الفقرة قبل الآية: «أعلن بها كتاب الله جل ثناؤه في
افتيحكم في ممساكم ومصبحكم، هتافاً وصراخاً، وتلاوة، والحناناً، ولقبه
ما حلّ بأنبياء الله ورسله، حكم فصل وقضاء حتم» .

(٦) الآية ١٤٤ من سورة آل عمران .

والعدة، [والأداة والقوة، وعندكم]^١ السلاح والجنة، توافيكم الدعوة فلاتحبيون، وتأتيكم الصرخة فلاتغيثون، وأنتم موصوفون بالكفاح، معروفون بالخير والصلاح، [والنجبة التي انتجبت]^١، والخيرة التي اختيرت لنا أهل البيت.

قاتلتم العرب، وتحملتم الكدر والتعب، [وناطحتم الامم، وكافحتم البهم، فلانبرح أو تبرحون، فامرکم فتاتمرون]^٢، حتى إذا دارت بنا رحي الإسلام ودرّ حلب الايام، [وخضعت ثغرة الشرك، وسكنت فورة الإفك، وخمدت نيران الكفر، وهدأت دعوة الهرج]^٣، واستوثق نظام الدين بنا، فلاي شيء حدثم بعد البيان، وأسررتم [بعد الاعلان]^٤، ونكصتم بعد الإقدام، وأشرکتكم بعد الإيمان بعداً لقوم: ﴿نَكُتُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدُوَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ اتَّخَشَوْنَهُمْ فَالَلَهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^٥.

[الا قد أرى أن قد أخلدتم إلى الخفض، وأبعدتم من هو أحق بالبسط والقبض، وخلوتم بالدعة، ونجوتم من الضيق بالسعة فمجبتم ماوعيتم، ودسعتم الذي تسوغتم، و: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا

(١ - ٥) إضافة من المصدر.

(٦) الآية ١٣ من سورة التوبة.

أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿١﴾ [٢].

الا وقد قلت هذا^٣ على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم،
والغدره التي استشعرتها قلوبكم، ولكنها فيضة النفس، ونفثة
الغيظ، [وخور القنا، وثية الصدر]^٤، وتقدمة الحجة، فدونكموها
فاحتقوها دبيرة الظهر، نقيه الخف، باقية العار، موسومة بغضب من
الله، ونار^٥ الابد، موصولة ب: ﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ * الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى
الْآفِئَةِ﴾^٦ فبعين الله ما تفعلون: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ
يَنْقَلِبُونَ﴾^٧. وانا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد ف: ﴿اعْمَلُوا
... إِنَّا عَامِلُونَ﴾^٨ ﴿وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾^٩.

(١) الآية ٨ من سورة إبراهيم.

(٢، ٤) إضافة من المصدر.

(٣) في البحار: الا وقد قلت ما قلت.

(٥) في المصدر: وشنار.

(٦) الآيتان ٦ ، ٧ من سورة الهمزة.

(٧) الآية ٢٢٧ من سورة الشعراء.

(٨) الآية ١٢١ من سورة هود.

(٩) الآية ١٢٢ من سورة هود.

[شعر لابن الجوزي]:

ولله درّ ابن الجوزي حيث نظر بعين التحقيق وسلك سواء
الطريق فنظم في هذا المعنى أركى من المسك الفتيق وأحلى من الخمر
العتيق، فقال:

ما المسلمون بأمة لمحمد كلا ولكن شيعة لعتيق
جاءتهم الزهراء تطلب إرثها فتقاعدوا عنها بكل طريق
وتعاهدوا لقتال آل محمد لما أتتهم ابنته إلى الزنديق
ففعودهم مع هذه وقيامهم مع هذه يغني عن التحقيق

[جواب أبي بكر]:

قال الراوي: فأجابها أولاً^١ بكلام طويل حذفناه مخافة
التطويل إلى أن قال فيه:

إني أشهد أن الله^٢ وكفى بالله شهيداً، أني سمعت رسول الله
يقول: نحن معاشر الانبياء لانورث ذهباً ولا فضة، ولا داراً ولا

(١) هكذا في الاصل والصحيح: فاجابها الاول.

(٢) في المصدر: أشهد الله وكفى.

عقاراً، وإنما نورث الكتاب والحكمة، والعلم والنبوة، وما كان لنا من طمع^١ فإلى أولى الامر بعدنا سيحكم فيه بحكمه^٢.

وقد جعلنا ما حاولته في الكراع والسلاح للدفاع^٣، يقاتل بهاء المسلمون، [ويجاهدون الكفار، ويجالدون المردة الفجار]^٤، وذلك منهم باجماع^٥، [لم أنفرد به وحدي ولم أستبد لما كان الرأي فيه عندي وهذا حالي ومالي هي لك وبين يديك لاتروى^٦ عنك ولا تدخر دونك.

أنت سيدة أمة أبيك، والشجرة الطيبة لبنيك، لاتدفع مالك من فصلك ولا يوضع في فرعك وأصلك، حُكْمُكَ نافذٌ فيما ملكت يداي^٧ فهل ترين أن أخالف في ذلك أباك؟^٨.

(١) في المصدر من طعمة ج ١٦، ص ٢٢١.

(٢) هذا حديث إنتفاء الارث يقول فيه ابن أبي الحديد لم يروى إلا على لسان أبي بكر أو عن طريقه [راجع الشرح].

(٣) كلمة (للدفاع) غير موجودة في المصدر.

(٤) في الاصل به ولكن في المصدر بها وهو الصحيح.

(٥) سقط في الاصل والمطبوعة أضفناه من المصدر.

(٦) في المصدر: وذلك باجماع من المسلمين.

(٧) أي لاتقيض عنك.

(٨) إضافة من المصدر.

[جواب الصديقة الشهيدة فاطمة]

فقلت ودموعها تنحدر على خديها كالؤلؤ الرطب :

«سبحان الله ! ما كان رسول الله [ﷺ] عن كتاب الله حاذفاً ،
ولا لاحكامه مخالفاً، بل كان يتبع أثره، ويقتفي^٢ سورة،
افتجمعون إلى الغدر اعتداء^٣ عليه بالزور والبهتان^٤ ؟ وهذا بعد وفاته
شبيهاً لما بغى له من الغوائل في حياته .

هذا كتاب الله حكماً وعدلاً، وناطقاً [فصلاً]^٥، يقول :
﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾^٦، ويقول : ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ
دَاوُدَ﴾^٧، فبين الله عز وجل فيما وزع من الاقساط، [وشرع من
الفرائض]^٨ والميراث، وأباح من حظ الذكران والإناث، ما أراح به
علة المبطلين، [وأزال التظني]^٩ والشبهات في الغابرين . كلا، بل

(١) في المصدر : صادقاً أي معرضاً .

(٢) في المصدر : ويقفوا .

(٣) في المصدر اعتلالاً .

(٤) غير موجودة في المصدر .

(٥) إضافة من المصدر .

(٦) الآية ٦ من سورة مريم .

(٧) الآية ١٦ من سورة النمل .

(٨ و٩) سقط أضفناه من المصدر .

سولت لكم أنفسكم أمراً، فصبرٌ جميلٌ، والله المستعان على ما تصفون».

[شعر للفاضل الشيخ حسن الدمستاني]:

ولله در الفاضل الدمستاني حيث يقول في ردّ أولئك النغول^١:

حديث عتيق في المواريث مفترأ ولو كان حقاً في عيبة العلم
ولا خاصمت فيه الرسول ولا أنت بأي من القرآن ردّاً على الخصم

[جواب أبي بكر على كلامها ﷺ]

فقال الاول:

«صدق الله، وصدق رسوله، وصدقت ابنته، أنت معدن الحكمة، وموطن الهدى والرحمة، وركن الدين، وعين الحجة، لا أبعد صوابك ولا أنكر خطابك»^٢، هولاء المسلمون بيني وبينك قلدوني ما تقلدت وباتفاق منهم أخذت ما أخذت غير مكابر ولا

(١) جمع نغل.

(٢) اضافة من المصدر.

مستبد ولا مستأثر وهم بذلك شهود».

[الزهراء] تخاطب الحضور

فالتفت فاطمة [عليها السلام] إلى الناس، وقالت:

«معاشر المسلمين المسرعين^١ إلى قبول الباطل، المغضبة على الفعل الخاسر^٢، أفلا تتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها، كلا، بل ران على قلوبكم ما أساتم من أعمالكم، فاخذ سمعكم وأبصاركم، وبئسما تناولتم^٣، وساء به ما استأثرتم^٤، [وشر ما منه اعتضتم]^٥».

لتجدن - والله - محملة ثقيلاً، [وغبة]^٦ ويلاً إذا كشف لكم الغطاء وبان وراءه السراء والضراء وبدا لكم من الله ما لم تكونوا تحتسبون وخسر هنالك المبطلون».

(١) في المصدر المسرعة.

(٢) في المصدر القبيح.

(٣) في المصدر: ولبئس ما تناولتم.

(٤) في المصدر: أشرتم.

(٥) إضافة من المصدر.

(٦) سقط أضفناه من المصدر.

[فاطمة ؑ تخاطب النبي ﷺ في قبره]

ثم عطفت على قبر أبيها [ﷺ] بحرقة قلب وكآبة :

يا رسول الله [ﷺ]، أشكو إليك ما أنا فيه من تواتر
الاحزاب، وتعاور^١ الاشجان، وتعاضم الزفرات القاتلات، وتراكم
الحركات المحركات وتفاقم العضلات الثقيلات، وأنت أنة أجهدش
القوم لها بالبكاء والنحيب والمدمع الصبيب، وألقت نفسها على
قبره وبكت حتى بليت تربته، وأنشأت متمثلة بقول هند بنت أمامة
بنت عبدالمطلب^٢ تقول^٣ :

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَبْشَةٌ لَوْ كُنْتُ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْثُرِ الْخُطْبُ
إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدَ الْأَرْضُ وَابِلَهَا وَاخْتَلَّ قَوْمُكَ فَاشْهَدَهُمْ وَلَا تَنْغِبْ
[وَكُلُّ أَهْلٍ لَهُ قُرْبَى وَمَنْزِلَةٌ عِنْدَ الْإِلَهِ عَلَى الْأَدْنَى مَقْتَرِبُ]^٤
أَبَدَتْ رِجَالًا لَنَا نَجْوَى صُدُورِهِمْ لَمَّا مَضَيْتِ وَحَالَتِ دُونَكَ التَّرْبُ

(١) أي عروض الاشجان .

(٢) وقيل صفية بنت عبدالمطلب [أحراق بيت فاطمة : ص ٧٣] .

(٣) هذا الفقرة غير موجودة في أي مصدر من المصادر .

(٤) إضافة من المصدر .

تهضمتنا^١ رجالاً واستخف بنا لما فقدت فكل الارث^٢ مغتصب
 وكنت بدرأ منيراً^٣ يستضاء به عليك تنزل من ذي العزة الكتب
 قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا فمذ فُقدت وكل الخير محتجب
 فليت قبلك كان الموت صادفنا إذ لاسواك لنا تجلى به الكرب^٤
 إنا رزينا فيما لم يرز ذو شجن من البرية لاعجم ولا عرب^٥
 فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت منا العيون تهمل لها سكب
 سيعلم المتولي ظلم حامينا يوم القيامة افي كيف ينقلب
 قال الراوي :

فما رأيت أكثر بكاءً ونحيباً وضجيجاً أكثر ما رأيت من ذلك
 اليوم^٦.

(١) في المصدر: تجهمتنا.

(٢) في المصدر: وكل الأرض.

(٣) في المصدر ونوراً.

(٤) في المصدر: لما مضيت وحالت دونك الكتب.

(٥) هذا البيت وما بعده من الايات غير موجودة في المصدر.

(٦) منال الطالب شرح غريب الطوال: ٥٠١ - ٥٢٨، غريب الحديث لابن

قتيبة: ج ١، ص ٥٩٠ وبلاغات النساء: ص ١٦، والفاائق للزمخشري،

ج ٢، ص ٣٣١،

[الزهراء ؑ تخاطب الإمام علي ؑ]

ثم إنكفات ؑ إلى منزلها وأمير المؤمنين ؑ يتوقع رجوعها إليه ويتطلع طلوعها عليه . فلما استقرت بها الدار ، قالت لامير المؤمنين ؑ :

«يا بن أبي طالب ! إشتملت شملة الجنين ، وقعدت حجرة الظنين ، ونقضت قادمة الاجدل ، فخانك ريش الاعزل ، هذا ابن أبي قحافة يبتزني نحلة أبي ، وبلغة إبنني ، لقد أجهد في ظلامي^١ ، والفيتة الالد في كلامي ، حتى حسبتني قبيلة الانصار^٢ نصرها ، والمهاجرة وصلها ، وغضت الجماعة دوني طرفها ، فلا دافع لي ، ولا مانع ، ولا ناصر ، ولا شافع .

خرجت كاظمة ، وعدت راعمة ، أضرعت خدك حين أشعت حدك ، إفترست الذئاب ، وإفترشت التراب ، ما كففت قائلأ ، ولا اغنيت عائلأ^٣ ، ليتني ولا خيار لي ، مت قبل هذا وكنت نسبأ

(١) في المصدر : في خصامي ، وفي نسخة : في ظلامي .

(٢) غير موجودة هذه الكلمة في المصدر وان كان قبيلة هنا هي ام الاوس والخزرج قبيلتان من الانصار .

(٣) في المصدر باطلاً وفي بعض النسخ : طائلأ .

(٤) في المصدر : هيتي اي مهاتي .

منسياً، بل ليتني مت قبل ذلتي، وتوفيت قبل عديري^١ الله منك عادياً ومنك حامياً.

ويلاه في كل شارق وفي كل غارب، ويلاه مات المعتمد ووهن العضد، شكواي إلى أبي! وعدواي إلى ربي! اللهم أنت أشد منهم قوة وحولاً، وأشدّ بأساً وأشدّ تنكيلاً.

[جواب الإمام علي عليه السلام للزهراء عليها السلام]

فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام:

«لا ويل عليك يا بنت سيد المرسلين، بل الويل لثانئك، خفضي عليك، ونهني من وجدك يا ابنة الصفوة، وبقية النبوة، فما ونيت^٢ عن ديتي، ولا اخطات مقدوري، فإن كنت تريدن البلغة^٣ فرزقك مضمون وكفيلك مأمون، وما أعد الله لك أفضل مما قطع عنك، فاحتسبي الله واصبري».

(١) أي نصيري أو ناصري.

(٢) أي ضعفت.

(٣) أي ما يكفي من العيش.

[رد الزهراء عليها السلام على علي عليه السلام]

قالت : «حسبي الله» . وأمسكت .

وفي رواية أخرى : رفعت يدها الكريمة وقالت رضيت وسلمت .

شعر للشفهيّني رحمه الله:

حيث يقول :

يا بضعة الهادي النبي وحق من أسماك حين تقدست أسماك
لاحاد عن نار الجحيم معاند عن إرث والدك النبي زواك
أتراه يغفر ذنب من أقصاك عن فذك واسخط إذ أباك أباك

[تعليق المؤلف على خطبة الزهراء عليها السلام وما جرى لها]:

قال المؤلف سامحه الله تعالى :

فليعجب المتبصر ممن اتخذ هؤلاء الأرجاس أئمة بهم يقتدى
وسراجاً بهم يهتدى . أبعد ما إل تحمت على أعناقهم أطواق بيعة

الغدير المنيفة فخلعوها ومن رقابهم فصموها .

وتفلتت من أيديهم فلتة بيعة السقيفة ، فاستبقى إليها حتى
التفوها .

وطالبتهم بارثها البتول العفيفة [عليها السلام] فدفعوها ، [و] عن حق
منعوها ، وخاصمتهم بالآيات الشريفة فأعرضوا عنها كأنهم لم
يسمعوها .

واستفزتهم فلانة السخيفة إلى قتال الخليفة أمير المؤمنين [عليه السلام]
فشدوا أزرها وعزروها ، وأوقفتهم على أعقاب المهالك العسيفة
فاقتحموا ، [و] من فوق أفراس الضلالة عبروها .

وقد جزم أولوا الالباب الذين قد عضوا على غوامض العلوم
بضرس قاطع ، وناب غير كاب عن إدراكها ولا ناب ، بأن حديث :
«نحن معاشر الانبياء . . . »^١ موضوع بلا إرتياب .

وكيف يكون صادراً عن النبي الاواب ، وقد انكره الاروع
المغوار ، سيد الابرار المرتضى الكرار ، خائض عباب تيار العلوم
الغرار ، الذي قال فيه النبي المختار [عليه السلام] : «علي مع الحق يدور معه

(١) الموطأ: ج ٢، ص ٩٩٣، صحيح مسلم: ح ٣: ص ١٣٧٩/٥١ سنن أبي
داود: ج ٣، ص ١٣٩ .

حيث مادار»^١.

وقال أيضاً بمحضر الاجلاء والاصحاب أولي الدين والفضل والشرف والآداب «أنا مدينة العلم وعلي هو الباب»^٢، فلو أدار سور المدينة عليه لما خرج من غير الباب المستطاب، بل لو كان من السنة لم تعارضه الزهراء [عليها السلام] بنص الكتاب، ولم تفصح فيه من حجج الخطاب، ولم تبرز في إبطاله مستور الحجة الواضحة في بليغ الجواب، بل ولم تسبك فيه سبائك إبريز تظلمها من قائله في القالب من مضيض.

شعر لابن السمين (رحمه الله):

يا عصابة غصبت وقد غصبت وما

عدلت وقد عدلت من الإدراك

(١) مجمع الزوائد: ج ٧، ص ٢٣٥، ربيع الأبرار: ج ١، ص ٥٢٨، تاريخ

بغداد: ج ١٤، ص ٣٢١، التفسير الكبير للرازي: ج ١، ص ٢٠٥.

(٢) حديث متواتر عن النبي ﷺ نقله العامة والخاصة وعن الشيخ الأميني في

القدير ومنها: تهذيب التهذيب: ج ٦، ص ٣٢٠. فيض القدير: ج ٣،

ص ٤٦. تاريخ بغداد: ج ٤، ص ٢٤٨. المستدرک على الصحيحين: ج ٣،

ص ١٢٦. كنز العمال: ج ١١، ص ٦٠٠.

نظرت عيونك عين آل محمد

بعداوة فعمين قبل عماك

وظلمت بضمة أحمد لما قضى

وقضيت ظالمة بظلم قضاك

ومنعتها ميراثها وحباءها

لوماً وأحمد قد حباك حباك

وسللت سيف محمد في ولده

وعن المداك ما عنتك مداك

الفصل الثاني

في ذكر شيء من مصاب الحسين عليه السلام
وندبها في حال حياتها إليه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا

ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

[الزهراء عليها السلام تندب الحسين عليه السلام]

روي: أن فاطمة عليها السلام ندبت ولدها الحسين عليه السلام [عليه السلام] من قبل أن تحمل له، ولقد ندبته: الغريب، العطشان، الظامي، اللهبان، المدفون بلا غسل ولا اكفان.

وروي في (الدر النضيد في أحوال الإمام الشهيد)، يرفعه إلى ابن عباس^١، قال: صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم صلاة الصبح في المدينة المنورة في مسجده، فلما فرغ استند إلى محرابه وأخذ يوعضنا بفصيح خطابه، يشوقنا إلى الجنان ويحذونا عن النيران ونحن في سرور به وغبطة بقربه.

وإذا به قد رفع رأسه وتهلل وجهه، فنظرنا فإذا الحسن والحسين عليهما السلام [عليهما السلام] مقبلان، ويمين الحسن في يسار الحسين، وهما يفتخران، ويقولان: «من مثلنا ومحمد صلى الله عليه وآله [صلى الله عليه وآله] جدنا أشرف أهل السموات والأرضين، وأبونا أمير المؤمنين وسيد الوصيين، وأما فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، وجدتنا خديجة الكبرى أم المؤمنين، ونحن سيدي شباب أهل الجنة من الخلق أجمعين».

(١) ومثله في تكلم الزهراء عليها السلام: ص ٢٩.

فزاد فرحنا، واستبشرنا بذلك، وصار كل واحد منا يهني صاحبه بولايتهم والبراءة من أعدائهم، فما نظرنا رسول الله ﷺ إلا وعيناه تجري دموعهما على خديه، فقلنا: سبحان هذا وقت الفرح له والهنا فكيف هذا الجزع منه والبكاء؟!

وإذا به ﷺ يقول:

«يعزّ والله عليّ ما تلقيان بعدي يا ولداي».

ثم زاد بكائه، وقال ﷺ:

«يعزّ عليّ من بقي منكم أو كان بعدي من شيعتي وأهل ودي ما يلقيان ولداي هذان».

فاردنا أن نسأله، فإذا قد جلسا في حجره بعد أن دعاهما، فاجلس الحسن ﷺ على فخذه اليمين، واجلس الحسين ﷺ على فخذه اليسر، وقال ﷺ:

«بابي اباكما وبامي أمكما»، فقبل الحسن ﷺ في فيه، وقبل الحسين ﷺ في نحره، وشمهما طويلاً، وضمهما إلى صدره، ودموعه تتساقط على صدره:

حقيق لرزؤ السبط تكور شمسها

وأن تسبك السبع الطباق له قطرا

مصائب بكت منه السماء وأهلها

وأشفت به السم الزعاف على المسرا

وخطب جليل قبل حين حلوله

لدمع رسول الله من عينه أجرا

قال ابن عباس :

فبكينا لبكائه رحمة إليه ولا نعلم بالسبب الذي أوجب ذلك عليه . فإذا بالحسين [عليه السلام] قد قام من حجره ماشياً ومضى إلى أمه الزهراء [عليها السلام] باكياً فلما دخل عليها ورائه يبكي ، أخذت تمسح دموعه بكمها وهي لبكائه تبكي وتقول له :

يا قرة عيني ، وثمرة فؤادي ، ماذا يبكيك ؟ وماذا تشتكي ؟ فقال لها :

يا أماء ؛ كان جدي ملّني من كثرة ترددي إليه وجراتي في الطلبات عليه . فقالت [عليها السلام] :

فداؤك نفسي ، لماذا ؟

فقال لها [عليها السلام] : يا أماء قلت لآخي غمضي إلى جدي لنزوره ، فاتينا إليه وهو في مسجده ، وأبي ، وأصحابه حاضرون لديه فدعا الحسن واجلسه على فخذه الأيمن ، واجلسني على فخذه

الايسر^١، ثم قبل أخيه في فيه، وقبلني في نحري، وأعرض عن فمي كأنه يكره شيئاً فيه، فلو لم يكن ذلك لكان مثل أخي قبلني فهل في فمي شيء يكره جدي أن يشمه أو يلثمه بالشفة؟!

فقالت له الزهراء [عليها السلام]: هيهات، هيهات وأبي. سمعته كثيراً ما يقول: حسين مني وأنا من حسين^٢، ومن أذى شعرة منه فقد آذاني، وانت مثل روحه التي انطوى عليها جسده، ولكن قم نسير إليه.

فاخذته بيدها، ودموعها تجري على خديها، فلما رآها النبي [صلى الله عليه وآله وسلم] تنفس الصعداء، وأن كمداً، وجرت على خديه دموعه، وانحنى من الحزان ضلوعه. فقالت له: السلام عليك يا ابتاه. فقال [صلى الله عليه وآله وسلم]: وعليك السلام يا فاطمة ورحمة الله وبركاته.

ثم قالت له: حبيبي وقرّة عيني، كيف تكسر خاطري في ولدي الحسين أما قلت فيه وفي أخيه، هما ريحائتي التي ارتاح إليهما، وقلت: هو زين السموات والأرضين ومن عليها.

(١) بشارة المصطفى: ص ٣١٦.

(٢) كامل الزيارات: ص ١١٦. الأدب المفرد للبخاري: بحث معانقة الصبي، ح ٣٦٤، الترمذي: ح ١٣، ص ١٩٥، مسند أحمد: ج ٤، ص ١٧٢. مستدرک الحاکم: ج ٢ ص ٧٧. اسد الغابة: ج ٢ ص ١٩.

فقال [عليه السلام]: أجل يا فاطمة .

فقالت له : كيف ما قبلته في فيه كاخيه الحسن ، فها هو باك ، اسكته فلم يسكن من الحزن ، ويقول لي كان جدي ملني ولم أعتد منه ذلك في سابق الزمن .

فقال لها [عليه السلام]: يابنتاه هذا سرُّ أخاف عليك إذا أبدتيه يتكدر خاطرك .

فقال [عليه السلام]: يا ابتاه لاتخفيه عني . فبكى واسترجع وعيونه تهمل وتدمع ، وقال [عليه السلام]:

يابنتاه ، أخبرني جبرئيل عن الرب الجليل ، إن الحسن يموت مسموماً مغروراً من جعيدة بنت الاشعث [لعنة الله عليها] المنافق من اصحابي فشميته في موضع سمه ، والحسين يموت مظلوماً منحوراً بسيف الشمر ابن ذي الجوشن (لعنة الله) فمشيته في موضع نحره .

فبكت فاطمة [عليه السلام] بكاءً شديداً ، ولطمت على خديها ، وحثت التراب على رأسها .

شعر للسيد الرضي «عليه الرحمة»^١:

شغل الدموع عن الديار بكاؤنا لبكاء فاطمة على اولادها

(١) مناقب آل أبي طالب : ج ٣ ، ص ٢٦٧ .

لم يخلفوها في الشهيد وقد رأت ماء الفرات يذاد عن إيرادها^١
 أترى درت أن الحسين طريدة لقنا بني الطراد عند طرادها^٢
 كانت مآتم بالعراق تعدها أموية بالشام من اعيادها

[أثر بكاء الزهراء على بقية النساء]

قال ابن عباس : ودارت حول فاطمة [ع] نساء المهاجرين
 والانصار وأسعدوها بإراقة الدموع الغزار، وعلا النحيب منهن
 معها، وارتج المسجد بمن فيه حتى خلنا كأن الجن تبكي معنا.

[مصيبه كربلاء في وصف الرسول ﷺ]

ثم قالت فاطمة [ع]: يا ابتاه بأي أرض يحل عليه هذا
 البلاء؟

قال [ع]: بأرض يقال لها كربلاء.

فقالت [ع]: صف لي سبب قتله.

(١) في المناقب: دفع الفرات يذاد عن ورادها.

(٢) في المناقب: عند ولادها.

فبكى [عليه السلام] وقال: مصيبتة عظمى، أعلمني أن أهل الكوفة يكتبون إليه أن أقدم علينا فانت الخليفة وابن الخليفة بأمر الله علينا، فإذا قدم عليهم خدعوه وقتلوه عطشاً، وهو وحيد فريد، لناصر له ولا معين، يناديهم مراراً ولا سامع لنداءه، أما من ناصر ينصرنا لوجه الله، ويذبح ذبح الشاة من قفاه، ويقتل ناصروه الباذلون نفوسهم في فداه، وتعلو رؤوسهم في العوالي، ويرغم لمصابهم معطس المجد والمعالي، ويسبون بناته ونساؤه، ويحرقون بعد ذلك خبائه، ويسيرون على أقتاب الجمال، بالعنف الشديد والنكال بلا وقاء ولا غطاء، ولاستر ولا وطاء، يطاف بهم في الامصار إلى أشر الفجار، ويندبن بالعويل، واحسيناه القتل ومن هو بدمائه غسيل.

فبكت فاطمة [عليها السلام] ونساء الانصار، وقالت [عليها السلام]: يا ابتاه متى يكون ذلك؟ فقال [عليه السلام]: في شهر محرم الحرام، في اليوم العاشر منه، فإنه أشام الايام وكانت الجاهلية تحرم فيه القتال، وأمتي تقتل فيه ولدي وقرّة عيني، لا أنا لهم الله شفاعتي يوم القيامة.

فقالت [عليها السلام]: «ومن يغسله ويكفنه ويصلي عليه ويدفنه؟».

قال [عليه السلام]: «يدفن بلا غسل، ولا كفن، ولا صلاة، ولكن أنا أفعل به ذلك ليلة الوفاة».

فبكت فاطمة [عليها السلام]، وبكى الحسن [عليه السلام]، وقال

[الحسين عليه السلام]: «يا جداه رزئي عظيم، ومصابي جسيم» فبكى المصطفى والمرضى والبتول والمجتبى ومن كان حاضراً.

شعر للمؤلف - سامحه الله تعالى - :

مصاب حسين قبل حين حلوله

وموقعه أبكى النبي محمدا

وابكى الصفا والمروتين وزمزمأ

وابكى الإمام المرتضى علم الهدى

وأجرى على الخدين من عين فاطم

دموعاً وأفناها سلواً وافقدا

وابكى السماء والأرض والجن والملا

ومن كان في الأكوان طراً وأوجدا

[بكاء السماء لبكاء الزهراء عليها السلام]

فقال عليه السلام: يا ابتاه ومن يقيم له بعزاه، ويسعدني في بكاه.

فسكت رسول الله ﷺ، وإذا بجبرئيل قد هبط من الرب الجليل، وقال: العلي الاعلى يقرؤك السلام، ويقول لك سكن الزهراء [عليها السلام] عن هذا البكاء، فقد بكت لها ملائكة السماء، وإني لاخلف له شيعة كراماً يقيمون له بتعزيته وعزاء ذريته، وينفقون أموالهم في حب زيارته، ويسكبون على خدودهم المدامع حزناً عليه، ويتجافون المضجع حينئذ منهم إليه، يتناكحون الاطياب، وينسلون الانجاب، إلى أن يقوم ولده القائم [عليه السلام]، فيأخذ بثاره وثار كل مظلوم في الإسلام.

[مواساة الحسين عليه السلام]

ومن أنفق درهماً في زيارته أو عزائه، كُتِبَ له الدرهم بسبعين درهماً يوم جزائه، وبنيت له في الجنة قصرأ، ولم أكن حاملاً عليه طراً، ومن تذكر مصابه رحمة لما أصابه حفظت الملائكة دموعه في القوارير، وتأتيه بها يوم تحشر الناس في القيامة، فتقول له: يا ولي الله هذه دموعك التي بكبت بها في الدنيا على الحسين [عليه السلام] فاطف بها حر النار وادم بها تفرغتك خمسمائة عام ببركة الحسين عليه السلام.

[الفرحة ببشارات السماء]

فتهلل وجه النبي ﷺ فرحاً، وأخبر فاطمة ﷺ بذلك فسجدت لله شكراً.

[شفاعة النبي ﷺ لمن وأسى الحسين ﷺ]

فقال الحسين ﷺ: «وما يكون جزاؤهم عندك يا جداه يوم القيامة».

فقال [ﷺ]: «أنا شفيعهم عند الله».

[علي ﷺ يسقي محبي الحسين ﷺ من ماء الكوثر]

فقال: وأنت يا أبي فما يكون جزاؤهم عندك؟

فقال علي ﷺ: قسماً، لا أسقي يوم القيامة من الخوض سواهم.

[جزاء الزكي ﷺ لمن وأسى الحسين ﷺ]

فقال ﷺ: وأنت يا أخي الحسن فما يكن جزاؤهم عندك؟

فقال ﷺ: أحرم على نفسي الجنة إلا أن يكونوا معي .

[جزاء الزهراء ﷺ لمن واسى الحسين ﷺ]

فقالت فاطمة ﷺ: وحق ربي وأبي وبعلي ، لا وقفك على باب الجنة برأس مكشوف ودمع مذكوف ، ولا اطلب على ربي سواهم ، فإذا دخلوا الجنة دخلت شاكرة على ما أعطاهم .

شعر للشفهيبي (رحمه الله):

على مثل هذا الرزؤ يستحسن البكاء وتفلح منا أنفس من سرورها
ايقتل خير الخلق امأ وولداً واكم خلق الله وابن نذيرها
ويمنع من ماء الفرات وتغتدى وحوش الفلاريانة من عبيرها

در این مقاله به بررسی نقش مدیریت در توسعه پایدار می‌پردازیم.

۱. مقدمه

در دهه‌های اخیر، مفهوم توسعه پایدار به یکی از مهم‌ترین مفاهیم در دنیای امروز تبدیل شده است. این مفهوم بر سه پایه اقتصادی، اجتماعی و زیست‌محیطی استوار است و هدف از آن برآوردن نیازهای کنونی بدون آنکه توانایی نسل‌های آینده را برای برآوردن نیازهای خود مختل کند.

در این مقاله، به بررسی نقش مدیریت در تحقق اهداف توسعه پایدار می‌پردازیم.

۱.۱. تعاریف و مفاهیم

توسعه پایدار: فرایندی است که در آن رفاه اقتصادی، اجتماعی و زیست‌محیطی را برای نسل‌های آینده تضمین می‌کند.

مدیریت: فرایندی است که در آن منابع را به گونه‌ای سازماندهی می‌کنیم تا اهداف تعیین شده را به بهترین وجه محقق سازیم.

نقش مدیریت: مدیریت در تحقق اهداف توسعه پایدار نقش کلیدی دارد.

در این مقاله، به بررسی نقش مدیریت در تحقق اهداف توسعه پایدار می‌پردازیم.

در این مقاله، به بررسی نقش مدیریت در تحقق اهداف توسعه پایدار می‌پردازیم.

در این مقاله، به بررسی نقش مدیریت در تحقق اهداف توسعه پایدار می‌پردازیم.

در این مقاله، به بررسی نقش مدیریت در تحقق اهداف توسعه پایدار می‌پردازیم.

در این مقاله، به بررسی نقش مدیریت در تحقق اهداف توسعه پایدار می‌پردازیم.

در این مقاله، به بررسی نقش مدیریت در تحقق اهداف توسعه پایدار می‌پردازیم.

الفصل الثالث

[فيما كان من أمرها في مرضها
ووصيتها ودفنها]

شالوار کھنڈا

لوہے کی دیوڑھی اور شالوار

اور کھنڈا

[سبب مرض الزهراء ﷺ]

نقل أن السبب القوي في مرضها فراق رسول الله ﷺ^١، وما لحقها من الأسف والأذى؛ من منع ميراثها، وضربها، ومنع ابن عمها عن مقامه. و[قد] كانت في حال مرضها كثيراً ما تتظلم منهم، كما رواه الطبرسي وغيره^٢ أنه قال:

[خطبة الزهراء ﷺ في نساء المدينة]

لما مرضت فاطمة المرضة التي توفيت فيها، واجتمعن إليها نساء المهاجرين والانصار يعدنها، فقلن لها: كيف أصبحت من علتك يا بنت رسول الله؟.. فحمدت الله تعالى، وصلّت على أبيها، وقالت:

(١) ذكرت عدة مصادر إن فاطمة ﷺ ما رويت ضاحكة بعد النبي ﷺ [حلية الأولياء للصبهاني: ج ٢، ص ١٣. الثغور الباسمة للسيوطي: ص ١٥. مقتل الحسين للخوارزم: ص ٧٩، وانساب الاشراف للبلاذري: ص ٤٠٥، ونور الابصار للشبلنجي: ص ٤٢.

(٢) إشارة الى ما ذكره الشيخ الصدوق في معاني الاخبار والشيخ الطوسي في الامالي اما الطبرسي فقد ذكره في الاحتجاج.

«أصبحت - والله - عائفةً لديناكُنَّ، قالية^١ لرجالكُنَّ، لفظتهم بعد أن أعجمتهم^٢، وشنتهم^٣ بعد أن سبرتهم، فقبحاً لفلول الحد^٤ واللعب بعد الجدد، [وقرع الصفاة، وصدع القناة]^٥، وخطل الآراء^٦، وزلل الاهواء^٧، وبش ما قدّمت لهم أنفسهم: ﴿إِنْ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾^٨. [لأجرَمَ لَقَدْ قَلَّدَتْهُمْ رِبْقَتَهَا وَحَمَلَتْهُمْ أَوْ قَذَاهَا، وشنت عليهم غراتها، فجدها^٩، وعقرا^{١٠}، وسحقاً^{١١}، وبعداً للقوم الظالمين]^{١٢}.

(١) أي مبغضة لديناكم.

(٢) أي إختبرتهم.

(٣) هكذا في معاني الاخبار والاحتجاج أما في الامالي فقد ورد «سئمتهم» وهي تعني مللتهم أما المفردة الاولى فتعني: بغضتهم.

(٤) الفلول: الثلثة.

(٥) المعنى للصفاء الحجر الاملس، والقناة هي الرمح. أما فقرة (قرع الصفاة) فغير موجودة في المعاني، وأما صدع القناة فقد وردت في المعاني: وخور القناة.

(٦) في المعاني: وخطل الراي، وفي الاحتجاج: وختل الآراء اي زيفها.

(٧) غير موجودة في المعاني والامالي.

(٨) الآية ٨٠ من سورة المائدة.

(٩) اي قطعاً (صلى الله عليه وآله)

(١٠) الجرح.

(١١) وردت هذه الكلمة في بعض المصادر.

(١٢) سقط أضفناه من المصدر.

وَيَحَهُم أَنَّى زَعَزَعُوهَا عَنْ رِوَاسِي الرِّسَالَةِ، وَقَوَاعِدِ النُّبُوَّةِ
وَالدَّلَالَةِ، [ومَهْبِطُ الرُّوحِ^١ الْآمِنِ، وَالطَّبِينُ^٢ بِأُمُورِ الدُّنْيَا وَالْدِّينِ،
الْأَذَلُّ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ]^٣، وَمَا الَّذِي نَقَمُوا مِنْ أَبِي الْحَسَنِ؟
نَقَمُوا - وَاللَّهِ - مِنْهُ نَكِيرَ سَيْفِهِ، وَقَلَّةَ مَمَالَاتِهِ لِحَتْفِهِ^٤، [وَشُدَّةَ وَطْأَتِهِ،
وَنِكَالَ وَقَعَتِهِ، وَتَنْمِرِهِ فِي ذَاتِ اللَّهِ]^٥.

وَتَاللَّهِ لَوْ مَالُوا عَنْ الْمَحْجَةِ اللَّائِيحَةِ، وَزَالُوا عَنْ قَبُولِ الْحُجَّةِ
الْوَاضِحَةِ، لَرَدَّهُمْ إِلَيْهَا، وَلِحَمْدِهِمْ عَلَيْهَا، [وَلَسَارَ بِهِمْ سَيْرًا
سَجْحًا^٦، لَا يَكْلُمُ خَشَاشَهُ^٧، وَلَا يَكِلُ سَائِرَهُ، وَلَا يَمِيلُ رَاكِبَهُ،
وَلَا وَرَدَّهُمْ مِنْهَا غَيْرًا، صَافِيًا، رَوِيًّا، تَطْفَحُ ضَفَّتَاهُ، لَا يَتَرْتَقِ^٨
جَانِبَاهُ، وَلَا صَدْرَهُمْ بَطَانًا، وَنَصَحَ لَهُمْ سِرًّا وَاعْلَانًا، وَلَمْ يَكُنْ

(١) فِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ: الْوَحْيُ الْآمِنُ.

(٢) أَيِ الْفَطْنِ الْخَازِقِ.

(٣) سَقَطَ أَضْفَنَاهُ مِنَ الْمَصْدَرِ.

(٤) هَذِهِ الْفَقْرَةُ غَيْرُ مَوْجُودَةٍ فِي الْمَعَانِي وَالْأَمَالِي، وَانْغَامِي فِي الْإِحْتِجَاجِ
وَبَصِيفَةِ أُخْرَى هِيَ كَالْآتِي: وَقَلَّةُ مَبَالَاتِهِ بَحْتْفِهِ أَوْ لِحَتْفِهِ.

(٥) إِضَافَةٌ مِنَ الْمَصَادِرِ.

(٦) سَهْلًا.

(٧) هُوَ شَيْءٌ مِنْ خَشَبٍ يُوَضَّعُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ لِيَكُونَ أَسْرَعَ لِلْإِنْقِيَادِ هَذَا الشَّيْءُ
لَا يَحْرَجُ.

(٨) أَيِ لَا يَكْدُرُ.

يتحلّى من الدّنيا بطائل، ولا يحظى منها بنائل غير ريّ الناهل،
 وشبعة الكافل، ولَبَانَ لَهُمْ: الزاهد من الراغب، والصادق من
 الكاذب، ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنْ
 السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ * وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^١،
 ﴿وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيَصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ
 بِمُعْجِزِينَ﴾^٢، ألا هَلَمْ فَاسْمَعْ وما عشت أراك الدهرُ عجباً! وإن
 تعجب فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ^٣.

فليت شعري إلى أيّ سناد استندوا، وعلى أيّ عماد
 إعتدوا، وبأية عروة إستمسكو، وعلى أية ذُرِّيَّة أقدموا وإجتنبوا^٤،
 لبش المولى ولبش العشير وبش للظالمين بدلاً^٥.

(١) الآية ٩٦ من سورة الاعراف.

(٢) الآية ٥١ من سورة الزمر.

(٣) اضافة من المصادر.

(٤) في المصدر: وإلى بدلاً عن على.

(٥) في بعض المصادر: احتكوا.

[شكوى الزهراء عليها السلام لأم سلمة]

وروى المجلسي في (بحار الانوار)^١، قال:

دخلت أم سلمة (رضي الله عنها) على فاطمة عليها السلام فقالت لها:
كيف أصبحت من علتك^٢ يا بنت رسول الله ﷺ؟ فقالت [عليها السلام]:

«أصبحت بين كمد وكرب، فقد النبي، وظلم الوصي؛ هتك
- والله - حجابي^٣، من أصبحت إمامته متقضيه^٤ على غير ما شرع
الله في التنزيل، وسنّها النبي [ﷺ] في التأويل، ولكنها أحقاد
بدرية، وترات^٥ أحديّه، كانت عليها قلوب النفاق مكتمة^٦ [لا مكان
الوشاة]^٧، فلما إستهدف الامر، أو سلت علينا شآبيب^٨ الآثار من

(١) ج ٤٣، ص ١٥٦ ينقله عن ابن شهر آشوب في المناقب: ج ٢، ص ٤٩.

(٢) في المصدر: كيف أصبحتك عن ليلتك.

(٣) في المناقب: حجه.

(٤) في المناقب «مقتصه» وفي نسخة أخرى «مقيضة» وفي البحار «مقبضة»

ونقلها المكرم في وفاة الصديقة الزهراء «مقتضة» والمعنى من كل ذلك هو:

التي يتم استبدالها.

(٥) تبعات لما في معركة أحد.

(٦) في المناقب «مكتمة».

(٧) هكذا في المناقب.

(٨) دفعات.

مخلية النفاق^١، فقطع وتر الإيمان من قسيّ صدورها، [وليس - على ما وعد الله من حفظ الرسالة وكفالة المؤمنين - أحرزوا عائدتهم، غرور الدنيا بعد انتصار مَن فتك بآبائهم في مواطن الكرب، ومنازل الشهادات]^٢.

[شكوى الزهراء عليها السلام لـ: عائشة بنت طلحة]

وروي أيضاً في الكتاب المذكور^٣، ان «عائشة بنت طلحة» دخلت على فاطمة عليها السلام [فرأتها باكية العين فقالت بأبي أنت وأمي ما الذي يبكيك فقالت عليها السلام] لها.

أسألتني عن هنة حلّق بها الطائر، وحفي بها السائل، ورفعت^٤ إلى السماء أثرأه^٥، ووزئت في الارض خبراً إنّ قحيف

(١) في المناقب «الشقاق».

(٢) اضافة من المصدر.

(٣) بحار الانوار (الطبعة الحجرية، المجلد ٨، ص ٩٩) ينقله عن الامالي لشيخ

الطائفة (ص ٢٠٤).

(٤) في المصدر: رفع.

(٥) وفي نسخة «أمرأ».

تيم^١ وأحيول^٢ عديّ جاريا أبا الحسن [عليه السلام] في السباق^٣ تفريا بالخناق^٤ أسرا له الشنآن وطويه الإعلان فلما خبا نور الدين وقبض النبي الامين نطقا بفورهما ونفثا بسورهما وأدلا بفدك فيالها كم من ملك ملك، أنها^٥ عطية [الرب]^٦ الاعلى للنجي الاوفى ولقد نحلنيها للصيبة السواغب من نحلته ونسلي، وإنها ليعلم الله وشهادة امينه، فإن إنتزعا مني البُغلة، ومنعاني اللمظة^٧، فاحتسبتها يوم الحشر زلفة، وليحدثها أكلوها ساعرة حميم، في لظى جحيم».

(١) تعني به ابو بكر ابن ابي قحافة .

(٢) في المصدر «أحيوك» والمراد منها الاحول لانها تصغير له هكذا جاء في هامش العوالم ولانها تريد عمر بن الخطاب وهو ليس احول الظاهر فقد اولها إلى احول الباطن بتفسير فيه تكلف والاصوب ان يقال المراد هنا: المحتال وهو يناسب هذا الرجل .

(٣) السباق هنا في الفضائل والمكارم .

(٤) في المصدر «حتى إذا تقربا بالخناق» .

(٥) في المصدر «فيالها لمن ملك، تلك أنها» .

(٦) اضافة من المصدر .

(٧) ما يبقى من الطعام في الفم .

[الزهراء ع ترفض مقابلة أبو بكر وعمر]

وروي في الكتاب المذكور^١، عن أبي عبدالله ع قال :

لما مرضت فاطمة ع مرضها الذي توفيت فيه اتاها الاول والثاني^٢ واستاذنا عليها فابت أن تاذن لهما فاتيا أمير المؤمنين ع وقال له إنا أتينا مراراً نطلب الإذن على فاطمة فلم تؤذن لنا^٣ فدخل علي ع على فاطمة ع وقال ع: يا بنت رسول الله قد كان من أمر هذين الرجلين ما رأيت وقد ترددا عليّ مراراً كثيرة وقد ردديتهما ولم تاذني لهما وقد سألاني أن أستاذن لهما عليك .

فقلت ع: والله لا آذن ولا اكلمهما من راسي حتىلقى ربي فاشكو إليه مما صنعاه بي وارتكباه مني، فقال ع: إني ضمننت لهما ذلك .

(١) بحار الانوار: ج ٤٣، ص ٢٩٦ .

(٢) الاول أبو بكر والثاني عمر بن الخطاب .

(٣) ذكر بعض المحققين إن السبب في مجيئهما لها ع هو الخوف على أنفسهما من ثورة المهاجرين والانصار بعد حديث الزهراء ع لهم والذي كان مؤثراً للغاية، لذا فإن أبو بكر عمل مكيدة ليخدع الناس ويهدأ من روعتهم، إذ ادعى بأنه أعطى الله عهداً أن لا يظله سقف بيت حتى يدخل على فاطمة ويترضاها . [مقتل فاطمة الزهراء ع: ص ٩٧] .

فقالت [ﷺ]: إن كنت ضمنت لهما فالبيت بيتك والنساء^١ تتبع الرجال ولا أخالفك في شيء فإذن لمن شئت .

فخرج علي [ﷺ] فإذن لهما فلما وقع بصرهما على فاطمة [ﷺ] سلّما عليها فلم ترد عليهما السلام^٢ وحولت عنهما فتحولا واستقبلا وجهها، حتى فعلت مراراً. وقالت: «يا علي جاف الثوب»، وقالت لنسوة حولها: «حوّلن وجهي»، فلما حولن وجهها، حوّل إليها، فقال الأول: يا بنت رسول الله، إنما أتيناك ابتغاء مرضاتك، نسالك أن تصفحي ما كان منا إليك .

فالتفتت إلى علي [ﷺ] وقالت [ﷺ]: «إني لا أكلهما من رأسي كلمة واحدة حتى أسالهما عن شيء سمعاه من رسول الله ﷺ فإن صدقاني رأيت رأيي .

فقالا: إنها لا تقول إلا حقاً ولا تشهد إلا صدقاً .

(١) وفي مصدر البيت بيتك والحرّة زوجتك فافعل ما تشاء .

(٢) ذكر بعض المحققين إن عدم ردها ﷺ للسلام دليل واضح وصريح على كفرهما إذ أن ردّ السلام على المسلم فريضة واجبة، لا يجوز تركها باتفاق فقهاء الخاصة والعامة، وهي التي تقول ﷺ في خطبتها: «أيها الناس، اعلموا اني فاطمة وابي محمد أقول عوداً ولدواً، ولا أقول ما أقول غلطاً، ولا أفعل ما أفعل شططاً» [عوالم: ج ١١ / ٢، ص ٨٣٠].

فقلت [عليه السلام]: «أنشدتكما بالله، أنذكران أن رسول الله [صلى الله عليه وآله] استخرجكما في جوف الليل لشيء كان حدث من أمر علي [عليه السلام]». فقالا: اللهم، نعم.

فقلت [عليه السلام]: «أنشدتكما بالله أما سمعتم رسول الله [صلى الله عليه وآله] يقول: فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذاها في حياتي كمن آذاها بعد مماتي، ومن آذاه بعد مماتي كمن آذاها في حياتي»^١.

(١) ورد هذا الحديث بصيغ مختلفة، ذكرته المصادر التالية: صحيح مسلم بن الحجاج (ج ٧، ص ١٤٠)، وانباب الاشراف للبلاذري (ص ٤٠٣) وصحيح الترمذي (ج ١٣، ص ٢٤٦) وشرح ابن أبي الحديد (ج ٢، ص ٤٥٧) وصفوة الصفوة لابن الجوزي (ج ٢، ص ٥)، ومعجم الصحابة (ص ١٤١)، والخصائص للنسائي (ص ٣٥)، وحلية الاولياء للاصبهاني (ج ٢، ص ٤٠) واخبار الاول للقرماني (ص ٤٢) والاصابة للعسقلاني (ج ٤، ص ٣٦٦) وخلاصة تهذيب الكمال للبخاري (ص ٤٢٥) والتذكرة لابن الجوزي (ص ٣١٩)، ونظم درر السمطين للزرندي (ص ١٧٦) والتاريخ الكبير لابن عساكر (ج ١، ص ٢٩٨)، والسنن الكبرى للبيهقي (ج ١، ص ٢٠١) والشفاء للبحراني (ج ٢، ص ٢٩١) ونفحات اللاهوت للمركبي (ص ٢١) وكنز العمال للمتقي الهندي (ج ١٣، ص ٩٦) وعلم الكتاب للخواجه مير (ص ٢٥٤) والسيف اليماني للتونسي (ص ١٧) وتاريخ آل محمد للبهلول (ص ١٥٢) وأرجح المطالب للآوتسري

قالا: اللهم، نعم.

قالت [عليه السلام]: «الحمد لله»، ثم قالت: «اللهم إني أشهدك، واشهدوا يا من حضر لي، إنهما أذاني في حياته بعد موته، والله لا أكلمهما من رأسي كلمة واحدة حتى ألقى ربي، وأشكوكما إليه بما صنعتما بي، وإرتكبتماه مني».

فدعا الاول [أبو بكر] بالويل والثبور.

فقال الثاني [وهو عمر]: عجباً للناس كيف ولوك أمورهم وانت شيخ قد خرفت تجزع لغضب امرأة، ما لمن أغضبته امرأة إمراه.

وقاما وخرجا^١.

→ (ص ٢٤٥) ومودة القربى للهمداني (ص ١٥٣)، والفصول المهمة للمالكي (ص ١٢٨)، ونزهة المجالس للشافعي (ج ٢، ص ٢٢٨)، ونور الأبصار للشبلنجي (ص ٤١) وائمة الهدى للهاشمي (ص ٨٢) وكنوز الحقائق للمناوي (ص ١٠٣) وينايع المودة للقندوزي (ص ١٧١) والفتح الكبير للنبهاني (ص ٢٦٣).

(١) ورد هذا النص بصيغ مختلفة (اختلافاً يسيراً) في المصادر التالية: الرسائل الاعتقادية للخاجوني (ص ٤٤٨)، الامامة والسياسة لابن قتيبة: ج ١، ص ١٤، ١٥، وبحار الأنوار: ج ٣٦، ص ٣٠٨، ودلائل الامامة للطبري:

شعر الشفهييني (رحمه الله):

يا نيم لا تمت عليك سعادة لكن دعاك إلى الشقاق شقاك
ولانت أكبر يا عدي عداوة والله ما عضد النفاق سواك
لا كان يوماً كنت فيه وساعة فض النفيل بها ختام صهاك

[حزن الزهراء]

وروي إنها [] مرضت مرضها الذي توفيت فيه فمكثت
في مرضها أربعين ليلة وهي لاتسكن من الحنين ولا يهجع لها أنين
حبست نفسها بالكمد سبعة أيام، فلما كان اليوم الثامن أبدت ما
كتمت من الحزن والعيول، فلما لم تطق صبراً خرجت وصرخت
صرخة كأنها من قم أبيها رسول الله [].

→ ص ٤٥، وبحار الانوار: ج ٤٣، ص ١٧٠. ومرة العقول للمجلسي: ج ٥،
ص ٣٢٢، وبحار الانوار: ج ٧٨، ص ٢٥٤. وكفاية الاثر: ص ٦٤، وعلل
الشرايع: ج ١، ص ١٨٦، والشافي في الامامة ج ٤، ص ٢١٣، والجامع
الصغير للمناوي: ج ٢، ص ١٢٢، والعوالم للبحراني: ج ١١، ص ٤١١،
والبرهان: ج ٣، ص ٦٥، واهل البيت لابي علم: ص ١٦٨. ومصادر
أخرى كثيرة.

فبادرت إليها النساء وخرجت الولائد والوالدان، وضج الناس بالبكاء والنحيب، وصار كان اليوم [هو اليوم] الذي مات فيه رسول الله ﷺ وخيل للناس أن رسول الله ﷺ قد قام من قبره، وصار الناس في حيرة ودهشة وهي تنادي:

«وا ابتاه.. وامحمداه.. واربيع الارامل واليتامى، من للقبلة والمصلى، ومن لإبتك الوالهة الثكلى» ثم أغمي عليها، فتبادرت النسوان إليها وصببن الماء على صدرها ووجهها، فلما أفاقت من غشوتها، أنت أنه، وجعلت تقول (سلام الله عليها):

سأبكيك ما دامت دموعي فإن تغض

فحسبك مني ما تجن الجوانح

كان لم يكن حي سواك ولم تقم

على أحد إلا عليك النوائح

«ضعفت والله قوتي، وخانني جلدي، وشميت بي عدوي، وبقيت بعدك يا ابتاه والهة، وحيدة، حيرانة، فريدة، قد إنخمد صوتي، وانقطع ظهري، وتكدر دهري، فما وجدت بعدك واداً لدمعتي، ولا مسكناً لروعتي، ولا مؤنساً لوحشتي، ولا معيناً لضعفي، قد اسودت بعدك الدنيا عليّ بعد نورها، وذوت زهرتها،

وصارت تحكي حنادسها^١، ورطبها ويابسها».

وانشأت تقول:

مات الحبيب ومات الجود ثم مضى ولم أجد في الليالي من به الد
فالههم والحزن عن قلبي وفي كبدي ناء وباق ذاك القلب منقلد
ثم قالت:

«يا ابتاه.. لا زلت آسفة عليك إلى يوم التلاق، يا ابتاه
فقدت بعدك جنة الاشواق، يا ابتاه.. أمسينا بعدك من المستضعفين
وأصبحت الناس عنا معرضين، ولقد كنا بك معظمين، فأيّ دمة
بعدك لاتنهمل، وأيّ حزن بعدك لايتصل، وأيّ جفن بعدك بالنوم
لايكتحل، وأنت ربيع الدين ونوره على اليقين عجباً للسماء بعد
موتك لاتمور، وللجبال بعدك لاتسير، والبحار لاتغور.

رميت بعدك يا ابتاه بالخطب الجليل، وطرقت بعدك بالفادح
الويل، هذا منبرك لك مستوحش، ومحراك خال من مناجاتك،
وقبرك فرح بمواراتك، واللجنة مشتاقة إلى جوارك، فما أشدّ ظلمة
مجلسك على جلسائك، من بعد مغيبتك وثنائك.

(١) في بعض المصادر: فصار يحكي حنادسها رطبها ويابسها [بحار الانوار:
ج ٤٣، ص ١٧٦].

فواسفاه عليك إلى أن أقدم والهة إليك، ووا ثكل أبو الحسن
المؤمن وأخوك، ومن ريته صغيراً وإجتيته كبيراً، وأجل أصحابك
لديك، وخير أحبائك إليك، وأعظمهم قدراً لديك، فالشكل
شاملنا، والبكاء قاتلنا، والاسى ملازمتنا» .

ثم إنها زفرت زفرة، وأنت أنة كادت روحها أن تخر،
وقالت :

فراقك يا ابي اظنى فؤادي مكدر عيشي ولذبيذ زادي
وصيرني عليك مدى الليالي أنوح الدهر حزناً بإقتصادي
مصابك قد إستنال دموع عيني وشب النار حزنك في فؤادي
فواحزني وواحرقات قلبي على فقد المؤمل والسنادي
بقيت الآن بعدك في حفاء فراشي بعدكم شوك القتاد

[وصية الزهراء عليها السلام إلى أمير المؤمنين عليه السلام]

قال المؤلف (سامحه الله تعالى) :

وأما ماورد في معنى وصيتها، فقد روى الاربلي في كتاب
(كشف الغمة في فضائل الائمة) : إنه لما إشتد الوجع والالم بفاطمة

(عليها السلام) دعت علياً عليه السلام فلماً حضر، قالت :

«يا ابن العم : إني عن قريب مفارقتك، وصايرة الى ربي
لاني رقدت الساعة، فرأيت أبي رسول الله [عليه السلام] في قصر من
لؤلؤة بيضاء فلما رأيته ضمني إلى عنده، وقال : أنت الليلة عندي،
وهو الصادق فيما يقول . وإني أريد أن أوصيك بوصية فاحفظها
مني، فأول وصيتي : إني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،
وأنّ أبي محمداً عبده ورسوله، وأنه بعلي أمير المؤمنين وسيد
الوصيين والخليفة، من بعده على اليقين، وأوصيك يا ابن العم أن
تدفني ليلاً، ولا تدع أحداً من هؤلاء الجماعة الذين ظلموني
يحظروا جنازتي والصلاة عليّ»^١.

[وصية الزهراء عليه السلام بعد إستشهادها]

وفي رواية الكافي والفقهاء^٢ : عن عاصم بن حميد، عن ابن
أبي بصير، قال : [قال] أبي جعفر عليه السلام : ألا أقرئك وصية
فاطمة [عليها السلام] ؟ [قال : قلت : بلى]^٣، فأخرج حقاً أو سقطاً فاستخرج

(١) بحار الأنوار : ج ٤٣، ص ١٧٩ .

(٢) الكافي : ج ٧، ص ٤٨، ح ٥ . والفقهاء : ج ٤، ص ٢٤٤، ح ٥٥٧٩ .

(٣) إضافة من المصدر .

منه كتاباً، ففضه وقراه، فإذا فيه :

«بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمد رسول الله [عليها السلام].
أوصت بحوائطها السبعة^١ القواف والدلال، والبرقة، والمثيب،
والحسنى، والصفية، وما لام إبراهيم، إلى علي بن أبي
طالب [عليه السلام]، فإن مضى علي [عليه السلام] فإلى الحسن [عليه السلام]، فإن
مضى الحسن [عليه السلام] فإلى الحسين [عليه السلام]، فإن مضى الحسين [عليه السلام]
فإلى الأكبر من ولده^٢، شهد الله عز وجل على ذلك، والمقداد بن
الأسود، والزبير بن العوام وكتب علي بن أبي طالب».

[وصف أمير المؤمنين عليه السلام للزهراء عليها السلام]

وفي رواية أخرى: إن أمير المؤمنين عليه السلام دخل عليها [عليها السلام] في
بعض الأيام في مرضها الذي ماتت فيه، وهي في الحجرة الطاهرة،

(١) وهي بساتين سبعة كانت ملكاً لأحد أحبار اليهود الذين أسلموا على النبي
ﷺ وقد أوصى بساتينه تلك إلى النبي ﷺ فأوقفها النبي ﷺ
على خصوص الزهراء عليه السلام وذلك في السنة السابعة من الهجرة (المصدر:
تاريخ المدينة للسمهودي: ج ٢، ص ١٥٢).

(٢) في المصدر «من لدي».

فراها قد عجنت عجينا للخبزة، ووضعت طينا في الماء لتغسل به رؤوس ولديها الحسن والحسين (عليهما السلام) وثيابهما، فتعجب الامير [عليه السلام] من ذلك، وقال لها:

«يا مخدومة نوع الإنسان، ويا معصومة آخر الزمان، ويا بلقيس حجرة التقديس والجلال، ويا آسية عالم التكميل والكمال، ويا زهراء المرضية، ويا حوراء الإنسية، ويا بنت النبي المعصوم، وأم الحسن الزكي المسموم، ويا والدة الحسين المظلوم، ويا عروساً قليلة الجهاز، ويا خاتون حجلة الاعزاز، ويا كوكب سبيل القبول، ويا شمعة مجلس الرسول، ويا البضعة الاحمدية، ويا البضاعة المحمدية. . ما عهدتك تشتغلين بعملين من أعمال الدنيا في يوم واحد، وإنني لاظنه إلا عن سبب».

[وصف الزهراء] لأمير المؤمنين [عليه السلام]

قالت فاطمة [عليها السلام] وتحدثت عبراتها على وجنتها، وقالت

له:

«يا صاحب تاج سورة هل أتى، ويا فارس عرصة ميدان لافتى، ويا خطيب منبر سلوتي، ويا وارث مرتبة الهاروني، ويا طراز حلة الصفي، ويا مستودع سر المصطفى، ويا أسد الجياد، بل

يا سفينة لجة الطريقة، ويا المسمى بليث الله الغالب، ويا علي بن أبي طالب؛ هذا فراق بيني وبينك.

فسانبتك يا علي إني رأيت أبي [عليه السلام] البارحة في منامي، وهو واقف على مكان مرتفع يلتفت يمينا وشمالا كأنه ينتظر أحدا، فقلت له: يا ابتاه.. مضيت عني وتركتني وحيدة فريدة، أبكي عليك ليلي ونهاري، وعشيتي وبكاري، لا التذ بطعام ولا أتهنى بمنام، فقال: يا فاطمة، ها هنا واقف للانتظار. قلت: فلم تنتظر يا ابتاه، قال: أنتظرك يا فاطمة، فإن مدة الفراق قد تجاوزت وليالي الاشواق والهموم قد تصرمت، وقرب وقت الإرتحال لتفوزي بالملاقاة والوصال، وتفعلي أطنا ب خيمة بدنك من المضايق السفلية، وتنصيها في العوالم العلوية، وتفري من مطمورة الدنيا، وتسكني معمورة العقبى.

يا فاطمة.. عجلي [فانا] في إنتظارك، ولا أبرح من مكاني حتى أنت تأتي، فأسرعي يا فاطمة وسأخبرك بأن وقت وصولك إلى عندي في الليلة القابلة.

وهذا العجين أخبزه في هذا اليوم، وهذا الطين أغسل به رؤوس اولادي وثيابهم، لأنك في غداة مشغل في تجهيزي وغسلي ودفني، واخاف أن يجوعا اولادي، وتبقى رؤوسهم مغبرة، وثيابهم دكنة، فعملت هذين العاملين في هذا اليوم لاجل ذلك.

شعر للمؤلف [رحمه الله]:

يا نفس إن تتلفي صبراً فقد ظلمت بنت النبي رسول الله وأبناها
تلك التي أحمد المختار والدها وجبريل أمين الله ربها
لهفي لها إذ غدت بالطيف شاكية ما نالها لايها حين ناجاها
فقال يا بنت قري وابشري ان الملاقاة قد هبت نعاماها
فاصبحت وهي ذاك اليوم مصلحة ما ان به بغد يقتات سبطاها
طيناً وخبزاً لانقاء الثياب وذا للاكل فاعجب لمن طابت مزايها

[فاقر الامام علي بكلام الزهراء]

قال الراوي: فلما سمع أمير المؤمنين من فاطمة الزهراء [كلمة الفراق، جعل يبكي بأسف واحتراق، وقال]: «يا فاطمة.. حزن أبك حيثذ باق في صميم قلبي فكيف لي أن أزيده بفراقك».

فقالت له: «يا ابن العم إصبر على فراقك كما صبرت على فراق أبي، فإن الله مع الصابرين»، وهي مع ذلك تبكي وتغسل

قميص ولديها وتمشط رأسيهما، وهي تقول: «ياليتني كنت أعلم بالذي يصدر عليكما من السم والقتل، وإلى أي شيء يؤول أمركما».

فبكيا بين يديها لما سمعا منها ذلك الكلام، فقالت [عليه السلام] لهما: «ياقرة عيني... إمضيا إلى قبر جدكما [عليهما السلام] واسألاه أن يمن عليّ بالشفاء» مراده [من ذلك] عدم حضورهما وقت موتها، لئلا يصيبهما جزع وينالهما فزع. فمضيا من عندها.

فأمرت فضة^١ أن تفرش لها فراش المرض، فانضجعت عليه، وقالت: «إجلس عندي يا ابن العم، فهذا وقت الوداع» فجلس أمير المؤمنين [عليه السلام] عندها، وأمرت أسماء بنت عميس^٢ أن تضع طعاماً للحسن والحسين [عليهما السلام]، فإذا أتيا يأكلان ويمضيان لشأنهما، ففعلت ما أمرتها، وقالت [عليها السلام]: «يا أسماء إذا أقبلا ولداي فاجلسيهما، واحملي لهما طعاماً ليتناولان ويمضيان».

فما كان إلا ساعة إذ أقبلا فسمعت أسماء أصواتهما، فخرجت إليهما، واستقبلتهما، وأجلستهما في [ال]مكان الذي

(١) وهي جارية الزهراء [عليها السلام] حصلت عليها هبة من النبي ﷺ، يقال إنها كانت بنت ملك الهند، وهي عالمة بالعلوم الغربية.

(٢) أسماء بنت عميس بن معبد الخثعمية من الذين يروون عن الزهراء [عليها السلام].

أمرت به أمهما، وأحضرت لهما الطعام، فقالا [عليهما السلام]:
«يا أسماء، أرايت أن ناكل وحدنا بغير أمنا، وما فعلنا حتى تفرقي
بيننا وبين أمنا»، فقالت: إن أمكما عندها بعض التصديق، فقالا
[عليهما السلام]: «لاناكل إلا معها» فقاما من مكانهما، ودخلا
على أمهما، فوجداها متكلة على فراشها، وعلي [عليها السلام] جالس عند
رأسها، فلما رأتها قالت [عليها السلام]: «يا أمير المؤمنين.. امضي
بولديك إلى قبر جدكما».

فقام علي [عليه السلام]، وأخذهما بأيديهما، وقال لهما: «إمضيا إلى
قبر جدكما يا بني» فمضيا، ورجع أمير المؤمنين [عليه السلام]، وجلس عند
رأسها، وقالت له: «يا ابن العم، إجلس عندي هنيئة، فقد حان
الفراق»، فأخذ رأسها، ووضعها في حجره، وجعل يقول:

[الأمير [عليه السلام] يعزي الزهراء [عليها السلام]]:

هو الزمان فلاتفني عجائبه عن الكرام ولا تهدوا نوائبه
فليت شعري إلى كم ذا تجاذبا فنونه وإلى كم ذا تجاذبه

[وصايا الزهراء [عليها السلام]]

فقالت [عليها السلام]: «يا ابن العم، هذا وقت الوصية لا وقت
التعزية».

فقال [عليه السلام]: «وما وصيتك يا ابنة العم؟» .

قالت [عليها السلام]: «لي عندك أربع وصايا .

[١] [الوصية الأولى]:

«إن كان وقع مني في مدة حياتي معك تقصير فاعف عني واسمحه» فقال [عليه السلام]: «حاشاك ياسيدة نساء العالمين والتقصير، بل كنتي في نهاية المحبة لي والمودة، والشفقة علي، والرضا والشكر، والقناعة بما يأتيك مني» .

فقالت، و:

[ب] [الوصية الثانية]:

فإني أوصيك يا ابن العم أن تلتفت إلى أولادي، ولا تصح في وجوههما، ولا تنهرهما، فإنهما سيقتلان بعدنا وتشرد ذراريهما، و

[ج] [الوصية الثالثة]:

أن تدفني ليلاً، ولا تشاهد جنازتي الغرباء والاعداء كما لم يروني في حال حياتي فلا يروني في حال الممات^١، و

(١) ذكر ذلك في البحار: ج ٤٣، ص ٢٣٦، والوسائل: ج ١٣، ص ٣١١، والمستدرک: ج ١٤، ص ٥٦، وروضة الواعظين: ج ٧، ص ٤٧، وج ٣٠ من

[د][الوصية الرابعة]:

ان لاتقطعني من زيارتك ، لان لي بك أنس عظيم .

[وصايا الامام علي عليه السلام]

فقال علي عليه السلام: قبلت ذلك ورضيت به ، ولكن انت ايضاً
إصني لوصاياي وإقبلها .

قالت عليه السلام: «إذكر وصاياك يا ابن العم» .

فقال علي عليه السلام: لي عندك يا ابنة العم ثلاث وصايا :

[١][الوصية الاولى]:

إنه إن كان حدث مني ذنب أو جرم أو تقصير فاعفيه عني
واسمحيه لي ، و

→

البحار: ص ٣٤٨ ، وحلية الاولياء: ج ٢ ، ص ٤٣ ، ومستدرک الحاكم (ج ٣ ، ص ١٦٢) واسد الغابة (ج ٥ ، ص ٥٢٤) والاصابة في تميز الصحابة (ج ٤ ، ص ٣٧٩) والامامة والسياسة (ج ١ ، ص ١٤) واعلام النساء (ج ٣ ، ص ١٢١٤) وشرح ابن ابي الحديد (ج ٦ ، ص ٥٠) ، والمصنف لعبد الرزاق (ج ٣ ، ص ٥٢١) والاستيعاب (ج ٢ ، ص ٧٥١) ودلائل الامامة (ص ٤٤) .

[ب] [الوصية] الثانية :

إذ لقيت أباك فاعرضي عليه سلامي وأبلغيه تحيتي ، و

[ج] [الوصية] الثالثة :

إذا قدمت على أبيك فلا تشكي مني إليه .

[يتامى فاطمة ؑ]

فبينما هما في الكلام إذ سمعا أصواتاً عالية وبكاءً عالياً وعويلاً ، وهم يقولون : واويلاه ، وامصيبته ، واحزنانه ، واكربتاه . فخرجت فضة ، وإذا هي بالحسن والحسين [عليهما السلام] يكيان ، فقال لهما أبوهما [ؑ] : «ما بالكما تبكيان يا قرّة عيني» فقالا [عليهما السلام] : «يا ابتاه ، امرتنا بالمسير إلى قبر جدنا [ؑ] فلما وصلناه سمعنا هاتفاً يقول : هذا إبراهيم الخليل يقول : إن يتامى فاطمة قد أتيا ، وهذا إسماعيل الذبيح يقول : إن شفيعنا يوم القيامة قد جاء ، وهذا محمد المصطفى [ؑ] يقول : إن ولداي وقرّة عيني قد أقبلّا» .

فلما سمعنا تلك الأصوات أتينا إلى قبر جدنا سمعنا من داخل القبر قائلاً يقول : إرجعا يا ولداي إلى امكما [و] ودعاها قبل

وفاتها فإني قد جئت مع جمع من الانبياء لاستقبال روح إكمما .

فرجعا ثم اتيا إلى أمهما، فراياها متكئة على فراشها، وهي تجود بنفسها الشريفة، فجعلا يقبلان يديها ورجليها، وهما يقولان: «يا أماه، إفتحي عينيك وانظر إلى يتيمك» فلما سمعت صوتهما فتحت عينيها، فرأتها يبكيان فضمتها إلى صدرها، وهي تبكي وتقول: «يا قرّة عيني، ما أدري ما تقع عليكما بعدي من الاعداء وتلقيانه من المحنة والاذى والمشقة والجفاء» ثم انها أمرت بإحضار بناتها، وأوصت الحسن والحسين [عليهما السلام] بكفالتهم والإلتفات إلى أحوالهن .

شعر للمؤلف (سامحه الله):

إيه خليلي أسعداني في البكاء لبكاء فاطمة على ابنائها
تذري الدموع من ألم الهم ببالها ورسيس شجو صارحشو حشائها
لم ادر ماذا تلقيان من الاذى بعدي من الارجاس من طلقائها
فلمثلها يا عين جودي بالدماء إن غاض دمك واسهري لعزائها

[إني لاحقة برسول الله ﷺ]

وفي نقل آخر: إنها لما نعت إليها نفسها، وجهت نحو علي [عليه السلام] فأتى، فقالت [عليه السلام]: «يا ابن العم، نعت إلي نفسي، ولا أرى إلا إني لاحقة برسول الله في هذه الساعة أو التي تليها. واعلم يا ابن العم، إني أريد أن أوصيك بأشياء كانت في نفسي»، فاخرج علي [عليه السلام] من كان في البيت، وجلس، وأخذ رأسها ووضعها في حجره، وقال لها: «أوصيني بما أحببتي، تجديني ممضياً جمعي ما أمرتني به إن شاء الله تعالى».

فقالت [عليه السلام]: «يا ابن العم، ما عهدتني كاذبة ولا خاطئة مذ عرفتكَ».

فقال [عليه السلام]: «معاذ الله أن يكون ذلك، ولقد عزّ عليّ مفارقتك وفقدك إلا أنه شيء لا بد منه، ولقد جدت عليّ مصيبة رسول الله، ولقد عظمت وفاتك وفقدك، فإنا لله وإنا إليه راجعون».

وبكيا ساعة، ثم قال لها [عليه السلام]: «أوصيني بما تُريدين، اختار أمرك على أمري ورايك على رأيي»، فقالت [عليه السلام]: «يا ابن العم.. أوصيك أن تتزوج بعدي بإبنة اختي أمانة، ولا تشهد

جنازتي أحداً ممن ظلمني ومنعني ميراثي، فإنهم أعداء الله وأعداء رسوله ﷺ وأعدائي، وادفني بالليل إذا هدأت العيون ونامت الابصار»^١.

شعر للمؤلف [رحمه الله]:

نح ما حيت أخا الوداد لفاطمة
بمدامع هي كالسحاب ساجمة
وإلبس لها إن كنت لها من أهل الولاء
ثوب الشجاء ودع العزاء ولوازمه
فلقد أصيبت بعد فقد المصطفى
بمصائب ونوائب متفاقمه
فقضت على مضض ووجد مكمد
وكانه بين الضلوع ملازمه

[الزهراء عليها السلام تودع]

قال المؤلف: [رحمه الله]: وأما ماورد في معنى وفاتها، فقد

روي: أنه لما كانت ليلة من الليالي، وقد اشتد بها المرض حتى إنها لم تطق القيام، وأيقنت بالوفاة، قالت [عليه السلام]: «كم مضى من الليل يا ابن العم؟» قال [عليه السلام]: «ثلثه»، قالت [عليه السلام]: «إذن لي بالخروج إلى قبر أبي لا ودعه قبل الموت، فقد حان الفراق لك يا ابن العم».

فبكى علي [عليه السلام] وقال: «إنك بهذه الحالة لم تستطيعي القيام»، فقالت [عليه السلام]: «لأبد من وداع قبر رسول الله»، فقال [عليه السلام]: «الامر إليك»، فنهضت وتوجهت نحو القبر المقدس، فتارة تقوم، وتارة تطيح، حتى وصلت إلى قبر رسول الله [عليه السلام]، وعلي [عليه السلام] معها، فلما نظرت إلى القبر أنت أنه تزلزلت لها الارضين، وقالت [عليه السلام]: «يا ابتاه.. سكنت التراب، وفارقت الاحباب، واسلمتنا للخطوب، وفوداح الكروب»، وبكت حتى انصدع قلبها.

فقال لها أمير المؤمنين [عليه السلام]: «أقلّي من البكاء، وتعزي بالعزاء، فإنّي أخاف عليك أن تكوني من الهالكين»، فقالت [عليه السلام]: «يا ابن العم.. لا تلمني واعذرني، فإنّ الفراق مرّ المذاق خصوصاً فراق أبي سلطان الرسل، وهادي السبل، وحبيب قلبي، ونور عيني، وسيدي، وسنادي، وملجائي، وملاذي، وعصمة أمري، وقوة ظهري، رسول الله [عليه السلام]».

ثم أخذت قبضة من صعيد قبره الشريف، ووضعتها
على أنفها وعينها وشمته، وأنشأت (سلام الله عليها وعلى أبيها):

ماذا علي من شم تربة أحمد ألا يشم مدى الزمان غواليها
صبت علي مصائب لو أنها صبت على الأيام صرن لياليا
قل للمغيّب تحت أطباق الثرى إن كنت تسمع صرختي وندائيا
قد كنت لي جبلاً ألوذ بظله واليوم تسلمني إلى أعدائيا
وإذا بكتم قمرية في ليلها شجناً على غصن بكيت صباحيا

(١) في المناقب لابن شهر آشوب (ج ١، ص ٢٠٨) ذكر الايات هكذا:

قل للمغيّب تحت أطباق الثرى إن كنت تسمع صرختي وندائيا
صبت علي مصائب لو أنها صبت على الايام صرن لياليا
قد كنت ذات حخمى بظل محمد لا أخشى من ضيم وكان حماليا
فاليوم أخشع للذليل واتقي صنمي وادفع ظالمي بردائيا
فإذا بكتم قمرية في ليلها شجياً على اغصن بكيت صباحيا
فلاجعلن الحزن بعدك مؤنسي ولاجعلن الدمع فيك وشاحياً
ماذا علي من شم تربة أحمد أن لايشم مدى الزمان غواليها
واضاف صاحب روضة المحتاجين (ص ٢٦٣) في مستهل هذا الايات، البيت
التالي:

قد كنت لي جبلاً ألوذ بظله في غدوتي وصبحتي ومسائي

ونقله في العوالم على ما في المناقب (ج ١١ / ٢، ص ٨٠٥).

[الزهاء ﷺ تنهياً للرحيل]

قال الراوي: ثم قالت لام سلمة: «إسكبي لي ماء أغتسل به» فأتت به فاغتسلت، ولبست ثياباً طاهرة، وأمرتها أن تبسط فراشها بوسط الحجرة، فإنضجعت على يمينها مستقبلة القبلة، ووضعت يدها اليمنى تحت خدها.

وفي رواية أخرى^١ قالت لاسماء: «إسكبي لي ماء»، واغتسلت به، ثم قالت: «ناوليني ثيابي الجدد» فلبستها، ثم قالت [ﷺ]: «آتيني ببقية حنوط والدي من موضع كذا وكذا، فضعه تحت رأسي، ثم أخرجيني عني، وانظريني هنيئة، فإني أريد [أن] أناجي ربي عز وجل».

→ ومن المصادر التي ذكرت هذه الآيات:

- ثلاثيات مسند أحمد (ج ٢، ص ٤٨٩)، وشفاء الغرام (ج ٢، ص ٣٨٧)، وفاء الوفاء (ج ٢، ص ٤٤٣) والسيرة النبوية (ج ٣، ص ١٦٤)، وجمع الوسائل (ج ٢، ص ٢٦٣)، وتاريخ الخميس (ج ٢، ص ١٧٣)، وتاريخ الاسلام (ص ٢٢٤)، والفتوحات الربانية (ج ٣، ص ١٦٠)، ونور الابصار (٥٣) وزاد المسلم (ج ١، ص ٣٣٨)، وعيون التواريخ (ج ١، ص ١٧٦).
- (١) ينقلها صاحب العوالم عن كشف الغمة للاربلي (العوالم: ج ١١ / ٢، ص ١٠٨٥).

قالت أسماء: فخرجت عنها، فسمعتها تناجي ربها، فدخلت عليها وهي لا تشعر بي، فرأيتها رافعة يديها إلى السماء وهي تقول:

«اللهم إني أسألك بمحمد المصطفى وشوقه إليّ، وببيلي عليّ المرتضى وحزنه عليّ، وبالحسن المجتبي وبكائه عليّ، وبالحسين الشهيد وكآبته عليّ، وببناتي الفاطميات وتحرسهنّ عليّ، إنك أكرم المسؤولين وأرحم الراحمين».

قالت أسماء: لما سمعت ذلك الدعاء من سيدتي الزهراء [عليها السلام] لم أتمالك، واستولى عليّ البكاء، فالتفت إليّ وقالت [عليها السلام]: «يا أسماء.. أما قلتُ لك لا تحضري عندي هذه الساعة، ولكن إنتظريني هنيئة» ساعة.

[الزهراء] تخرج إلى السماء

قالت أسماء: فخرجت عنها، وانتظرتها ساعة، فناديتها بعد ذلك: يا قرة عين الرسول، فلم تجبني، فدخلت عليها، وكشفت الرداء من على وجهها، فوجدتها قد إنتقلت الى جوار ربها العلي الكبير، فقبلت يديها ورجليها، وبكيت، وقلت: يا سيدة النساء إذا

أقدمت على أبيك فأقرايه مني السلام.

[عظم الله لك الأجر في الزهراء (عليها السلام)]

وفي هذه الساعة أقبل الحسن والحسين (عليهما السلام) فقالا: يا أسماء... ما حال أمنا، فلم تتمالك من البكاء، فجذبت مقنعتها، وخمشت وجهها، فلما نظراها على هذا الحال بكيا، ودخلا عليها، فحركها الحسن (عليه السلام)، فإذا هي ميتة، فقال للحسين (عليه السلام): «عظم الله لك الأجر في الوالدة».

[من المعزى بعدك يا بنت محمد (عليها السلام)]

وخرجا [عليهما السلام] يبكيان، حتى إذا كان قريبا من المسجد رفعوا صوتيهما بالبكاء، وإبتذر لهما جمع من الصحابة، فقالوا: ما يبكيكما، لعلكما نظرتما إلى موقف جدكما فبكيكما شوقاً إليه. فقالا [عليهما السلام]: «أوليس قد ماتت أمنا فاطمة الزهراء (عليها السلام)»، فوقع علي (عليه السلام) على وجهه، وهو يقول: «من المعزى بعدك يا بنت محمد (عليها السلام)» وأنشأ عليه السلام يقول:

وكنا كندمانى جذيمة برهة من الدهر حتى ظن لن يتصدعا
ولما تفرقنا كاني وفاطم لطول اجتماع لم نبت ليلة معا^١

[نعش الزهراء في أول نعش في الاسلام]

وروى الشيخ في التهذيب^٢ يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام،
قال :

«أول نعش أحدث في الاسلام نعش فاطمة [عليها السلام]، إنها
إشتكت شكوته التي قبضت فيها، وقالت لأسماء: إني نحلت،
وذهب لحمي، ألا تحطي لي شيئاً يسترني^٣. قالت أسماء: إني إذ
كنت بارض الحبشة رأيتهم يصنعون شيئاً، أفلا اصنع لك؟ فإن

(١) في المصدر: كشف الغمة للاريلي إن الايات المذكورة هي :

لكل إجتماع من خليلين فرقة فكل الذي دون الفراق قليل
وإن افتقادي فاطماً بعد احمد دليل على أن لايدوم خليل

(٢) المصدر: ج ١، ص ٤٦٩ ونقله عنه في البحار: (ج ٤٣، ص ٢١٢) والعوالم
(ج ١١ / ٢، ص ١١٠٢) والاحقاق (ج ١، ص ٤٧٥) وطبقات ابن سعد
(ج ٨، ص ٢٨) وذخائر العقبى (ص ٥٤) والاستيعاب (ج ٤، ص ٣٧٨)
والثغور الباسمة (ص ١٧).

(٣) في المصدر «الاتجعين لي شيئاً يسترني».

إعجبك اصنع لك، قالت: نعم، فدعت بسرير فاكبته لوجهه، ثم دعت بجرائد فشدتهم^١ على قوائمه، ثم جللته بثوباً، فقالت: هكذا رأيته يصنعون. فقالت: إصنعي لي مثله. أستريني سترك الله من النار».

وفيه أيضاً عن أبي عبدالله [عليه السلام] قال: سئل عن أول نعش جعل له؟ قال: لفاطمة^٢.

[الزهراء عليها السلام تصف نعشها]

وفي نقل آخر: مارواه الأربلي في كتابه^٢، أنها [عليها السلام] دعت علياً حين إشتد الأمر بها، وقالت له: «يا ابن العم... إذا مت غسلني وحنطني وكفني، واتخذ لي نعشاً، فإني رأيت الملائكة صوروا لي صورته»، فقال [عليه السلام]: «صفيه لي»، فوصفته له، فإتخذها لها، ودعت [عليها السلام] بجرائد رطبه، فحنتها من فوق السرير، وأخذت الآخر، وصنعت بها مثل الأولى حتى صنعت ذلك بأربع جرائد، وطرحت عليهن ثوباً، وقالت [عليها السلام]: «ما أحسنه وأجمله،

(١) في المصدر (فشدته).

(٢) التهذيب: ج ١، ص ٤٦٩.

(٣) كشف الغمة.

لاتعرف به المرأة من الرجل» وتوفيت صلوات الله عليها فاتخذها علي [عليه السلام] لها، فأول نعش حمل على وجه الأرض ذلك.

[تفسير الزهراء]

فقام [عليه السلام] في جهازها، وغسلها في قميصها، ولم يكشف عنها. قال علي [عليه السلام] فلما هممت أن أعقد الرداء عليها، فناديت: يا فضة، يا رقية، يا أم كلثوم، يا زينب، يا حسن، يا حسين، هلموا تزودوا من أمكم فهذا الفراق، واللقاء في الجنة.

فأقبل الحسن والحسين [عليهما السلام]، وهما يقولان: «واحسرة ما تنقضي أبداً من فقد جدنا محمد المصطفى [عليه السلام]، وأما فاطمة الزهراء [عليها السلام]، يا أمنا إذا لقيت جدنا محمداً [عليه السلام] فأقرايه عنا السلام، وأخبريه إننا بقينا بعدكم غريبين في دار الدنيا».

فقال أمير المؤمنين [عليه السلام]: «أشهد بالله، لقد حنت وأنت أنة، ومدت يديها إليهما وضمتهما إلى صدرها ملياً وإذا بهاتف ينادي يا أبا الحسن إرفعهما عن صدرها فقد إشتاق الحبيب إلى حبيبه، وقد أبكيا ملائكة السماء» قال علي [عليه السلام]: «فرفعتهما عن صدرها، وجعلت أعقد أطراف الرداء، وأقول:

شعر للمؤلف عن لسانه ﷺ :

مصائبك عندي مذفقت عظيم وإنني على سكب الدموع مقيم
اخوزفرات لا أفيق من البكا وقلبي بأسياق الهموم كليم
فما الحزن عن ربع الفؤاد مقوض وما النفس في وادي السرور تحوم
فوا وحشة الدنيا عليّ لفاطم عقيب أبيها والفرق عظيم

[الإمام علي ﷺ يقف عند قبر الرسول ﷺ]

قال الراوي^١ : ثم حملها [ﷺ] على يديه ، وأتى بها إلى قبر أبيها [ﷺ] ونادى : «السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا حبيب الله ، مني السلام عليك يا نور الله ، مني السلام والتحية واصلة إليك ، ومن ولديك ، ومن إبتك النازلة عليك . إلا إنّ الوديعة قد إستردت ، والرهينة قد أخذت» .

[الإمام علي ﷺ يصلي على الزهراء ﷺ]

ثم عدل بها إلى الروضة ، وصلى عليها في أهله وصحبه ،

(١) ورقة بن عبدالله الأزدي .

ومواليه، وطائفة من المهاجرين والانصار، فلما صلى بهم امرهم بالإصراف^١.

وفي نقل آخر^٢: لما هدأت العيون، ونامت الابصار، أخرجها علي [عليه السلام]، والمقداد، وسلمان، وعمار، ونفر من بني هاشم، وصلّوا عليها، فلما أرادوا دفنها نودوا من بقعة من البقيع: إليّ إليّ فقد تربّتها مني، فنظروا فإذا بقبر محفور، وضريح منقور، فحمل السرير إليه.

[نور الزهراء] هذه وديعتك يا رسول الله ﷺ

فلما أرادوا إلحادها، نادى [عليه السلام]: «يا رسول الله، هذه وديعتك، ابتك فاطمة الزهراء [عليها السلام]، فأخرجها من الظلمات إلى النور»، فاضاءت الارض ميلاً في ميل.

[الباري عز وجل يستقبل الزهراء] ﷺ

فلما انزلها في حفرتها، جلس على شفير القبر،

(١) بحار الانوار (ج ٤٣، ص ١٧٤) وعوالم العوالم (ج ١١ / ٢، ص ١٠٧١).

(٢) روضة الواعظين: ص ١٨١، وذكر من الاسماء التي كانت معهم: الحسن، والحسين، وعقيل، والزبير، وأبو ذر، وبريدة.

وقال [عليه السلام]: «يا أرض استودعتك وديعتي، هذه إبنة رسول الله»، فنودي دعها يا علي، أنا أرفق بها منك، فإرجع ولا تهتم، فرجع [عليه السلام] وإنسد القبر، واستوت الأرض، ولم يعلم أين كان إلى يوم القيامة.

[أين قبر الزهراء [عليها السلام]]

وروي أنه لما فرغ من تجهيزها [عليها السلام]، خرج مع الجنازة بمشي ليلاً، وأشعل النار بجرائد النخل، ومشى مع الجنازة بالنار، حتى صلى عليها، ودفنها، وساوى قبرها مع الأرض متساوياً^١، وقيل^٢: سوى حولها قبوراً مزورة مقدار سبعة، وروي^٣: أنه [عليها السلام] رش أربعين قبراً حتى لا يبين قبرها من القبور فيصلوا عليها.

[شعر للموصلي]:

ولله درّ الموصلي حيث يقول:

لما قضت فاطم الزهراء غسلها عن أمرها بعلها الهادي وسبطاها

(١) روضة الواعظين: ص ١٨١.

(٢ و ٣) تاريخ الطبري: ج ٣، ص ١٣٨ ونقل عنه البحار (ج ٤٣، ص ١٨٤) والموالم (ج ١١ / ٢، ص ١٠٨٤).

وقام حتى اتى ارض البقيع بها وصلى عليها ثم واراها
ولم يصل عليها منهم احد حاشا لها من صلاة القوم حاشاها

[الإمام علي عليه السلام يذرف الدموع الغزارة]

وروى الاربلي في كتابه^١، والشيخ في اماليه^٢، والكليني في
الكافي^٣، والسيد في النهج^٤، على إختلاف الالفاظ^٥: إن
علياً عليه السلام لما دفنها سرّاً، وقف على موضع قبرها ونفض يده من
تراب القبر، أهاج به الحزن، فأرسل دموعه على خديه، وحوّل
وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال مناجياً له:

«السلام عليك يا رسول الله، منّي^٦، ومن إبتتك، وزاثرتك،

(١) كشف الغمة: ج ١، ص ٥٠٥.

(٢) الامالي: ج ١، ص ١٠٩.

(٣) المصدر: ج ١، ص ٤٥٨.

(٤) نهج البلاغة: ص ٣١٩ خطبة ٢٠٢.

(٥) ومن المصادر التي ذكرت ذلك: بحار الأنوار (ج ٤٣، ص ٤١٣)، المناقب

لابن شهر آشوب (ج ٣، ص ١٣٩)، روضة الواعظين (ص ١٨٣)، اعلام

النساء (ج ٣، ص ١٢٢١)، الاحقاق (ج ١، ص ٤٨١) العوالم (ج ١١ / ٢

ص ١١٢١)، دلائل الامامة (ص ٤٧)، بشارة المصطفى (ص ٣٥٨).

(٦) في الكافي: عني وعن إبتتك.

وحبيبتك، وقرّة عينك، والباثّة في الثرى ببقعتك، والمختار لها الله سرعة اللحاق بك، قل يا رسول الله عن صفيتك صبري، وعفى عن سيّدة نساء العالمين تجلدي، ألا إن لي في التّاسي بعظم فرقتك^١، وفادح مصيبتك، والحزن الذي حلّ بي لفراقك موضع تعزي، فلقد وسدتك في ملحودة قبرك بعد إن فاضت بين صدري ونحري نفسك، وغمضتكم بيدي، وتوليت أمرك بنفسي، فإنّا لله وإنا إليه راجعون، فلقد إسترجعت الوديعة، وأخذت الرهينة، وأخلست الزهراء، فما أقبح الخضراء والغبراء.

يا رسول الله . . أما حزني فسرمد، وأما ليلي فمسهد، ولا يبرح الحزن من قلبي، أو يختار الله لي دارك التي أنت بها مقيم، كمد مفتح، وهم مهيج، سرعان ما فرق بيننا، الى الله المشتكى وستنبئك إبتك بتظافر إمتك على هضمها، فأحفها^٢ السّؤال، وإستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها، لم تجد إلى بثّه سيلاً، وستقول، ويحكم الله، وهو خير الحاكمين.

[والسلام عليكم] سلام دموع، لا قال ولا سثم، فإن أنصرف فلا عن ملالة، وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين. واهأ واهأ، والصبر أيمن وأجمل، ولولا غلبة المسؤولين،

(١) في المصدر: التاسي بستك.

(٢) أي بالغ في سؤالها.

فجعلت المقام واللبث لازماً معكوساً^١، ولا عولت إعوال الشكلى على جليل الرزية. فبعين الله تدفن إبتك سرّاً، وتهضم حقها قهراً، وتمنع إرثها جهراً، ولم يتباعد العهد، ولم يخلق منك الذكر.

فإلى الله يارسول الله المشتكى، وفيك يا رسول الله احسن العزاء، والسلام عليكما ورحمة الله وبركاته^٢.

[الصديقة لا يغسلها إلا الصديق]

وروى الكليني في الكافي، والشيخ في كتابه، عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبدالله [عليه السلام] من غسل فاطمة [عليها السلام]؟، قال: أمير المؤمنين فكانني إستعظمت ذلك من قوله، فقال: كانك ضقت بما أخبرتك به، قال: فقلت: قد كان ذلك، جعلت فداك، قال: لاتضيّقن، فإنها صديقة ولم يغسلها إلا صديق، أما علمت أن مريم لم يغسلها إلا عيسى.

شعر للمولف (سامحه الله):

أفبعد فاطمة البتول ودفنها بالليل عين لا تجود بمائها

(١) في المصدر «لزاماً معكوفاً».

(٢) وفي بعض المصادر «صلى الله عليك، وعليها السلام والرضوان».

أم نفس من يهوى ولاها ترتدي بردى لها من بعد طول عنائها
لا بل جدير بعد وشك عنائها حزناً مذيب النفس عن إقصائها
فلقد قضت مكظومة وتراثها ترنوه شرراً في يدي أعدائها
مضروبة بالسوط حتى أنها أبدت نحيباً من عظيم أذاها
مسقوطة لجنتيها تبدي أسي لأنينها وجداً على أبنائها
فليبكها عين المحب بمدمع جار كعين السحب في إجرائها

[محاولة نبش قبر الزهراء (عليها السلام)]

وروى المجلسي حديثاً، أوردنا بعضه في الفصل الأول لمناسبته
لذلك المقام، لاقتضائه المناسبة لهذا النظام على المقام، وهو:

فاصبح ليلة دفن فاطمة (عليها السلام) أربعون قبراً جديداً، ثم إنَّ
المسلمين لما علموا بوفاة فاطمة (عليها السلام) جاؤوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)
يعزونه بها، وقالوا له: يا أبا رسول الله (ﷺ)، لو أمرتنا
بتجهيزها، وحفرت تربتها.

فقال (عليه السلام): «قد أوريث ولحقت بأبيها»، فقالوا: إنا لله وإنا
إليه راجعون، تموت ابنة نبينا ولم يخلف فينا ولداً غيرها، ولم

نصلي عليها، إن هذا شيء عظيم. فقال عليه السلام: «حسبكم ما جنيتم على الله، وعلى رسوله، وعلى أهل بيته، ولم أكن لأعصينا في وصيتها التي أوصت بها أن لا يصلي عليها أحد منكم^(١)، ولا بعد العهد غدر».

فنفذ القوم أثوابهم، وقالوا: لا بد لنا من الصلاة على بنت محمد عليه السلام، ومضوا من فورهم إلى البقيع، فوجدوا فيه أربعين قبراً جديداً، فإشتبه عليهم قبرها بين تلك القبور، فضج الناس، ولام بعضهم بعضاً، وقالوا لم تحضروا وفاة بنت نبيكم ولا الصلاة عليها، ولا تعرفون قبرها فتزورها، فقال الأول: هاتوا من ثقة المسلمين من ينش هذا القبر حتى تجدوا قبرها، فنصلي عليها ونزورها.

فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام، فخرج من داره مغضباً، وقد أحمر وجهه، وقامت عيناه، ودارت أوداجه، وعلى يده قبائه الأصفر الذي لم يكن يلبسه إلا في يوم كريمة، يتوكى على سيفه ذي الفقار، حتى ورد البقيع، فسبق الناس النذير، فقال لهم: «هذا علي قد أقبل، يقسم بالله لئن بحث من هذه القبور حجراً واحداً لأضعن السيف على غابر هذه الأمة فولى القوم هارين».

وفي بعض روايات الكتاب المذكور، فقال الثاني: فلقد

(١) فهذا مقتضى وصيتها بأن لا يصلي عليها غير أمير المؤمنين عليه السلام.

هممت بنبشها والصلاة عليها، فقال علياً: «أما والله ما دام قلبي بين جوانحي، وذو الفقار في يدي فإنك لاتصل إلى نبشها، وأنت اعلم». فقال الاول إلى الثاني: إذهب فإنه أحق بها منا فأنصرف.

[الشيخان يحاولان نبش قبر الزهراء (عليها السلام)]

وروى المجلسي في بحار الانوار: إنه لما أصبح الاول والثاني اتيا عائدين لفاطمة (عليها السلام)، فلقيا رجلاً من قریش، فقالوا له: من أين أقبلت؟ قال: عزيت علياً (عليه السلام) بفاطمة (عليها السلام). فقالا: أوقد ماتت؟! قال: نعم، ودفنت في جوف الليل فجزعا جزعاً شديداً.

ثم أقبلا على علي (عليه السلام)، وقالوا له: ماترت شيئاً من غوائلنا، وما هذا إلا من شيء في صدرك علينا، فأجابهما (عليه السلام) بكلام طويل^١ إلى أن قال فيه: «ألم تعلمنا أن فاطمة (عليها السلام) هي المرأة

(١) يتعلق بكلام قالاه للأمير (عليه السلام) يتهمانه فيه بأنه غسل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دون أن يدخلهما إلى مغتسل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأن علي (عليه السلام) علمه ولده (عليه السلام) بأن يصيح في أبي بكر بن أنزل عن منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأجابهما (عليه السلام): «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أوصاني وقد تقدم إليّ أنه لا يطلع على عورته أحد إلا ابن عمه، فكنت أغسله، والملائكة تقلبه، والفضل بن العباس يناولني الماء وهو مربوط العينين بالخرقة، ولقد أردت أن أنزع القميص فصاح بي صائح من البيت، سمعت الصوت ولم أر الصورة: لا تنزع قميص رسول

التي إستأذنتُ لكما عليها بالامس، وقد رأيتما من كلامها ما كان، ولقد أوصتني أن لا تحضروا جنازتها، ولا الصلاة عليها، وما كانت بالذي أخالف أمرها ووصيتها»، فقال الثاني: دع عنك هذه الهمهمة، أنا أمضي إلى قبرها فأنبشها حتى نصلي عليها.

فقال علي [عليه السلام]: «لو تريد شيئاً من ذلك، لعلمت إنك لاتصل إلى شيء من ذلك، حتى ينذر الذي فيه عينك فإني كنت لا أعاملك إلا بالسيف» قال: «إن تصل إلى شيء من ذلك» وكادت أن تقع فتنة^١.

وفي بعض الروايات: فقال علي [عليه السلام]: «والله لو رمت

→ الله ﷻ، ولقد سمعت الصوت يكرّره عليّ، فادخلت يدي من بين القميص فغسلته، ثم قدّم إليّ الكفن فكففته، ثم نزع القميص بعد ما كفّته.

وأما الحسن ابني، فقد تعلمان ويعلم أهل المدينة أنّه كان يتخطى الصفوف حتى يأتي النبي ﷺ وهو ساجد فيركب ظهره، فيقوم النبي ﷺ ويده على ظهر الحسن والأخرى على رقبته حتى يتم الصلاة، وإنّ الحسن كان يسعى إلى النبي ﷺ ويركب على رقبته، ويدلي الحسن رجله على صدر النبي ﷺ حتى يرى بريق خلخاله من أقصى المسجد، والنبي ﷺ يخطب، ولا يزال على رقبته حتى يفرغ النبي ﷺ من خطبته والحسن على رقبته، فلما رأى الصبي على منبر أبيه غيره شقّ عليه ذلك.

ذلك يا ابن صهاك، لارجعت إليك يمينك، لئن سللت سيفي لا،
أعمده دون إهراق نفسك، فرم ذلك». فسكت الثاني وإنكسر وعلم
أن علياً إذا حلف صدق.

[مراثي الأمير في الزهراء]

[١]

وروى الصدوق في مجالسه، عن عبدالله بن عبدالرحمن
الهمداني، عن أبيه قال: لما دفن علي [] فاطمة []، قام على
شفير القبر، وذلك في جوف الليل، لأنه كان دفنها ليلاً، فانشأ []
يقول:

لكل إجتماع من خليين فرقة

وكل الذي دون الفراق قليل

وإن إفتقادي فاطم بعد أحمد

دليل على أن لا يدوم خليل

سيمرض عن ذكرى وتنسى مودتي

ويحدث بعدي للخليل خليل^١

(١) أمالي الصدوق: ص ٣٩٧ وورد أيضاً في الاخبار الموفقيات (ص ١٩٣)

[٢]

ويروى في الديوان المنسوب إليه عليه السلام، وقد نقله أيضاً صاحب البحار^١، أنه لما اشتد الشوق، وكان يأتي القبور كل ليلة، ويقف عند قبرها، وينادي: واحبيته، يا حبيته، فلم يجبه أحد، فلما كان بعد ستة أشهر اشتد شوقه جداً فبكى وجعل عليه السلام يقول:

مالي وقفت على القبور مسلماً قبر الحبيب فلا يرد^٢ جوابي
أحبيب مالك لا ترد جوابي أنسيت بعدي خلة الاحباب
قال: فأجاب لنفسه من قبلها، وقيل: أجابه هاتف يقول:

قال الحبيب: وكيف لي بجوابكم؟ وأنا رهين جنادل^٣ و تراب
أكل التراب محاسني فنسيتم^٤ وحجبت عن أهلي وعن أصحابي^٥
فعليكم مني السلام تقطعت عني وعنكم خلة الاحباب

→ والاحقاق (ج ١٩، ص ١٧٩) ولسان الميزان (ج ٦، ص ١٩٦)، واعلام النساء (ج ٣، ص ١٢٢١) والبحار (ج ٤٣، ص ٢٠٧) وروضة الواعظين (ص ١٨٤) والعوالم (ج ١١ / ٢، ص ١١٢٥) وكفاية الطالب (ص ٣٧٠).

(١) المصدر: ج ٤٣، ص ٢١٦.

(٢) في المصدر «فلم يرد».

(٣) أحجار.

(٤) في المصدر «ونسيتم».

(٥) في المصدر: وعن أتراي.

الخاتمة

[عمر الزهراء ؑ حين إستشهدت]

قال المؤلف : وأما الخاتمة التي في بيان عمرها ومعرفة موضع قبرها . . فروي أنّ عمرها يوم وفاتها : ثمانية عشر سنة وخمسة وسبعون يوماً^١ ، وفي رواية صادقة : ثمانية عشر سنة وشهراً وخمسة عشر يوماً ، وكان عمرها مع أبيها بمكة عشر السنين ، وفي رواية ثمان سنين ، وهاجرت إلى المدينة فأقامت معه عشر سنين ، وفي رواية ثمان سنين^١ ، فأقامت بعد أبيها أربعين يوماً فعلى هذه الرواية تكون وفاتها ليلة الثامنة من شهر ربيع الثاني .

وفي رواية أخرى خمسة وسبعون يوماً ، فعلى هذه الرواية تكون وفاتها ليلة الثالثة عشر من جمادي الاول ، وفي رواية خمسة وسبعون يوماً ، فعلى هذه الرواية تكون وفاتها ليلة الثالثة عشر من جمادي الثاني ، وإلى هذا ذهب الشيخ في المصباح ، والسيد ابن طاووس في كتاب الإقبال ، والمفيد في مسار الشيعة ، والكفعمي في

(١) الكافي : ج ١ ، ص ٣٨٠ .

كتابه المعروف في أصله وجدوله .

وقيل : إثنين وسبعين يوماً ، وقيل : ثلاثة أشهر ، وقيل : يوماً واحداً كما في البحار ، وهو أعزبها ، وقيل : ستة أشهر .

[رأي المؤلف في تأريخ شهادة الزهراء]

وأصبح ما بلغنا من الروايات هي الخمسة والسبعون ، كما ورد في صحيحة أبي عبيدة الحذاء من كتاب الكافي ، قال : قال أبو عبدالله [عليه السلام] : « إن فاطمة [عليها السلام] مكثت بعد رسول الله [صلى الله عليه وآله] خمسة وسبعون يوماً ، وكان دخلها حزن شديد على أبيها ، وكان يأتيها جبرائيل فيستحسن عزائها ، ويطيب خاطرها ونفسها ، ويخبرها بما يكن بعدها في ذريتها وكان علي [عليه السلام] يكتب ذلك »^١ .

[موضع قبر الزهراء]

وأما موضع قبرها ، فقد روى الصدوق في العيون بسنده إلى محمد بن أحمد بن أبي نصر البزنطي ، قال : سألت الرضا [عليه السلام] عن قبر فاطمة [عليها السلام] ، فقال [عليه السلام] : « دفنت فاطمة في بيتها فلما

(١) الكافي : ج ١ ، ص ٢٤١ .

زادت بنو أمية في المسجد صارت فيه وبه»^١.

قال في الفقيه: وروى في الكافي مثله، وفي العلل للصدوق أيضاً مرسلاً للصدوق، عن الصادق [عليه السلام] قال: قال رسول الله [صلى الله عليه وآله]: «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة، وترعة من ترعها»^٢.

وفي بعض الروايات: في البقيع، كما مرّ آنفاً في متن هذه الرسالة.

[آخر كلمة للمؤلف]

قال المؤلف: وليكن هذا آخر الرسالة الشريفة، والالوكة المنيفة، على تشئت من البال، وتكاثر من البلبال، وتعاقب ركائب الغموم، وتراكب سحائب الهموم، ملتمساً منكم أيها المجتمعون، والمحبون المستمعون، أن تسألوا الله أن يحشرني وإياكم والمؤمنين والمؤمنات في زمرةهم، وتحت لوائهم، إنه بالإجابة جدير وهو على كل شيء قدير.

(١) ينقله عنه الطريحي في مجمع البحرين: ج ٣، ص ٤١٤.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ج ٢، ص ٥٦٨.

تم إستنساخ الرسالة وتحقيقها في العشرة الاولى من شعبان
المعظم في عام ١٤٢٠ للهجرة، فالحمد لله ربّ العالمين واشركهما الله
في ثواب هذا العمل وهو ولي التوفيق .

الراجي شفاعة أهل البيت

محمود الغريضي البحراني

زيارة فاطمة الزهراء عليها السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

السلامُ عليكِ يا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ، السلامُ عليكِ يا بِنْتَ نَبِيِّ اللَّهِ؛
السلامُ عليكِ يا بِنْتَ حَبِيبِ اللَّهِ، السلامُ عليكِ يا بِنْتَ خَلِيلِ اللَّهِ؛
السلامُ عليكِ يا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ^١، السلامُ عليكِ يا بِنْتَ صَفِيِّ اللَّهِ؛
السلامُ عليكِ يا بِنْتَ أَمِينِ اللَّهِ، السلامُ عليكِ يا بِنْتَ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ؛
السلامُ عليكِ يا بِنْتَ أَفْضَلِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ، السلامُ عليكِ يا خَيْرَةَ^٢ الْبَرِيَّةِ؛
السلامُ عليكِ يا سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ؛ السلامُ
عليكِ يا زَوْجَةَ وَلِيِّ اللَّهِ وَخَيْرَةَ خَلْقِهِ بَعْدَ نَبِيِّهِ^٥؛ السلامُ عليكِ يا أُمَّ
الْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؛ السلامُ عليكِ يا أُمَّ
الْمُؤْمِنِينَ، السلامُ عليكِ أَيُّهَا الصَّدِيقَةُ الشَّهِيدَةُ؛ السلامُ عليكِ أَيُّهَا
الرَّضِيَّةُ الْمَرْضِيَّةُ؛ السلامُ عليكِ أَيُّهَا الصَّادِقَةُ الرَّشِيدَةُ؛ السلامُ عليكِ
أَيُّهَا الْفَاضِلَةُ الزَّكِيَّةُ؛ السلامُ عليكِ أَيُّهَا الْحَوْرَاءُ الْإِنْسِيَّةُ؛ السلامُ

(١) من إقبال الأعمال للسيد ابن طاووس (ص ٦٢٣ - ٦٢٦) ونقله عن البحار (ج ١٠، ص ١٩٩).

(٢) غير موجودة في المصدر.

(٣) في المصدر: يا بِنْتَ خَيْرِ.

(٤) في المصدر «وخير».

(٥) في المصدر «بعد رسول الله».

عليك آيتها النقية النقية؛ السلام عليك آيتها المحدثة العليمة؛ السلام عليك آيتها المعصومة المظلومة؛ السلام عليك آيتها الطاهرة المطهرة؛ السلام عليك آيتها المضطهدة المغصوبة؛ السلام عليك آيتها الغراء الزاهرة؛ السلام عليك يا فاطمة بنت محمد رسول الله ورحمة الله وبركاته صلى الله عليك يا مولاتي وابنة مولاي، وعلى روحك وبدنك؛ أشهد أنك على بينة من ربك، وأن من سرك فقد سر رسول الله، ومن جفاك فقد جفا رسول الله ﷺ، ومن آذاك فقد آذى رسول الله ومن وصلك فقد وصل رسول الله، ومن قطعك فقد قطع رسول الله، لانتك بضعة منه، وروحه التي بين جنبيه، كما قال عليه أفضل الصلاة والسلام: أشهد الله وأنبيائه^١ وملائكته ورسله^٢ اني راض عمن رضيت عنه، وساخط على من سخطت عليه، ولي لمن والاك، وعدو لمن عاداك، وحرب لمن حاربك، وسلم لمن سالمك^٣.
انا يا مولاتي، بك وبأيك وبعلك وبنيك وموقن، وبموالاتهم مؤمن، وبطاعتهم ملتزم، أشهد أن الدين دينهم، والحكم حكمهم،

(١) غير موجودة في المصدر.

(٢) ورسوله في المصدر.

(٣) في المصدر: لمن سلمك.

(١) في المصدر «والائمة من ولدك».

(٢) في المصدر «وبولايتهم».

وأنهم قد بلغوا عن الله عز وجلّ، ودعوا إلى سبيله^١ بالحكمة والموعظة الحسنة، لاتأخذهم في الله لومة لائم. فصلوات الله عليك وعلى إبيك وبعلك وبنيك^٢ الأئمة الطاهرين. اللهم صلّ على محمد وأهل بيته، وصل على البتولة، الطاهرة، الصديقة، المعصومة، التقية، النقية، الرضية، الزكية، الشهيدة، المظلومة، المقهورة، المغصوبة حقها، المنوعة ارثها، المكسورة ضلعها، المظلوم بعلمها، المقتول ولدها، فاطمة بنت رسولك، وبضعة لحمه، وصميم قلبه، وقطعة^٣ كبده، والتحفة^٤ التي خصصته بها^٥، وحبيبة المصطفى، وقرينة المرتضى، وسيدة النساء، ومبشرة الأولياء، خليفة^٦ الورع والزهد، وتفاحة الفردوس والخلد، التي تشرّفت بمولدها نساء أهل الجنة، وسللت منها أنوار الأئمة، وأرخيت دونها حجاب النبوة. اللهم صلّ عليها صلاةً تزيد في محلّها عندك، وشرفها لديك، ومنزلتها من رضاك، وبلغها منّا تحيةً وسلاماً، وآتانا

(١) في المصدر «إلى سبيل الله».

(٢) في المصدر «وذريرتك».

(٣) في المصدر «وفلذة».

(٤) في المصدر «والنخبة».

(٥) في المصدر «خصصت بها وصيه».

(٦) في المصدر «حليفة».

من لدنك في حبّها فضلاً وإحساناً ورحمةً وغفراناً، إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ^١.

(ثم صل صلاة الزيارة، وإن استطعت أن تصلي صلاتها - صلى الله عليها - فافعل، وهي ركعتان: تقرأ في كل ركعة «الحمد» مرة، و«التوحيد» ستين مرة. فإن لم تستطع فصلّ ركعتين بالحمد والتوحيد والحمد والجحد، فإذا سلّمت فقل):

اللهم إِنِّي أَتُوجِّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ^٢ نبي الرحمة محمد وبأهل بيته صلواتك عليهم، وأسألك بحقك العظيم عليهم لآيَعلَمُ كُنْهُهُ سِوَاكَ، وأسألك بحقّ من حقّه عظيم عندك، وبأسمائك الحسنى التي أمرتني أن أدعوك بها، وأسألك باسمك الأعظم الذي أمرت به إبراهيم أن يدعو به الطير فاجابته، وبأسمك العظيم الذي قلت به للنار يانار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم فكانت برداً، وبأحبّ الأسماء إليك وأشرفها وأعظمها لديك، وأسرعها إجابة، وأنجحها طلباً، وبما أنت أمله ومستحقّه ومستوجبّه، وأتوسّل إليك، وأرغب إليك، وأتضرّع إليك، وألجّ عليك، وأسألك بكتبك التي أنزلتها على أنبيائك ورسلك صلواتك عليهم من التوراة

(١) في المصدر «إِنَّكَ ذُو الْعَفْوِ الْكَرِيمِ».

(٢) في المصدر «بَنِيْنَا»

والإنجيل والزبور والقرآن العظيم فإنّ فيها اسمك الاعظم، وبما فيها من اسمائك الحسنی^١، أن تصلّي على محمد وآله^٢ وأن تفرّج عن آل محمد وشيعتهم ومحبيهم وعنيّ، وتفتح أبواب السماء لدعائي، وترفعه في علّين، وتأذن لي^٣ في هذا اليوم وفي هذه الساعة بفرجي، وإعطاء أمنيّ وسؤلي في الدنيا والآخرة، يا من لا يعلم أحد كيف هو وقدرته إلا هو، يا من سدّ الهوى بالسماء، وكبس الأرض على الماء، واختار لنفسه أحسن الأسماء، يا من سمّاه نفسه بالإسم الذي تقضى^٤ به حاجة من يدعوه، أسالك بحقّ ذلك الإسم، ولا شفيع أقرب إليّ^٥ منه، أن تصلّي على محمد وآل محمد، وأن تقضي لي حوائجي، وتسمع - بمحمد، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، والأئمة^٦ من ذرية الحسين صلواتك

(١) في المصدر «العظمى».

(٢) في المصدر «وآل محمد».

(٣) غير موجودة في المصدر.

(٤) في المصدر (يقضى).

(٥) في المصدر «فلا شفيع أقوى إليّ منه».

(٦) في المصدر «وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد،

وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد،

والحسن بن علي، والحجة المنتظر لإذنك».

وسلامك ورحمة وبركاتك عليهم - صوتي ، ليشفّعوا إلي عندك^(١) ،
وتشفّعهم فيّ ، ولا تردّني خائباً ، بحق لا إله إلا أنت ، يا أرحم
الراحمين .

وتسئل حوائجك تقضى إن شاء الله تعالى .

(١) في المصدر «إلي إليك» .

مصادر التحقيق

- ◀ أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين ◀ نقد الرجال للتفريشي .
- ◀ - سالم النويدري .
- ◀ أنوار البدرين للشيخ علي ◀ الاندلسي .
- ◀ البلادي .
- ◀ مشكل الآثار للطحاوي .
- ◀ نجاة الأمة في اقامة العزاء على ◀ المستدرك على الصحيحين .
- ◀ الحسين والائمة ﷺ للسيد محمد
- ◀ رضا الحسيني الخائري .
- ◀ ذخائر العقبي لمحّب الدين الطبري .
- ◀ كامل الزيارات لابن قولويه .
- ◀ معالم العترة النبوية
- ◀ تفسير علي بن ابراهيم القمي .
- ◀ مشكوة المصابيح للخطيب
- ◀ ثواب الاعمال للشيخ الصدوق .
- ◀ التبريزي .
- ◀ الملهوف على قتلى الطفوف للسيد
- ◀ ابن طاووس .
- ◀ كنز العمال للمتقي الهندي .
- ◀ تهاذيب التهذيب للذهبي .
- ◀ عيون اخبار الرضا ﷺ للشيخ
- ◀ البداية والنهاية لابن كثير ، (مصر) .
- ◀ الصدوق .
- ◀ تهاذيب التهذيب للعسقلاني .
- ◀ أمالي الشيخ الطوسي .
- ◀ الفصول المهمة للمالكي .
- ◀ المحاسن للبرقي .
- ◀ مقتل فاطمة الزهراء ﷺ للسيد
- ◀ محاسن المفيد .
- ◀ ياسين الموسوي .
- ◀ كشف الغمة في معرفة الائمة ﷺ
- ◀ المناقب المرتضوية للكشفي .
- ◀ للاربلي .
- ◀ موسوعة ادب الحنة للسيد الحلو .

- ◀ صحيفة الامام الرضا (ع).
- ◀ جواهر البحار.
- ◀ بحار الانوار للمجلسي.
- ◀ الروض الازهر.
- ◀ منتخب كنز العمال.
- ◀ تذكرة الخواص.
- ◀ تلخيص المستدرک.
- ◀ تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر.
- ◀ الدرّة اليتيمة.
- ◀ فاطمة الزهراء (ع) أم الائمة وسيدة النساء للنائيني.
- ◀ شرح الجامع الصغير للمناوي.
- ◀ مقتل الحسين لابن خوارزم.
- ◀ الفتح الكبير.
- ◀ اخبار الدول للدشقي القرماني.
- ◀ ينابيع المودة للقندوزي.
- ◀ محاضرة الاوائل.
- ◀ اسد الغابة.
- ◀ وسيلة المآل للحضرمي.
- ◀ جامع الاحاديث.
- ◀ صحيح مسلم.
- ◀ المناقب لابن المغازلي.
- ◀ صحيح الترمذي.
- ◀ الكامل في الرجال.
- ◀ مسند أحمد.
- ◀ اسعاف الراغبين.
- ◀ المعجم الكبير للطبراني.
- ◀ ميزان الاعتدال.
- ◀ أسباب النزول للواحدي.
- ◀ نظم درر السمطين.
- ◀ الدر المتثور للسيوطي.
- ◀ لائل الامامة.
- ◀ المعجم الاوسط.
- ◀ فرائد السمطين.
- ◀ تاريخ آل محمد (ع).
- ◀ الصواعق المحرقة للهيتمي.
- ◀ اعلام النساء لعمر رضا كحالة.
- ◀ نزّهة المجالس للصفوري.
- ◀ جمع الفوائد.
- ◀ نور الأبصار للشبلنجي.

- ◀ مودة القربى للهمداني .
- ◀ الكافي للكليني .
- ◀ مسند فاطمة للحافظ السيوطي .
- ◀ ايراد الابرار للدمستاني
- ◀ علل الشرائع للصدوق .
- ◀ (مخطوط).
- ◀ الخصال للصدوق .
- ◀ معجم البلدان . .
- ◀ رشفة الصادي للحضرمي .
- ◀ احراق بيت فاطمة ؑ للشيخ
- ◀ الفيض القدير .
- ◀ غلامي .
- ◀ جواهر العقدين للسهمودي .
- ◀ منال الطالب في شرح غريب
- ◀ الانوار المحمدية للنبهاني .
- ◀ الطوال .
- ◀ غريب الحديث لابن قتيبة .
- ◀ عمدة التحقيق .
- ◀ بلاغات النساء .
- ◀ المحاسن المجتمعة للصفوري .
- ◀ الفائق للزمخشري .
- ◀ الخرائج والجرائح للراوندي .
- ◀ الموطن لابن مالك .
- ◀ الثاقب في المناقب .
- ◀ سنن ابي داود .
- ◀ العوالم للبحراني .
- ◀ مجمع الزوائد .
- ◀ مناقب آل ابي طالب .
- ◀ ربيع الابرار .
- ◀ من لا يحضره الفقيه للصدوق .
- ◀ بشارة المصطفى .
- ◀ الغيبة للطوسي .
- ◀ الادب المفرد للبخاري .
- ◀ كتاب سليم بن قيس الهلالي .
- ◀ حلية الاولياء للاصبهاني .
- ◀ المناقب لابن شهر آشوب .
- ◀ الثغور الباسمة للسيوطي .
- ◀ الاحتجاج للطبرسي .
- ◀ انساب الاشراف للبلاذري .
- ◀ مجمع النورين .

- ◀ آمالي الطوسي .
- ◀ التحذير من الخطأ للنابلسي .
- ◀ معاني الاخبار للصدوق .
- ◀ جزاء أعداء الصديقة الشهيدة
- ◀ شرح نهج البلاغة لابن أبي
- ◀ للناجي .
- ◀ الحديد .
- ◀ حوار مع فضل الله حول الزهراء
- ◀ الخصائص للنسائي .
- ◀ للهاشمي .
- ◀ خلاصة تهذيب الكمال
- ◀ حول البكاء على الامام الحسين
- ◀ للخزرجي .
- ◀ لدانشيار .
- ◀ التذكرة لابن الجوزي .
- ◀ الشرف المؤبد النبھاني .
- ◀ الشفاء للبحصبي .
- ◀ ظلمات فاطمة الزهراء
- ◀ نفحات اللاهوت في لعن الجبت
- ◀ للعقلي .
- ◀ والطاغوت للكركي .
- ◀ السيدة فاطمة الزهراء
- ◀ الشافي في الامامة .
- ◀ للبيومي
- ◀ أهل البيت لابي علم .
- ◀ مهران .
- ◀ الجامع الصغير للمناوي
- ◀ فاطمة صوت الحق الإلهي للمعلم .
- ◀ تاريخ المدينة للمسهودي .
- ◀ قرة العين في تفضيل الشيخين للشاه
- ◀ روضة الواعظين للقتال
- ◀ ولي الله .
- ◀ النيسابوري .
- ◀ مأساة الزهراء
- ◀ اقناع اللائم على اقامة المآثم للسيد
- ◀ للمحقق
- ◀ المختار في مناقب الاخيار للجوزي .
- ◀ الامين .
- ◀ أرجح المطالب لابي عبدالله
- ◀ الرازي .

الفهرس

٣	الاهداء
٥	كلمة الدار
٧	مقدمة التحقيق
٧	١- وجع يتجدد
٨	٢- نهضة الدفاع عن الزهراء (عليها السلام)
٩	٣- أما هذا الكتاب
٩	٤- مؤلف الكتاب
١١	٥- اشارات في موضوع الكتاب
١٤	٦- عملنا في الكتاب
١٥	٧- ختاماً
١٩	خطبة الكتاب
٢٠	مقدمة المؤلف
٢١	ترتيب الكتاب
	الفصل الأول
٢٣	في خلاصة الزهراء (عليها السلام) وشهادتها
٢٥	مدخل في ثواب اقامة العزاء
٢٥	الخبر الاول عن الامام زين العابدين (عليه السلام)

- ٢٦ الخبر الثاني خبر الامام الرضا
- ٢٧ الخبر الثالث خبر الامام الصادق
- ٢٧ الخبر الرابع خبر الامام الصادق أيضاً
- ٢٨ النتيجة
- ٣١ مكانة فاطمة في أحاديث الفريقين
- ٣٦ أسماء فاطمة
- ٣٨ وجه تسمية فاطمة بفاطمة
- ٣٩ علي الكفو لفاطمة
- ٤٠ شفاعة فاطمة الزهراء
- ٤١ كرامات فاطمة الزهراء
- ٤٢ معاجز فاطمة الزهراء
- ٤٣ شعر في حادثة فاطمة والقدر
- ٤٤ فاطمة بعد النبي
- ٤٥ الزهراء مع مؤذن النبي
- ٤٧ رواية سليم بن قيس الهلالي لحادثة الهجوم
- ٥٠ قيام الزهراء بنصرة أمير المؤمنين
- ٥١ آثار موقف الزهراء مما جرى لامير المؤمنين
- ٥٢ موقف آخر في الدفاع عن أمير المؤمنين
- ٥٣ رحمة الزهراء بأعداءها

- ٥٤ حادثة الدار برواية الزهراء عليها السلام
- ٥٦ شعر للشيخ حسن الدمستاني في هذه الحادثة
- ٥٦ وثيقة عن الهجوم على دارها عليها السلام من عهد إلى معاوية
- ٥٨ اقرار ابن الخطاب على نفسه بالجناية
- ٥٩ شعر للدمستاني
- ٦٠ تعقيب من المؤلف حول أفعال ابن الخطاب
- ٦١ مقطع شعري لمؤلف الكتاب
- ٦٢ خطبة الزهراء عليها السلام في منع ميراثها
- ٦٢ ظروف الخطبة
- ٦٤ شعر للشفهي (رحمه الله)
- ٦٩ شعر لأبي دهب
- ٧٢ شعر للشفهي (رض)
- ٧٦ شعر لابن الجوزي
- ٧٦ جواب أبي بكر
- ٧٨ جواب الصديقة الشهيدة فاطمة عليها السلام
- ٧٩ شعر للفاضل الشيخ حسن الدمستاني
- ٧٩ جواب أبي بكر على كلامها عليها السلام
- ٨٠ الزهراء عليها السلام تخاطب الحضور
- ٨١ فاطمة عليها السلام تخاطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قبره

- ٨٣ الزهراء عليها السلام تخاطب الامام علي عليه السلام
- ٨٤ جواب الامام علي عليه السلام للزهراء عليها السلام
- ٨٥ رد الزهراء عليها السلام على علي عليه السلام
- ٨٥ شعر للشهيديني (رحمه الله)
- ٨٥ تعليق المؤلف على خطبة الزهراء عليها السلام وما جرى عليها
- ٨٧ شعر لابن السمين (رحمه الله)

الفصل الثاني

- ٨٩ في ذكر شيء من مصاب الحسين عليه السلام ونديها في حال حياتها إليه
- ٩١ الزهراء عليها السلام تندب الحسين عليه السلام
- ٩٥ شعر للسيد الرضي عليه الرحمة
- ٩٦ اثر بكاء الزهراء عليها السلام على بقية النساء
- ٩٦ مصيبة كربلاء في وصف الرسول صلى الله عليه وآله
- ٩٨ شعر للمؤلف
- ٩٨ بكاء السماء لبكاء الزهراء عليها السلام
- ٩٩ مواساة الحسين عليه السلام
- ١٠٠ الفرحة ببيارات السماء
- ١٠٠ شفاعة النبي صلى الله عليه وآله لمن واسى الحسين عليه السلام
- ١٠٠ علي عليه السلام يسقي محبي الحسين عليه السلام من ماء الكوثر
- ١٠٠ جزاء الزكي عليه السلام لمن واسى الحسين عليه السلام

١٠١ جزاء الزهراء ﷺ لمن واسى الحسين ﷺ

١٠١ شعر للشفهيبي (رحمه الله)

الفصل الثالث

١٠٣ فيما كان من امرها في مرضها ووصيتها ودفنها

١٠٥ سبب مرض الزهراء ﷺ

١٠٥ خطبة الزهراء ﷺ في نساء المدينة

١٠٩ شكوى الزهراء ﷺ لام سلمة

١١٠ شكوى الزهراء ﷺ لعائشة بنت طلحة

١١٢ الزهراء ﷺ ترفض مقابلة أبو بكر وعمر

١١٦ شعر للشفهيبي (رحمه الله)

١١٦ حزن الزهراء ﷺ

١١٩ وصية الزهراء ﷺ الى أمير المؤمنين

١٢٠ وصية الزهراء ﷺ بعد استشهادها

١٢١ وصف أمير المؤمنين ﷺ للزهراء ﷺ

١٢٢ وصف الزهراء ﷺ لأمير المؤمنين ﷺ

١٢٤ شعر للمؤلف

١٢٤ فاقر الامام علي ﷺ بكلام الزهراء ﷺ

١٢٦ الامير ﷺ يعزي الزهراء ﷺ

١٢٦ وصايا الزهراء ﷺ

- ١٢٨ وصايا الامام علي
- ١٢٩ يتامى فاطمة
- ١٣٠ شعر للمؤلف
- ١٣١ اني لاحقة برسول الله
- ١٣٢ شعر للمؤلف
- ١٣٢ الزهراء تودع
- ١٣٥ الزهراء تنهيا للرحيل
- ١٣٦ الزهراء تعرج الى السماء
- ١٣٧ عظم الله لك الاجر في الزهراء
- ١٣٧ من المعزى بعدك يا بنت محمد
- ١٣٨ نعش الزهراء اول نعش في الاسلام
- ١٣٩ الزهراء تصف نعشها
- ١٤٠ تغسيل الزهراء
- ١٤١ شعر للمؤلف عن لسانه
- ١٤١ الامام علي يقف عند قبر الرسول
- ١٤١ الامام علي يصلي على الزهراء
- ١٤٢ نور الزهراء هذه وديعتك يا رسول الله
- ١٤٢ البارئ عزوجل يستقبل الزهراء
- ١٤٣ اين قبر الزهراء

- ١٤٤ الامام علي عليه السلام يذرف الدموع الغزار
- ١٤٦ الصديقة لا يغسلها إلا الصديق عليه السلام
- ١٤٦ شعر للمؤلف
- ١٤٧ محاولة نبش قبر الزهراء عليها السلام
- ١٤٩ الشيخان يحاولان نبش قبر الزهراء عليها السلام
- ١٥١ مرآئي الامير عليه السلام في الزهراء عليها السلام

الخاتمة

- ١٥٣ عمر الزهراء عليها السلام حين استشهدت
- ١٥٤ رأى المؤلف في تاريخ شهادة الزهراء عليها السلام
- ١٥٤ موضع قبر الزهراء عليها السلام
- ١٥٥ آخر كلمة للمؤلف
- ١٥٧ زيارة هاطمة الزهراء عليها السلام
- ١٦٣ مصادر التحقيق
- ١٦٧ الفهرس

صدر لعدد الكتاب

- ١- الشعائر الحسينية بين الوعي والخرافة (١٦٠ صفحة)
- ٢- سيرة فقيه أهل البيت آية الله العظمى الغلبيكاني (٢٥٦ صفحة)
- ٣- خليفة الإمام الراحل (٤٨٠ صفحة)
- ٤- لقد اختاره الحسين (عليه السلام) (حياة العلامة ذیشان جوادى - ١١٢ صفحة)
- ٥- الجهاد والسياسة في حياة الشيخ الكندي (١١٢ صفحة)
- ٦- العلامة السيد أحمد الغريفي من الولادة الى ١٩٠٠ (١٤٤ صفحة)
- ٧- رؤى من وحي الولاية الحققة «سلسلة حلقات تتناول رؤى وأفكار الامام الخميني «قدس سره» بلغة ميسرة للناشئة، صدر منها «٢٥» حلقة في ٨٠٠ صفحة». وهي: ١- يوم القدس عالية الفكرية وحتمية الانتصار ٢- عاشوراء والشعائر الحسينية ٣- الوحدة بين الحوزة والجامعة ٤- المرأة ودورها في النهضة الاسلامية ٥- اسبوع الوحدة الاسلامية ٦- الاطفال والشباب روح الامام (قده) وأمله ٧- الحج الابراهيمي ومسيرة البراءة من المشركين ٨- المرتد سلمان رشدي والموقف الخالد لإمام الامة ٩- المجزرة الدامية لحجاج بيت الله الحرام ١٠- العمامة بين القداسة والزيف ١١- التغريب والغزو الثقافي ١٢- المسجد حصن الاسلام ١٣- تصدير الثورة الاسلامية ١٤- بين التشدد والاعتدال ١٥- الدولة الاسلامية ومسؤولية الامة تجاهها ١٦- الموت لامريكا واحتلال وكر الجاسوسية الامريكية ١٧- الحرب المفروضة على الجمهورية الاسلامية ١٨- الدفاع المقدس وحرس الثورة

- الاسلامية ١٩- التبعية الاسلامية وطريق النصر أو الشهادة ٢٠-
الاسلام الثوري وضرورة تأصيله في الامة ٢١- الاسلام المحمدي
الخالص ٢٢- ولاية الفقيه وشعار الموت لاعداء ولاية الفقيه ٢٣-
المرجعية الدينية والدور الرائد لها ٢٤- الخامنئي نهج الامام المستمر
٢٥- الرعية الإلهية السياسية
- ٨- الخرافة المعقولة . (حول طقوس الولاء في الهند - ٤٨ صفحة)
- ٩- دليل المجلات والدوريات العربية الصادرة في الجمهورية الاسلامية في
ايران (هذا الكتاب)
- ١٠- مؤذن الرسول ﷺ والوفاء لمقام الولاية (٣٢ صفحة)
- ١١- الآثار الدينية في المملكة الاردنية الهاشمية (٣٢ صفحة)
- ١٢- جعفر الطيار وشهداء مؤنة (٤٨ صفحة)
- ١٣- يا فضة سنديني . . شهادة لانترد (٦٤ صفحة)
- ١٤- مشهد الرؤوس الشاهد على مصاب آل محمد ﷺ (٦٤ صفحة)
- ١٥- تعيين الفرقة الناجية (تحقيق - ١٢٠ صفحة)
- ١٦- الرسالة الرجبية في حكم النظر الى المرأة الاجنبية (تحقيق - ٤٨ صفحة)
- ١٧- مرآة الكتب «نشرة شهرية توثيقية ترصد حركة الكتاب في الجمهورية
الاسلامية، صدر منها ٦٢ عدداً».
- ١٨- وفاة فاطمة الزهراء ﷺ للشيخ علي البلادي (تحقيق - هذا الكتاب).
- ١٩- عقد الدرر في إدخال السرور على بنت سيد البشر للعلامة ياسين بن
صواف (تحقيق - ١٢٨ صفحة).

دار حفظ التراث البحراني

هيئة ذات نفع عام تتمتع بالشخصية الاعتبارية، تأسست عام ١٤١٨ هـ على يد ثلثة من الشباب البحراني، بهدف الاهتمام بالتراث العلمي لجزيرة أوال (البحرين حالياً)، وتسير السبيل لدراسته وتحقيقه والاستهداء بالمبادئ الرفيعة التي يتضمنها، والإسهام بنشره وإجراء الدراسات بشأنه، كما تطمح الدار الى جمع التراث العلمي البحراني وحفظه في مكتبة مرجعية، لتيسير سبل الانتفاع به لكل راغب، وتامل الدار التعاون مع المحققين والباحثين والكتاب والهيئات والمراكز المعنية بهذا الشأن.

العنوان:

الجمهورية الإسلامية في إيران - قم

ص.ب: ٣٧١٩٥/٥٨٣ - فاكس: ٧٧٣٧٨٧٠

البريد الالكتروني: ALHALAQA@hotmail.com

